سبتمبر 2023
العدد 2

مجلة القلم

مجلة ثقافية دورية مستقلة تصدر كل شهرين من مملكة السويد بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

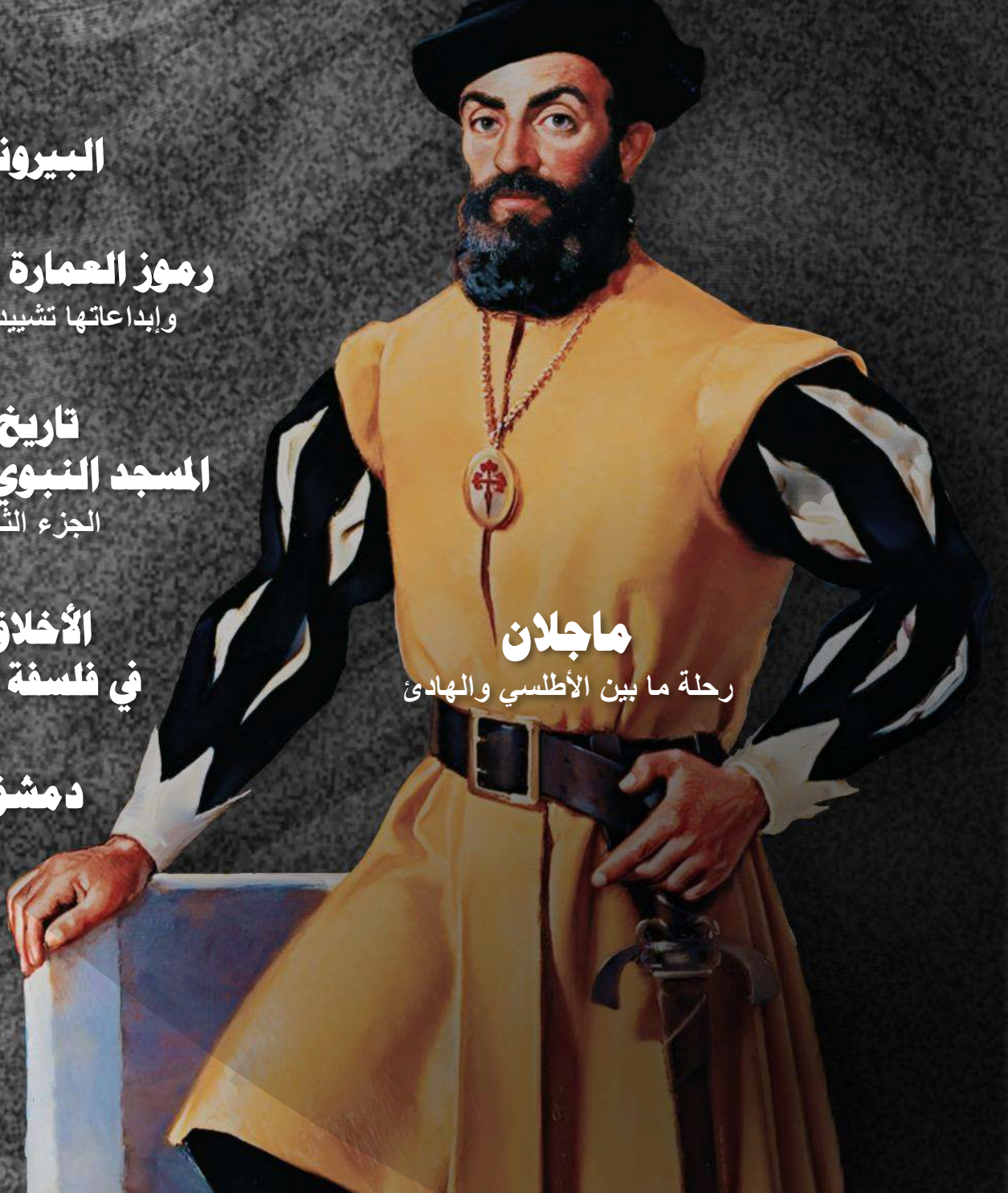

البيروني

رموز العمارة الإسلامية
وإبداعاتها تشييد بيوت الله

تاريخ المسجد النبوي الشريف
الجزء الثاني

الأخلاق في فلسفة كانط

دمشق

ماجلان
رحلة ما بين الأطلسي والهادئ

القلم

مجلة القلم الثقافية
مجلة ثقافية دورية مستقلة تصدر من مملكة السويد
بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

مسجلة في مملكة السويد بالرقم

2004-710X

Utgivarens; Digitize the arabic book
Sweden, Falköping, Wetterlinsgatan 17D, 52134

Q a l a m m a g
Alqalam.mag@gmail.com

الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
اتحاد عربي عالمي ثقافي
مسجل كمنظمة رسمية في مملكة السويد
برقم:802534-5706
www.wfai.se

رسالتنا

بناء ثقافة وفكر أكثر عمقاً عبر الكلمة الرصينة والراقية.

رؤيتنا

تقديم المعلومة بشكلها البسيط، والابتعاد عن التعقيد في الطرح، لتكون في متناول كافة شرائح القراء.

أهدافنا

- نشر ثقافة المحبة والتسامح بين الجميع.
- الارتقاء بفكر ووعي القارئ، من خلال كافة المقالات والمواضيع التي يتم نشرها، مع الحرص على استخدام اللغة والكلمة الراقية، كلغة خطاب.
- ربط القارئ العربي بثقافته العربية والإسلامية، وبكافة ثقافات شعوب العالم.
- دعم الأقلام الناشئة، وفتح المجال أمامهم لنشر نتاجهم الفكري والأدبي.
- العمل على تشكيل وعي الجيل الجديد من مثقفي المستقبل.

سمير عالم
رئيس التحرير

غلا المالكي
محررة قسم شخصية العدد

زينب الجهني
مسئولة الحوارات الصحفية

هدى الشيبه
محررة القسم الثقافي

نادية إبراهيم
أحاديث فلسفية

د. أمل الحرملية
مسئولة قسم الحوار الثقافي

هديل الواوي
محررة قسم
عواصم الثقافة عبر العصور

تغريد بومرعي
مسئولة قسم ركن الترجمة

1 كلمة العدد
مقال بعنوان (أنا شجرة)
بقلم رئيس التحرير: سمير عالم

3 شخصية العدد
(البيروني)
إعداد: غلا المالكي

10 كتّاب القلم
11 من القلب
زاوية الكاتبة: همسة قدومي
مقال بعنوان (سامح نفسك)
13 نوافذ
زاوية الكاتبة: سلافة سمباوة
مقال بعنوان (هل تعرف نفسك؟)
15 قلم نابض
زاوية الكاتبة: ندى نسيم
مقال بعنوان (عزلة)
16 آدم وحواء
زاوية الكاتبة والإعلامية:
ناريمان علوش
مقال بعنوان (ما هي العلاقات السامة؟)

18 نافذة ثقافية
19 ماجلان
رحلة ما بين الأطلسي والهادئ
إعداد: سمير عالم
28 رموز العمارة الإسلامية
وإبداعاته تشييد بيوت الله
إعداد: هدى الشيبه

36 وجهة نظر (مقالات الرأي)
37 مقال بعنوان (فرسان التنال درع الهوية العربية)
للكاتب: طارق بورسلي
39 مقال بعنوان (شخصيتك ما بين الواقع والمواقع)
للكاتب: عبدالعليم مبارك
41 مقال بعنوان (هل خزانك ممتلئ أم فارغ..؟)
للكاتبة: عايدة المري
42 مقال بعنوان (من الرقمية إلى التسليع.. أين اختفى الإنسان؟)
للكاتب: د. محمد كرافس
44 مقال بعنوان (الحياة.. والشغف)
للكاتبة: زينب الجهني
45 مقال بعنوان (أعطني تعليقاً إيجابياً أو.. تكرم بالصمت)
للكاتبة: مريم الشكيلية
47 مقال بعنوان (القناعات الفكرية)
للكاتبة: أروى المزاحم
49 مقال بعنوان (تقييم التجربة)
للكاتبة: هديل الواوي
50 مقال بعنوان (حاول مرة أخرى)
للكاتب: محمود مصطفى
52 مقال بعنوان (الجهل)
للكاتبة: د. بسمة نوري

53 سلسلة مساجد المدينة المنورة
تاريخ المسجد النبوي الشريف
الجزء الثاني
إعداد رئيس التحرير: سمير عالم

60 قصيدة بعنوان (هو النور)
للكاتب: أ. د. عاصم زاهي العطروز

61 أحاديث فلسفية
الأخلاق في فلسفة كانط
إعداد: سمير عالم

65 سلسلة عواصم الثقافة عبر العصور
دمشق
إعداد: هديل الواوي

72 مقالات حّرة
73 مقال بعنوان (لك أن تتخيل)
للكاتبة: دانية وليد العمري
74 مقال بعنوان (على ألحان الماضي)
للكاتب: أسامة فخري
76 مقال بعنوان (الأمل)
للكاتب: د. موسى الفيفي
77 مقال بعنوان (زوبعة في فنجان قهوة)
للكاتبة: وجنات صالح ولي
78 مقال بعنوان (من ضوابط النص)
للكاتبة: لبنى القطاش
79 مقال بعنوان (الرضا والواقع.. ودائرة الصبر)
للكاتبة: إحسان الأجراوي
80 مقال بعنوان (بذور النجاح)
للكاتبة: عجباء العسيري
81 مقال بعنوان (مناط السعادة)
للكاتب: حامد الحضيري

مقالات حّرة
82 مقال بعنوان (رحابة صدر)
للكاتب: علاء العبدالله
83 مقال بعنوان (حبس أنفاس)
للكاتبة: هدى الشيبه

84 تراجم
مارك توين

85 بروفايل
الشاعرة صفاء حجازي

87 حوار ثقافي
88 الأدب الكلاسيكي في مواجهة الخيال العلمي والفنتازيا
إعداد رئيس التحرير: سمير عالم

98 بروفايل
الكاتب الدكتور محمد كرافس

100 خربشات منسية
زاوية الكاتبة: فاطمة الحوسنية
نص بعنوان (شمس الحقيقة)

101 الحوارات الصحفية
إعداد: زينب الجهني
102 حوار صحفي مع الكاتبة أروى المزاحم
108 حوار صحفي مع الكاتبة لما عزالدين

113 تراجم
خليل مطران

114 قراءات أدبية
115 مقال بعنوان (لحظة المعراج)
للكاتب: د. بوسلهام عميمير
117 مقال بعنوان (طه حسين رائد التنوير ورمز الإصرار والثقافة)
للكاتب: جنيد مليباري
118 مقال بعنوان (الخوارج.. رؤية أخرى.. نظرة في كتاب الأنساق الثقافية في أدب الخوارج)
للكاتبة: سارا زيدان

120 ركن الترجمة
ترجمة وتقديم: تغريد بومرعي
121 خاطرة بعنوان بعنوان (ملاك الحياة)
للكاتبة: إيريس كاليف
122 خاطرة بعنوان (ابحث عن السعادة)
للكاتب: بينود داوادي
123 خاطرة بعنوان (سيفتح الله بابه لنا)
للكاتبة: كريستينا خوانيت
124 نصوص هايكو
للكاتب: أنور الأغبري

125 بروفايل
السيناريست رضوى رضا

126 معزوفة قلم (القسم الأدبي)
127 خاطرة بعنوان (أحبك)
للكاتبة: علياء الغامدي
128 خاطرة بعنوان (هي)
للكاتبة: رويدة جعفر
129 قصيدة بعنوان (حين كان الليل أقسى)
للشاعرة: صفاء حجازي
130 خاطرة بعنوان (رسالة إلى أنثى)
للكاتب: سلمان عسقول
131 خاطرة بعنوان (سامحني)
للكاتبة: دوله الطاهر
132 خاطرة بعنوان (امتنان)
للكاتبة: فاطمة عمر
133 خاطرة بعنوان (تصارعني أفكاري)
للكاتب: حسين حشيش
134 خاطرة بعنوان (جنون)
للكاتبة: لبنى قطاش
135 قصيدة بعنوان (على كتفيكِ)
للشاعر: د. شاكر صبري
136 خاطرة بعنوان (إذا جرحت فؤداي)
للكاتب: جنيد كدوتور
137 خاطرة بعنوان (كن حروفي)
للكاتبة: صبرينة بالرابح
138 خاطرة بعنوان (صباح لذيذ)
للكاتبة: سيرين الزوش
139 خاطرة بعنوان (تمر السنين)
للكاتبة: سارا القويفل

معزوفة قلم (القسم الأدبي)

140 خاطرة بعنوان (شعور السعادة)
للكاتبة: إيمان الجصاص

141 خاطرة بعنوان (من أنت؟)
للكاتبة: بلقيس المرهبي

142 خاطرة بعنوان (أنا انتظارك للأبد)
للكاتب: د. صالح حمود

143 قصيدة بعنوان (دفين)
للشاعر: أ. د. بومدين جلّالي

144 خاطرة بعنوان (كن على يقين)
للكاتبة: هبة درويش

145 خاطرة بعنوان (جروح لا تلتئم)
للكاتبة: فاطمة الزهراء العسالي

146 خاطرة بعنوان (شذرات)
للكاتبة: سميرة عبدالهادي

147 خاطرة بعنوان (مراسم)
للكاتبة: نادين الشاعر

148 خاطرة بعنوان (حديث الشوق)
للكاتبة: نهاية عبدالرحمن

149 قصيدة بعنوان (لأنك في قلبي وفكري)
للشاعرة: تغريد بومرعي

150 خاطرة بعنوان (شهقة الروح)
للكاتبة: بنان الجدعاني

151 **قصص قصرة**

152 قصة قصيرة (عطر أجاثا)
للكاتب: مالك صايفي

155 قصة قصيرة (عزيزي النجاح)
للكاتبة: منال ممدوح يوسف

160 قصة قصيرة (لكل فلسفة كبوة)
للكاتب: قصي عيون السود

163 قصة قصيرة (تقول إنها معاقة ولكن العقول هي المعاقة)
للكاتب: بندر بابكير

قصص قصرة

165 قصة قصيرة (كل عيب أحبه فيك)
للكاتبة: دانية العمري

167 قصة قصيرة (حبنا)
للكاتب: بدي الشيخ البخاري

169 قصة قصيرة (الرجل الرمادي)
للكاتبة: خولة عزيز

170 قصة قصيرة (هل تكونين حبيبتي..؟)
للكاتبة: سميرة عبدالهادي

174 قصة قصيرة (ما وراء القدر)
للكاتبة: د. روزيت كرم مسعودي

176 قصة قصيرة (الأمر إليك)
للكاتب: طارق إبراهيم الشناوي

178 قصة قصيرة (وجع قلبي)
للكاتبة: دلڤين الكردي

181 **إصدارات أعضاء الاتحاد العالمي للمثقفن العرب**

183 **سينما**
إعداد: زينب الجهني

186 **أخبار ثقافية**

187 أخبار الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

190 اليونيسكو تحذر (البندقية) معرضة لخطر لا يمكن إصلاحه

191 بعد نزاعات قضائية وخلاف حول ملكيته.. بيانو (جون لينون) يعرض في مزاد علني

كلمة العدد

أنا شجرة..!

بقلم رئيس التحرير
سمير عالم

لكل إنسان الحق في أن يعتز بذاته، بأفكاره وآرائه، وكل منا يملك تلك النظرة الخاصة حيال نفسه، ويدافع عن مواقفه، وعن اختياراته، ويبرر دوافعه، أو يكتفي بتجاهل أي انتقاد قد يوجه إليه، وتلك مسألة تعود لشخصية كل فرد، وحسب استعداده النفسي للجدال، وعلى النقيض من ذلك فأن هناك من يتعمد استفزاز الآخر بفكرة أو أطروحة، ليختلق جدلاً ما، ويدخل في معارك لا تنتهي.

وطالما كان الفرد فاعلاً ومنتجاً، ولا يميل نحو أن يكون شخصاً خاملاً؛ فمن الطبيعي أن يفرز ذلك التفاعل نوعاً من الصدام أو الاختلاف في وجهات النظر.

وقد يبرز ذلك بشكل أكبر، في الأوساط الفكرية والأدبية، أو لنقل في أي من المجالات الإبداعية.

ومن المهم أن أتوقف عند نقطة، وأقول: بأن الفرد إن لم يمتلك مستوى مقبول من التقدير للذات، فلن يكون قادراً على إنتاج أي شكل من أشكال الإبداع، والذي يتطلب قدراً من الشعور بالثقة بالنفس، والقدرة على تشكيل القناعات الذاتية والدفاع عنها، وتحديد الأهداف، واختيار الوسائل لتحقيق كل ذلك.

ومن الضروري أن يمتلك كل مبدع خيالاً خصباً قادراً على استدعاء الفكرة، وتصويرها بشكل ملفت، من خلال حبكة في رواية، أو مشهد في فيلم، أو من خلال تجسيد النظرة الساحرة في عيون لوحة بورتريه.

إلا أن ذلك الخيال الواسع للمبدع، لابد وأن يوظف لخدمة العمل، لا أن يتحول الخيال إلى فكرة مزيفة حول ذات المبدع، ليسبح في وهم التميز، ويغرق في النرجسية.

منذ مدة، وأنا أتابع جدلاً متجدداً في ساحة أحد تجمعات (قروبات) المثقفين على أحد منصات التواصل، حيث اعتادت إحداهن على افتعال جدال دائم حول ميلها للكتابة وتأليف الروايات باستخدام

اللهجة العامية، ومبررة ذلك بأن الإبداع لا ينبغي له أن يقولب في قالب واحد وجامد، وأن عدم قدرتها على الكتابة بالفصحى؛ لا ينتقص من مكانتها ككاتبة (مبتدئة) -وأضعها متعمداً بين قوسين- وتستشهد بأن لها الكثير من القرّاء والمعجبين بكتبها المنشورة أيضاً على (قروبات) في الفيس بوك!

ليبدأ الجدال كالمعتاد، وتتلقَ التعليقات المعارضة لرأيها، أو المؤيدة وإن كانت بشكل أقل، والنقد البناء أحياناً، والجارح أحياناً أخرى، وتتفرغ للرد على كل تعليق، في محاولة مستميته للدفاع عن رأيها، ومحاولة إجبار كل معترض على القبول بتوجهها الأدبي، وبأسلوب يفتقر للباقة!

فكرة (أنا شجرة) قد تكون فكرة مريحة، ومدغدغة للأنا، حين يشعر أحدهم بأنه شجرة مثمرة، وأن ذلك النقد الموجه إليه ما هو إلا حجارة يقذف بها أعداء النجاح تجاهه لإسقاطه، إنها فكرة تخرجه من دائرة الشعور بالذنب أو الفشل، لتستحضر في ذاكرته كل سير العظماء الذين سبقوه، وحروبهم التي انتصروا فيها في النهاية.

بينما الحقيقة التي ينبغي على الجميع إدراكها -وعلى رأسهم الشجرة ذاتها- أن عالم النبات زاخر بفصائل متنوعة، وأن من بينها المثمر، وغير المثمر؛ بل وفصائل ذات ثمار سامة وضارة، وجميعها معرضة للقذف بالحجارة من أحدهم، مع تعدد الأسباب والغايات.

أن تختار أسلوبك في أداء أي شيء؛ أمر متروك لك، ولكن أن تجبر الآخرين على تقبل ما تقوم به فتلك مسألة تنافي المنطق، وتنافي العدالة بدرجة أكبر.

وفكرة أن تتصور نفسك (فلتة زمانك) وأنك على وشك أن تبتكر خطاً إبداعياً جديداً سينسب المؤرخون فضل ابتكاره إليك؛ تلك مسألة (قد تصيب وقد تخيب) ولا توجد ضمانات تدفعنا للإيمان بخيال أحدهم؛ لمجرد أنه تخيل المسألة في أحلام يقظته.

وعلى الجانب الآخر، نشهد تدني في مستوى الإبداع والذوق، جرّاء التساهل في الالتزام بالقواعد، والعبث في المسلمات، والقفز فوق الحدود، وذلك قد يكون بدافع الرغبة في الإبداع والابتكار، أو بسبب العجز عن القدرة على تطبيق تلك القواعد والالتزام بها، بسبب تدني الموهبة ببساطة.

محاولة اختلاق المعارك لإثبات موقف أو وجهة نظر، ومحاولة إحداث التأثير من خلال الصدمة؛ لن يجلب لك سوى المزيد من المواقف المتشددة ضدك، والحرص على تصيد أخطاءك، واستنزاف طاقتك.

إن اخترت أن تنتهج نهجاً مغايراً؛ فاعمل على ذلك بهدوء، واترك للأخرين حق قبولها أو رفضها، دون اللجوء إلى التجريم، واتهامهم بالقصور عن الفهم والاستيعاب.

يمكنك أن تختار أن تكون شجرة مثمرة، وحينها يتوجب عليك تقبل فكرة استهدافك بحجر، أو أن تكون شجرة مثمرة تحمل ثماراً ضارة، وحينها عليك أن تتوقع ضربة من فأس يعمل على اجتثاثك، أو أن تكون شجرة غير مثمرة ببساطة، ومتقبل لفكرة أن تكون جزءاً من مشهد جميل، وحينها ستكفي الناس شرك، ويكفونك شرهم.

شخصية العدد

إعداد
غلا المالكي

البيروني

عالم من علماء المسلمين، يعد من عمالقة العلم ممن برزوا في أوج نهضة الحضارة الإسلامية، عالم تنوعت معارفه، وتشعبت اهتماماته، ولم يقيد عقله في قالب واحد؛ بل فتح له الآفاق للاطلاع والمعرفة، فهو عالم لغويات، وفيلسوف، وباحث ومؤرخ، ورحالة جغرافي، وعالم نباتات، واقتصاد، وكيميائي، وصيدلي، وعالم فلك، وعالم رياضيات بارع، وبيولوجي.

حاز العديد من الألقاب التي تضعه في مصاف النابغين، فلُقّب بالأستاذ، وعالم العلماء، فهو أحد أعظم من أنجبتهم الأمة الإسلامية، وبلغ علمهم وذاع صيتهم في أوروبا في العصور الوسطى، إنه العالم الجليل البيروني.

هو أبو ريحان محمد بن أحمد البيروني، ولد في مدينة كاث، في الثالث من شهر ذي الحجة، عام 362 هـ.

وتعتبر مدينة كاث إحدى ضواحي خوارزم، والتي تعرف حالياً بجمهورية أوزبكستان، وتعد أوزبكستان من أعظم البلاد الإسلامية التي أنجبت الكثير من العلماء والعباقرة على مدى تاريخها الإسلامي، من أمثال الأمام البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن سينا، والقاسم بن الحسين الخوارزمي، والفارابي، وأبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي، وسراج الدين أبو بكر السكاكي، والسمرقندي صاحب مؤلف آداب السمرقندي.

ويعود لقب بالبيروني نسبة إلى أنه كان يسكن لفترة زمنيه خارج البلدة التي يقيم بها، والبيروني تعني الغريب في اللغة الفارسية، أما سبب تسميته بأبو الرحيان، فذلك يعود لكون عائلته كانت تعمل بالتجارة.

نشأ البيروني في بيئة علمية، أسهمت في تخريج الكثير من العلماء، بيئة تحث على طلب العلم،

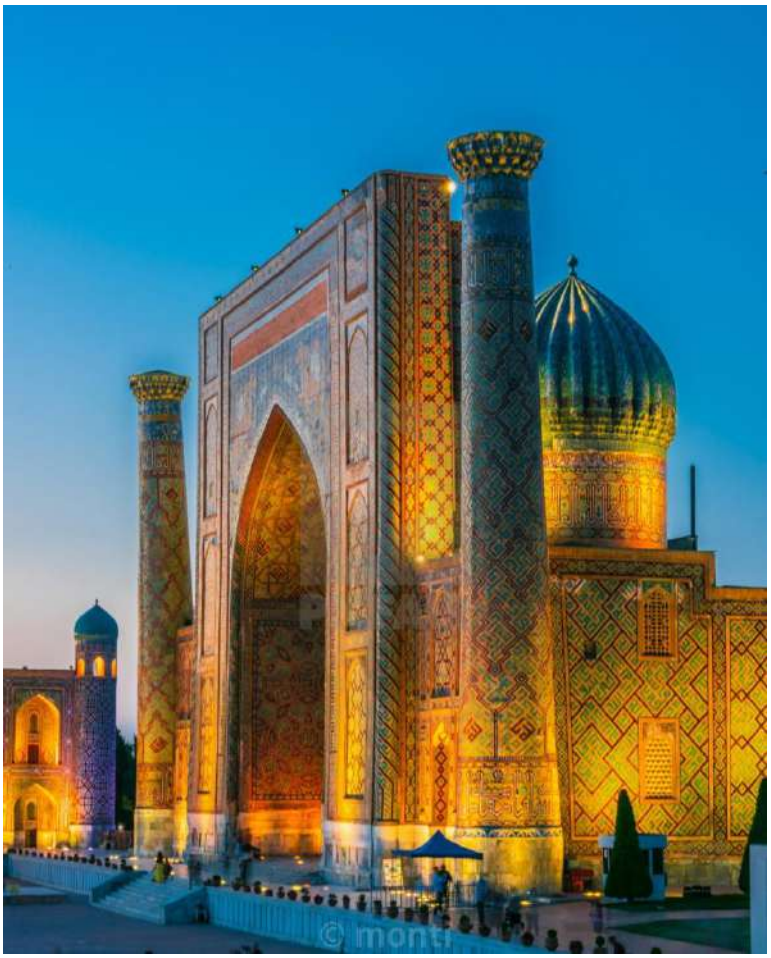

إحدى المدارس التاريخية في سمرقند

ويحظى فيها العلماء بالمكانة والتقدير، فتعلم مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، ودرس السنة النبوية الشريفة، ودرس الرياضيات، وبرع فيها، ودرس الجغرافيا، والجيولوجيا، وعلم الفلك، والتاريخ.

وأتقن البيروني اللغات من خلال رحلاته العديدة، وأسفاره في بلاد مختلفة، ومخالطته لأهل تلك البلاد، وكان شغوفاً بتعلمها، محباً للاطلاع على تلك الثقافات، ومعرفة عاداتهم تلك الشعوب وتقاليدهم، وحريصاً على حضور تجمعاتهم، ومجالستهم في حلقاتهم العلمية والثقافية، فأتقن الفارسية، واليونانية، والسريانية، والعربية، والسنسكريتية.

> رافق محمود الغزنوي في فتوحاته في شبه القارة الهندية

ترك خوارزم وهو لا يزال شابا صغيراً، وذلك بعد اغتيال الشاه أبي العباس، والذي كان البيروني مناصراً له، وانتقل إلى جرجان (كركان) وانضم لحاشية السلطان أبي الحسن، والتقى بها بشمس المعالي قابوس، واشتغل في كتابة مؤلفاته، حيث ألف فيها البيروني كتابه (الآثار الباقية عن القرون الخالية)

ومن ثم عاد بعد استقرار الأوضاع في خوارزم، بعد نحو 15 عام، وبات مقرباً من بني المأمون حكام خوارزم، إلى أن وقعت خوارزم في يد السلطان (سبكتكين) فانتقل إلى لهند، وقضى نحو 40 عاماً في الهند، يدون أخبارها، ويصف عادات أهلها وأزيائهم، والديانات والعقائد المنتشرة بينهم.

رافق السلطان محمود الغزنوي أثناء رحلاته ومعاركه وفتوحاته في شبه القارة الهندية.

ألحقه حاكم غزنة بطائفة من العلماء، حيث ألَّف حينها كتابين أحدهما (تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة) كما ألف (القانون المسعودي) والذي يتحدث فيه البيروني عن علم الفلك والأرصاد، وكل ما توصل إليه العلماء في القرن الخامس من الهجرة.

ساهم البيروني في كثير من العلوم في شتى مجالاتها، ففي علوم الأدوية، وضع موسوعة شاملة حملت عنوان (الصيدلة في الطب) ووصف فيها جمع الأدوية بعدة للغات، كاليونانية، والبلوشية، والكردية، وبعض اللغات الهندية السريانية، والأفغانية.

أما في مجال المعادن، فقد ابتكر أقدم مقياس معروف لقياس كثافة المعدن، وهو عبارة عن جهاز مخروطي الشكل، يمكن استخدامه للتوصل إلى الوزن النوعي لثمانية عشر نوعاً من الفلزات.

وفي مجال الجغرافيا، فقد وضع أبو الريحان البيروني طريقة لقياس نصف قطر الأرض ومحيطها، من خلال ارتفاع جبل، وتوصل إلى طريقة لحساب خطوط الطول والعرض بدقة كبيرة، وتوصل لحلول لرسم خريطة الأرض، كما استنتج ضرورة وجود قارات أخرى، بعد قياسه لمحيط الأرض، واكتشافه للمساحة المائية الكبيرة الموجودة، والتي لا تشكل فيها نسبة القارات المعروفة حينها (أسيا، إفريقيا، أوربا) سوى ما قد يمثل خمسي المساحة فقط، وضرورة وجود مساحات إضافية من اليابسة.

كما عمل على تقسيم مناطق العالم إلى مناطق حرارية محددة، وأثبت أيضاً أن سرعة الضوء تفوق سرعة الصوت، ووضع نظريته لاستخراج محيط الأرض، ونبّه إلى أن الأرض تدور حول محورها.

قام بحساب جرم القمر، والمسافة التي يبعدها عن الأرض، كما وقام بحساب قطر الشمس، وبعض كواكب المجموعة الشمسية.

كما شرح في علم الأدب، ديوان أبو تمام، ومختار الأشعار والأثار، وكان له مؤلفات كثيرة في الفلسفة، مثل كتاب (المقالات والآراء والديانات، وجوامع الموجود في خواطر الهنود، ومفتاح علم الهند)

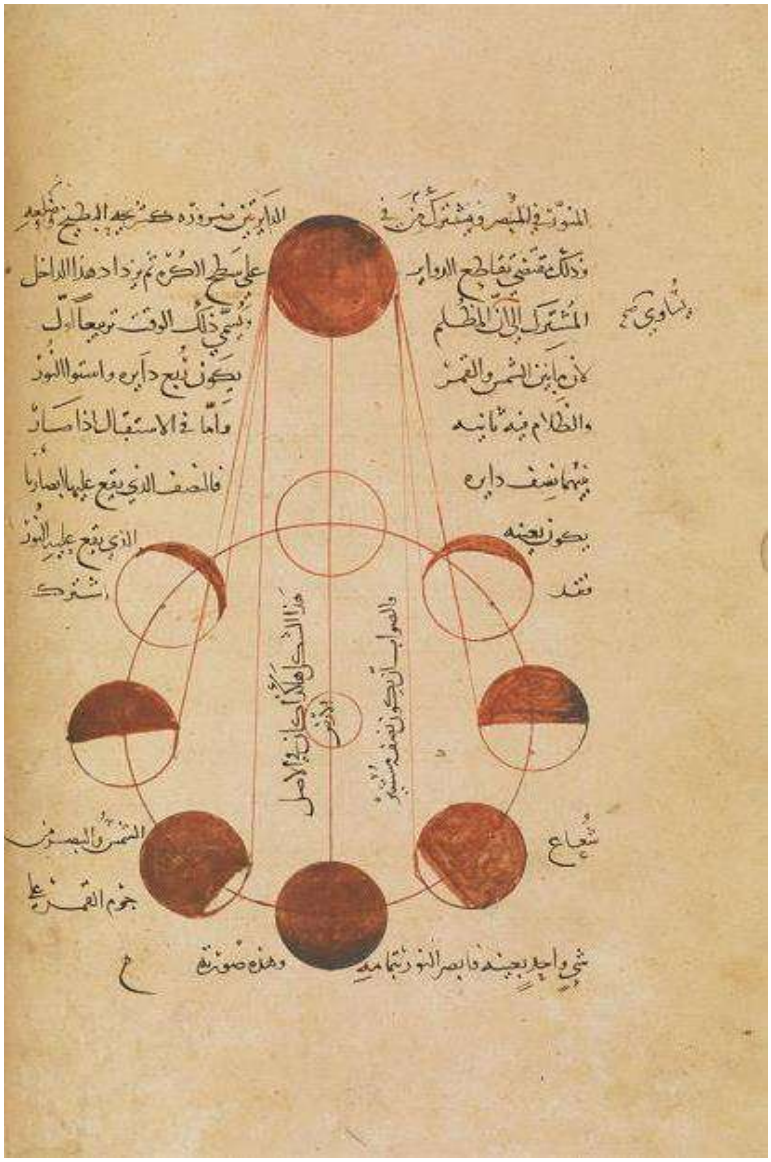

مخطوطة من أحد كتب البيروني

ويعتبر البيروني من أهم العلماء الذي يُرْجع لهم الفضل في توثيق ودراسة الأديان المنتشرة، حيث درس الديانة الزردشتية والتي كانت معروفة كديانة قديمة في بلاد فارس، واليهودية، والهندوسية، والبوذية، والنصرانية، والإسلام، مركزاً اهتمامه على محاولة فهم الأفكار والعقائد، مبحراً في منطق كل منها، دون انحياز بنفي أو تأييد.

> افترض ضرورة وجود مساحات إضافية من اليابسة قبل اكتشاف قارات العالم الجديد

كما ساهم في علم الكيمياء والفيزياء، حيث اهتم بالخواص الفيزيائية في علم ميكانيكا الموائع، والهيدروستاتيكا -ضغط المائع عند التوازن عند نقطة معينة داخل المائع، تحت تأثير الجاذبية- وشرح كيفية صعود مياه الينابيع من الأسفل إلى الأعلى، وقد لجأ في بحوثه إلى التجربة، حيث جعلها محوراً لاستنتاجاته.

كان للبيروني الكثير من الإسهامات والمؤلفات، فترك للعالم نحو مائة مؤلف، والتي تشمل العديد من المجالات العلمية، كالفلك، والرياضيات، والتاريخ، وعلم الأديان.

> ألف البيروني طوال حياته نحو 100 مؤلف

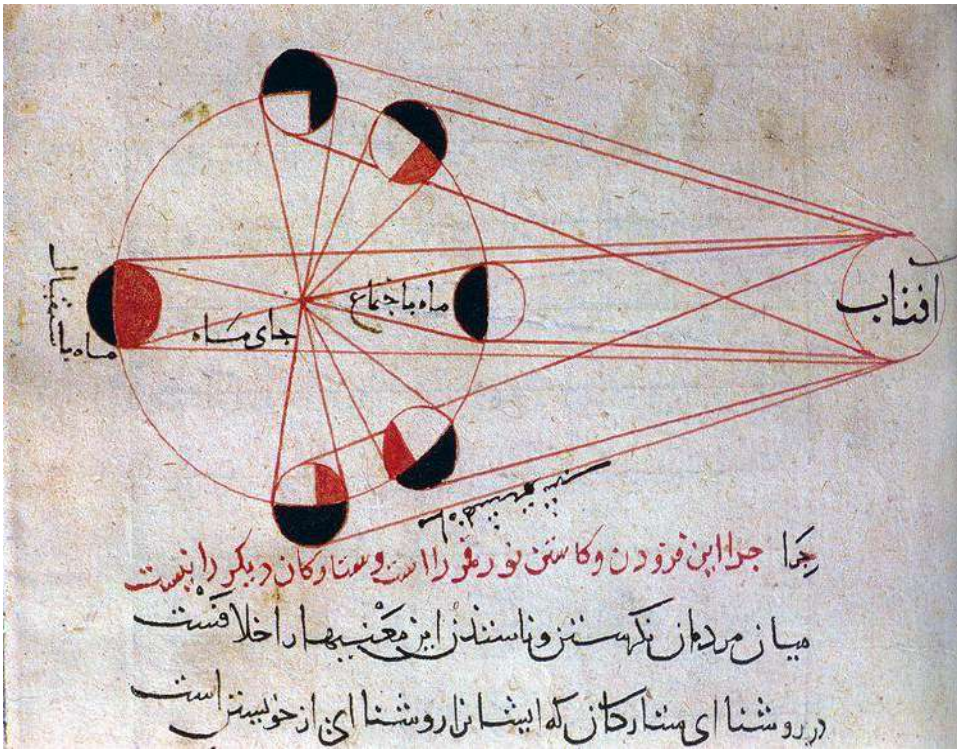

من أبرز تلك المؤلفات:

*كتاب (القانون المسعودي) وكان يتحدث فيه عن علم الفلك، وعلم الأرض، وكيفية حساب المثلثات، وحركات الشمس، وتواريخ الأمم.

* كتاب (تاريخ الهند) والذي ترجم إلى الإنجليزية.

* كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية.

*كتاب إيضاح الأدلة على كيفية سمت القبلة.

*كتاب استخراج الأوتار في الدائرة.

*كتاب تصور أمر الفجر والشفق في جهة الشرق والغرب من الأفق.

*كتاب استيعاب الوجوه الممكنة في صفة الإسطرلاب.

*كتاب العمل بالإسطرلاب.

*كتاب جلاء الأذهان في زيج البتان.

*كتاب الصيدلية في الطب.

*كتاب في تحقيق منازل القمر.

*كتاب رؤية الأهلة.

*كتاب مقاليد علم الهيئة.

*كتاب التطبيق إلى حركة الشمس.

*كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم.

*كتاب المسائل الهندسية.

*كتاب جدول التقويم.

*كتاب كيفية رسوم الهند في تعلم الحساب.

*كتاب تهذيب فصول الفرغاني.

*كتاب الجماهر في معرفة الجواهر.

توفي البيروني في العام 440 هـ، عن عمر 78سنة، ويقع ضريحه في مدينة غزنة، والواقعة ضمن حدود أفغانستان اليوم.

وصفه المستشرق الألماني سخاو بقوله: "أعظم عقلية عرفها التاريخ"

وعلى مدى سنوات، سعت العديد من الدول والهيئات العلمية على تكريمه والاحتفاء بإرثه العلمي والمعرفي، وتم إطلاق اسمه على فوهه بركانه على سطح القمر، وأنتج فلم عن حياته في الإتحاد السوفيتي (روسيا الحالية) والتي كانت تحكم جمهوريات أسيا الوسطى سابقاً ومن بينها أوزبكستان.

كتّاب القلم

في اليوم الذي تشعر فيه بالذنب، وتجلد ذاتك من أجل أحدهم.

في ذلك اليوم، انسحب بهدوء، سِر على أطراف أصابعك، أعِد تدوير روحك، اخلق مكاناً مُقدَّساً لك، اسجد وتذوق طعم عبادتك وحدك.

إن حدث يوماً وأخطأت -وهذا أكيد- لا تعطهم الفرصة لينهشوا لحمك.

أن تخطئ؛ يعني أنك إنسان كامل، ألا تخطئ؛ ليس معناه أنك ملاك، فأنت لا تشبه الملائكة -لا شكلاً ولا مضموناً- أنت إنسان كامل بكل أخطائك، وإنسان ناقص إن لم تخطئ.

ولكن هذا لا يعني أن نسلك الطريق الخطأ، بحجة أننا بشر؛ بل يعني أن علينا أن نفكر كثيراً قبل أي سلوك نتخذه، بالحكمة والتأنّي.

أنت تُغرق نفسك في جحيم التفكير، وتأنيب الضمير، والإفراط في مُساءلة أدائك، وتقييم سلوكك، ولَوْم نفسك بلا رحمة.

كيف ستواجه كل هذا العذاب؟

أن تبني ثقتك بنفسك، ألا تستصغر شأنها، أن تعتني بذاتك، وأن تتجاوز كل ما هو سلبي، وأخيراً.. أن تحارب الأفكار السيئة التي تهاجمك.

تلك الحرب النفسية التي ستُفرض عليك.. لا نهاية لها، فكثيراً ما تعاقب نفسك على شيء أنت لم تقترفه، إنما الظروف التي كنت تعيشها هي التي فرضت عليك سلوكاً معيناً، وعندما تصل إلى مرحلة ما في حياتك؛ ستوبِّخ نفسك على هذا السلوك، وتبدأ بمرحلة اللوم، ولن تُبرّر لنفسك أي شيء؛ بل ستدخل مرحلة الاضطراب، وانعدام الثقة بالنفس، وتخترع حوارات وفرضيات لا علاقة لها بما أنت فيه، وتُقنِع نفسك ومن حولك بأنك مخطئ في جميع قراراتك.

همسة قدومي

سامح نفسك

قد تبدو أمام الجميع إنساناً طبيعياً، وتمارس كل المشاعر التي تُعبِّر عن إنسانيتك، وأيضاً قد لا تُكثِر من الشكوى من حياتك، لدرجة أن جميع من حولك سيعتقدون أنك تحيا حياةً مثالية، خالية من العقبات، وبعيدة كل البُعد عن أي فشل، ولكن في الحقيقة، وفي عمق أعماقك التي لا تستطيع أنت الوصول إليها.. تشعر أن هناك شيئاً ما لا تستطيع أن تتجاوزه.. إنه هو.. جَلْد الذات، إنك أحياناً تستمتع وأنت تتحدث عن أخطائك -أو ما يُسمّى أخطاء- وتستلذ وأنت تشعر بالندم، لأنك تريد أن تتخلص من عقدة الذنب.

إن من أشد أنواع الانتقام من الآخرين، الذين جعلوك تصل إلى هذه المرحلة من جلد الذات، وتأنيب الضمير؛ هو التجاهل الحاد.. بمعنى كأن لم يكن، كأن هذا الآخر لم يكن موجوداً في حياتك، لا ترسم صورة لوجهك أمامه، جمِّد ملامحك، لا تعطه الفرصة لأن يقترب أو يجرؤ على الابتعاد، ستنقل له عدوى جَلد الذات بكل سهولة، وستنتقل أنت إلى مرحلة أكثر جمالاً، ألا وهي مرحلة الرضا والقناعة.

سامِح نفسك ولا تبهت في مرآة ذاتك.

الكثير سيجيب بنعم، ولكن في الحقيقة الأغلب لا يعرفون إلا النزر اليسير من أنفسهم، ومن قوتهم الحقيقية وشخصياتهم في الضغط، والسراء والضراء، لا يعرفون ماذا يريدون حقاً، يشعرون بالحيرة كأنهم في وسط محيط بلا اتجاه ولا بوصلة.

معرفة نفسك، هي بداية كل حكمة -تلك نصيحة الفيلسوف أرسطو- فالكثير من البشر يجهل نفسه، ولا يعرفها، ولا يبصر فيها مكامن القوة، ومناطق الضعف، كما أنه غافل عن رغباتها ومخاوفها، ومع صخب الحياة المعاصرة وكثرة الضوضاء يزداد هذا الجهل، لتقع الصدمة مع أول لقاء حقيقي وطويل بين الإنسان ونفسه، كثيراً ما تخدعنا أنفسنا، فنحسب أننا جبال راسخة، لا تأخذ منها العواصف والزوابع مقدار ذرة، وكثيراً ما نتوهم أننا على الأعمال العظيمة قادرون، حتى إذا ما دقت ساعة العمل تدعونا، ووقفنا أمامها وجهاً لوجه، رأينا أننا قد تضعضعنا، وإذا بالذي كنا نخاله في حيز طاقتنا قد ابتعد عنا.

إن مجابهة العظائم تتطلب أعصاباً لا ترتجف ولا ترتخي، وكل من لم يتسلح برباطة الجأش، لا يستطيع أن يخاطب نفسه، حين يقف على شفير الهاوية.

الجهل بالنفس، يضع الإنسان على حافة الهاوية؛ بل يحرضه على القفز للمجهول، وأن يقابل حتفه المحتوم، والحقيقة أن معرفة النفس سؤال وجودي، وفلسفي، وحياتي، والصمت لن يعفي من ضغط الأسئلة، لذا اهتم الدين بتلك القضية، وسلط أنواره في أعماق الإنسان بحثاً عن النفس، لتحديد معالمها، وحدودها، وطاقاتها، فمعرفة النفس ليست معضلة، ولكنها جهد وبحث واستكشاف، ورحلة يبحرها الإنسان في داخله منذ ولادته وحتى نهايته.

قد تمنحه البيئات التي يحيى فيها مفاتيح للمعرفة، وقد تغلق أمامه أبواباً للفهم، لكنها تبقى سؤالاً كبيراً مقلقاً، لذلك يُقال "معرفة الآخرين ذكاء، أما معرفة النفس فهي الحكمة"

معرفة النفس، هي نوع من الصحة كما يؤكد علم النفس، وقد يتعرض الجاهل بنفسه لأمراض الاكتئاب، والقلق، والتوتر، ومن الناحية الأخرى، تتيح تلك المعرفة للإنسان قدرات أن يُنشئ مُستقبلات للمعلومات والأحداث بطريقة خاصة، فقد يشوه بعضها، أو يراها بطريقة مختلفة، حتى يحافظ على استقراره واتزانه النفسي، فربما نظر إلى تقلبات الحياة وأحزانها بطريقة تخفض من ألمها ووقعها على النفس، لذا كان حال المؤمنين النفسي عظيماً في التفاعل مع تقلبات الحياة وأزماتها، قال تعالى: { قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا} (التوبة :51)

هذه الرؤية تحقق استقرار النفس وتنفي جزعها، وتتفهم خوفها، وتقابل هذا الخوف بطمأنينة الإيمان، وأن كل شيء مكتوب ومقدر، وهذه الرؤية والمسلك لا يتأتى إلا من خلال حوار ومعرفة بالنفس.

جزء من معرفة النفس، تتعلق بفكرة النظر للمستقبل وموقع الإنسان فيه، فالإنسان إذا عرف نفسه سعى لوضعها في مكان يليق بها في أيامه المقبلة، وإذا كان جاهلاً بنفسه، لم يخطط لمستقبله، وربما غالى في تقييمها دون أن تستحق، أو بخسها قيمتها وحقها، وبذلك يكون قد ظلمها في الحالتين.

تلك المعرفة تتيح للإنسان تنظيم ذاته، في هذه الحالة يمتلك معلومات واضحة عن أهدافه، ولديه معايير يقيس من خلالها الأمور، ولديه استراتيجية يتحرك وفق خطوطها العريضة، والتفاعل بينها يُنتج حركة أكثر وعياً بالنفس، وإدراكاً للواقع، وتتيح قدراً من التنبؤ حول دور الشخص وموقعه المستقبلي، ولذلك يُقال: "إذا كنت لا تعرف من أنت حقاً، فلن تعرف أبداً ما تريده حقًا"

فالشخص الذي يضل الطريق، يستغرق وقتاً حتى يتأكد أنه تائه، وربما لا يصل لتلك الحقيقة إلا بعد أن تشكل العودة للطرق الصحيح عبئا كبيراً.

لذا فمعرفة النفس أحد أشكال القوة الإنسانية، لذلك قال حكيم الصين ورجلها العسكري (صن تزو) المتوفى قبل خمسمائة عام قبل الميلاد: "اعرف نفسك، وسوف تكسب كل المعارك"

قال تعالى: {إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم} (الرعد: 11) وقال تعالى: {ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (يوسف: 53)

فضائل النفس ورذائلها تنشأ من ثلاثة قوى في الإنسان، هي قوة التخيل، وقوة الشهوة، وقوة الغضب.

إن النفس الأمارة بالسوء أحد عوائق الارتقاء، وأن الانتصار على النفس بشهواتها أحد معارج الكمال الإنساني، ولا يتحقق الانتصار على النفس إلا من خلال معرفتها.

هل يمكنك أن تتخيل مدى اختلاف حياتنا إذا أخذنا وقتاً كل ليلة لفحص أنفسنا؟ من خلال طرح أسئلة عاكسة لذاتنا، فإنه سيعمق الوعي بالذات والآخرين، مثل: هل استمعت إلى أطفالي؟ هل كنت أحب رفيقي؟ هل بذلت كل ما لدي في العمل؟ هل أفرط في انتقاد شخص آخر أو نفسي؟ هل انتبهت لما كنت أفكر به حينها أو كنت في وضع الطيران؟ هل كنت صادقة مع نفسي ومع الآخرين؟

ستساعدك هذه الأسئلة على أن تصبح أكثر مسئولية ذاتية.

للأسف، الكثير منا لا يقضي بعض الوقت كل ليلة في دراسة حياته الخاصة وتطوير نفسه، وبدلاً من ذلك، فإننا نقضي كمية هائلة من الوقت في معرفة الآخرين ومدى تقبلهم لنا، وماهي حياتهم؟ وننسى أننا الأهم والأولى هو معرفة أنفسنا، وقبولها، وتغيير نفسك، وتطويرها.

ندى نسيم

عزلة

إن مسيرة حياة الإنسان لا تسير كلها على وتيرة واحدة، ولا في كل المراحل العمرية، وتعد التقلبات طبيعية، خاصة إذا كانت ترتقي بالشخص وتنقله لوضع حياتي أفضل وأجمل.

فذاك الشخص الذي قد يكون اجتماعي بطبيعته المتعارف عليها، فقد يتغير بفعل ظروف مصاحبة، ويجد نفسه يطرق أبواب العزلة أحياناً؛ لنجده يفضل الخلو مع نفسه، ويطبق الانعزال الاجتماعي.

والعزلة في معناها الاصطلاحي تعني: ((الخروج عن مخالطة الخلق بالانزواء والانقطاع)) ولا تعد العزلة سيئة دائماً، خاصة مع وجود تفسيرات راهنة لحالة العزلة، وخروجها من وصمة المرض النفسي وتهديدها للصحة النفسية، إذا ما تم تطبيقها بإيجابية؛ بل تعد حالة يحتاجها الإنسان أحياناً، وخاصة إذا كانت باختياره الشخصي لإعادة ترتيب أوراق حياته، ومراجعة حساباته في كل شيء.

فقد تكون هناك حاجة ماسة إلى قليل من الهدوء الذي يلطف صخب الدماغ، وضوضاء التفكير، ولكن بشرط ألا تطول هذه العزلة، وألا يرافقها الحزن، ولا يعتريها التفكير السوداوي تجاه الحياة مهما كان حجم الضغوطات، لكي لا تتحول العزلة الإيجابية إلى عزلة سلبية.

في الثمانينيات، اختار الصحفي والمؤلف الإيطالي (تيتسيانو ترزاني) بعد سنوات عديدة من السفر عبر آسيا للعمل كمراسل صحفي، عزل نفسه في كوخ في محافظة ايباراكى في اليابان، وقال في كتاب (قال لي العراف) الذي تحدث فيه عن رحلته: "شهر كامل لم يكن معي أحد سوى كلبي باولي"

قضى ترزاني الوقت في قراءة الكتب ومشاهدة الطبيعة، والاستماع إلى صوت مداعبة الرياح للأشجار، ومشاهدة الفراشات، والاستمتاع.

للمرة الأولى منذ فترة طويلة؛ شعر بأنه تحرر من القلق المستمر في الحياة اليومية، وأخيراً أصبح لدي وقت فراغ.

ناريمان علوش

ما هي العلاقات السامة..؟

كثيراً ما نجد بين أصدقائنا من يشتكي من تصرفات الشريك، ومن خلافات تحصل بشكل دائم بينهما دون التوصل إلى حلول، وبعد تفريغ الشحنة السلبية بالحديث عن كافة سلبياته، نجده قد عاد إلى الشريك وعادت العلاقة إلى مجراها الطبيعي، إلّا أنّ تلك العلاقة لا يحصل فيها أيّ تطوّر أو تغيّر، وبعد كلّ عودة يتوقع كلّ طرف من الآخر تغيير تصرّفاته، ويعتقد أنّ المشكلات التي حصلت في الماضي لن تتكرّر بعد الآن، إلّا أنّهما يدخلان في دائرة مقفلة، لا يستطيعان تسييرها بشكل متوازن ولا الخروج منها.

لذلك علينا في هذه الحالة أن نسأل أنفسنا؟ هل هذه العلاقة صحيّة؟ أم أنّنا أسرى علاقة سامّة دون أن ندرك ذلك، فكيف نجد الجواب إذن؟

إنّ الجواب يكمن في سؤال آخر هو: ماذا أضافت لنا تلك العلاقة، وهل جعلتنا نصبح أفضل؟

فالعلاقة التي لا تجعل منك شخصاً أفضل، لا تستحق أن تكون فيها، وأحياناً نقع في فخ وهم التضحية، حيث أنّنا نضحي بالكثير من أجل علاقة فاشلة، فنعطي ونعطي؛ حتى نصبح شخصاً آخر لا يشبهنا، مبرّرين لأنفسنا بأنّ العلاقة الناجحة تتطلب منك التضحية، والحقيقة هي العكس، فالعلاقة الناجحة لا تحتاج إلى تضحياتك؛ بل تضيف لك، وتجعل منك إنساناً ناجحاً، وناضجاً، وواعياً.

علينا أن ندرك مفهوم التضحية، ومتى تكون إيجابية، ومتى تكون سلاحاً مدمّراً للطرفين.

فعالم النفس (أدلر) يرى: "أنّ التضحية سلوك ينبع من أسلوب الحياة، حيث تبلغ الذات فيه أعلى مراتب الإنسانيّة، لتكون ذاتاً فعالة، خلّاقة، لأن تتخطّى عقبات الحياة وظروفه"

من الجميل جداً أن نصل إلى مراتب إنسانيّة عالية، وأن نعطي الآخر ليرتقي معنا، دون أن نضطر للنزول إلى مراتب أدنى مقابل ارتقائه.

فلنخرج من العلاقات السامّة التي لا يمكن معالجتها، ولندرك المعنى الحقيقي للتضحية.

مايسترو الشجن

للكاتب
نبال الحلواني

بعض الحروف لها أيادٍ تعزف على وتر القلوب والأرواح

يُحكى أن ديمة الأماني تمطر ولو بعد حينن.. يُحكى أن الحب جنين الحكايات.. ويُحكى أن الليل محراث الذكريات.. والعتمة نافذة الخيال..

نصوص أدبية
صادرة عن دار الرائدية

للطلب
00966 56 790 4555

نافذة ثقافية

ماجلان

رحلة ما بين الأطلسي والهادئ

إعداد رئيس التحرير
سمير عالم

منذ مطلع القرن الرابع عشر الميلادي، احتدمت المنافسة بين البرتغال وإسبانيا على طرق التجارة البحرية، كونهما قوتان تمتلكان أساطيل بحرية كبيرة.

إلا أن البرتغال كانت لها الأسبقية في عمليات الاستكشاف، فتمكنت من تنظيم رحلات استكشافية إلى إفريقيا -المصدر الغني بالذهب- والوصول إلى سواحل كينيا، وشبه القارة الهندية، وحتى ملقا، وذلك من خلال اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح.

ويعود السبب في أسبقية البرتغال في ذلك؛ إلى أن إسبانيا لم تكن حينها موحدة تحت حكم ملك واحد، وكانت منقسمة بين مملكتين هما قشتالة وأرغون.

ولكن إسبانيا حققت إنجازاً كبيراً حينها باكتشاف منطقة البحر الكاريبي على الجانب الآخر من الأطلسي، في الرحلة التي قادها كريستوفر كولومبوس في العام 1492.

تلك المنافسة أدت إلى توقيع اتفاقية بين القوتين العظميين، والتي عرفت بـ (توردیسیلاس) في العام 1494، والتي تم بموجبها تقسيم العالم إلى مناطق نفوذ لكل جانب.

وأخذت إسبانيا تسعى لإيجاد طرق بحرية بديلة، للإبحار خارج مناطق نفوذ وسيطرة البرتغال، والوصول إلى جزر التوابل (إندونيسيا) نظراً لما كانت توفره تجارة التوابل حينها من ثراء للمالك والتجار المسلمين.

ولكن جميع الرحلات السابقة باتجاه الغرب، واجهت مساحة ضخمة من اليابسة، ولم تتمكن من إيجاد طريق او ممر بحري لتجاوزها.

واتفق ماجلان حينها مع الملك كارلوس الأول (كارل الخامس- شارلكان) على تنظيم رحلة استكشافية جديدة، على أن يحظى هو بأحقية حكم جميع الجزير الجديدة التي يكتشفها في أثناء رحلته، والتي كان مقرراً لها أن تستمر لعامين.

وبأمر من الملك تم شراء خمسة من السفن من أجل الرحلة وهي:

1) ترينيداد، بقيادة ماجلان، وعلى متنها 62 ملاحاً.
2) سان أنطونيو، بقيادة الضابط خوان دي كارتاجينا، وعلى متنها 57 ملاحاً.
3) كونسيبسيون، بقيادة غاسبار دي كيسادا، وعلى متنها 44 ملاحاً.
4) فيكتوريا، بقيادة لويس دي ميندوزا، وعلى متنها 45 ملاحاً.
5) سانتياغو، بقيادة خوان سيرانو، وعلى متنها 31 ملاحاً.

وتشير المصادر الأخرى، إلى أن عدد أفراد الرحلة بلغ 270 فرداً، سافروا جميعا على متن هذه السفن الخمسة لاكتشاف العالم.

وهكذا أبحر ماجلان من إشبيلية في العاشر من شهر أغسطس سنة 1519.

فرناندو ماجلان

> بدأت الرحلة في العاشر من أغسطس سنة 1519

الملك كارلوس الأول

وفي الـ 26 من نفس الشهر وصلت القافلة إلى جزر الكناري الواقعة في غرب إفريقيا، ورست لمدة ثلاثة أيام للتزود ببعض احتياجات الرحلة.

وعلى غير المتوقع، سلك ماجلان طريقه نحو الجنوب بمحاذاة الساحل الغربي لإفريقيا، بدلاً من التوجه غرباً، وكان هو يدرك ما يفعله، ويستخدم خبراته الملاحية للعثور على الرياح المواتية ليبحر معها باتجاه سواحل البرازيل غرباً، إلا أن ذلك تسببت في نشوب خلاف بين ماجلان وبقية قباطنة السفن الأخرى.

> واجه ماجلان تمرداً ومحاولة اغتيال مدبرة من طرف قباطنة السفن الأخرى

بعد مغادرة القافلة جزر الكناري بنحو 75 يوماً، وصلت إلى خليج (سانتا لوسيا) على سواحل البرازيل، في 13 ديسمبر 1519.

وهناك بدأ البحارة بمقايضة السكان المحليين على المواد الغذائية التي يحتاجها الطاقم لإكمال الرحلة، وأكلمت القافلة بعدها طريقها جنوباً بمحاذات قارة أمريكا الجنوبية، حتى الوصول إلى (ريو دي لابلاتا) وكانت تلك الطرق قد سبق استكشافها والابحار بها عن طريق بعثات سابقة، إلا أن (ريو دي لابلاتا) كانت هي النقطة الأخيرة المعروفة للبحارة، وما بعد ذلك لم يكن سوى عالماً من المجهول.

وفي هذه المرحلة حرص ماجلان على اكتشاف كل خليج يصادفه في الطريق، عله يكون مدخلاً للعبور للجانب الآخر من العالم.

ولقد صادفت الرحلة أجواء سيئة مع دخول فصل الشتاء، واضطر للتوقف في أحد الخلجان حتى 15 مارس 1520، وأطلق عليه اسم (سان خوليان) وضل راسياً بسفنه في الخليج لمدة 148 يوم، وبدأ بترشيد استهلاك المؤن.

ولكن بقاء القافلة راسية لهذه المدة؛ أدى لظهور خلافات جديدة بين قباطنة السفن مع ماجلان، والتي بلغت حد التآمر لاغتياله.

وتم كشف المؤامرة، والذي ترأسها

الضابط (خوان دي كارتاجينا) قائد المركب (سان أنطونيو) وأصدر ماجلان أوامره بإعدام عدد من البحارة، ولكنه تراجع عن إعدام المزيد، لحاجته للرجال لإكمال الرحلة، ونظراً لافتقاره لسلطة إعدام (خوان دي كارتاجينا) نظراً لكونه ضابطاً في الجيش، وبدلاً من ذلك قام بتركه هو وأسقف السفينة (بيدرو سانشيز دي لارينا) على إحدى الجزر المهجورة.

ولكن المصائب لم تتوقف عند ذلك، ففي 22 مارس، تحطمت السفينة (سانتياجو) أثناء عملية استكشاف لأحد السواحل، ودون فقدان أي من طاقمها، واضطرت الرحلة للتوقف لمدة شهرين آخرين للعمل على انقاذ واستعادة حمولة السفينة التي تحطمت، والتي كان البحر يعمل على قذفها على الشاطئ من وقت لآخر.

وبعد أن واصلت القافلة طريقها؛ بلغت أحد الرؤوس البحرية، وأطلقوا عليه اسم (رأس الأحد عشر ألف عذراء) والذي كان في الحقيقة بداية ومدخلاً للمضيق الذي عرف لاحقاً، بمضيق ماجلان.

واجه الطاقم في المضيق تيارات بحرية عنيفة، ورياحاً قوية، ومع استمرار الرحلة في الإبحار داخل المضيق؛ بلغت مفترق طرق، ودون وجود أي مؤشر يدعم القرار لاتخاذه أي اتجاه، فقام ماجلان بإرسال اثنين من السفن المرافقة لاستكشاف الطريقين.

استغل طاقم سفينة (سان أنطونيو) تلك الفرصة في الليل، وقاموا باحتجاز

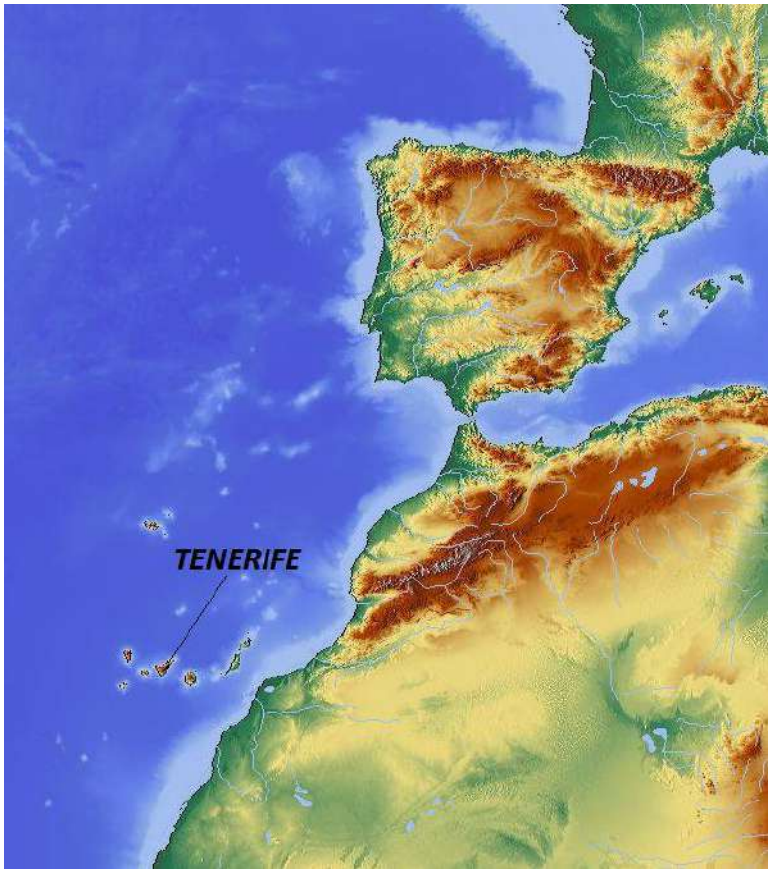

جزر الكناري

مضيق ماجلان

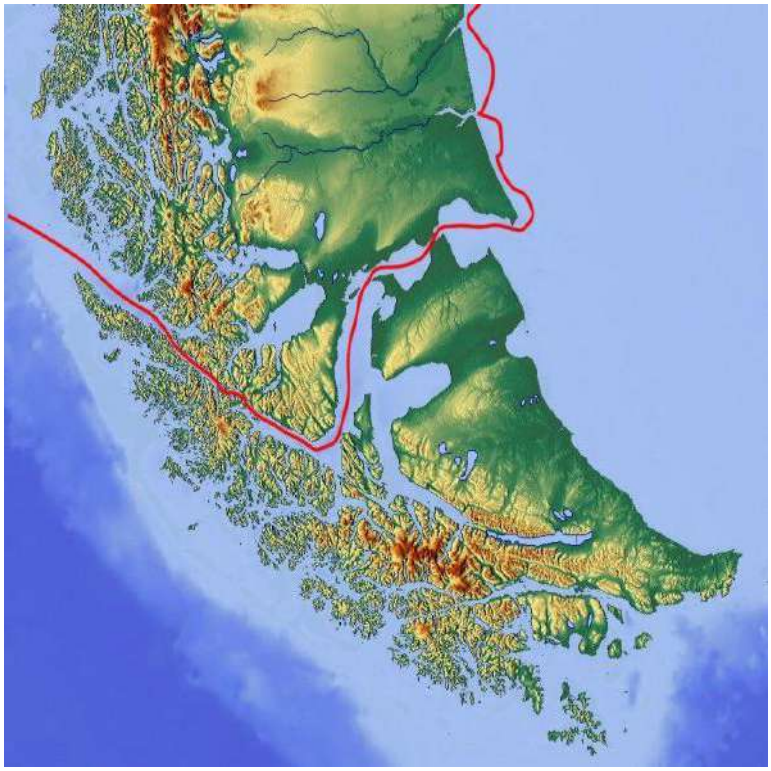

قبطان السفينة، وأبحروا عائدين باتجاه إسبانيا، ولم تفلح جهود بقية السفن في البحث عنها.

تمكن أحد زوارق الاستكشاف المتقدمة، من اكتشاف المخرج النهائي للمضيق ورؤية المحيط الواسع أمامهم، والذي كان في الحقيقة هو المحيط الهادئ، والذي بلغته الرحلة في 20 نوفمبر 1520.

> بلغت الرحلة المحيط الهادئ بعد نحو 15 شهراً من بداية الرحلة

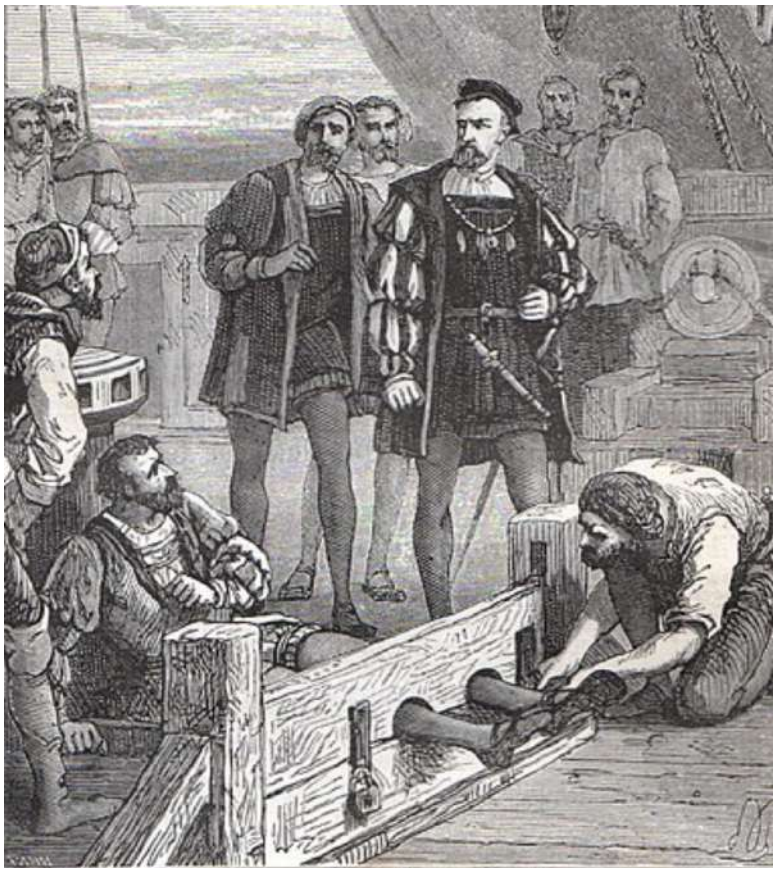

خوان دي كارتاجينا

في هذه المرحلة من الرحلة؛ عانى الطاقم من نقص الطعام، خاصة وأن السفينة التي فرت (سان أنطونيو) كانت السفينة المخصصة لحمل التموين، ولجأ بحارة السفن إلى أكل نشارة الخشب، واصطياد الجرذان التي تعيش على متن السفن وأكلها، وعانوا من عدم توفر مياه نقية للشرب، حيث أن المياه المتوفرة على متن السفن كانت قد فسدت وتعفنت.

ولمدة 110 أيام؛ لم يتذوق الطاقم أي طعام طازج.

وبعدها بلغت الرحلة أحد جزر المحيط الهادئ، وأطلقوا عليه اسم جزيرة اللصوص (غوام) 6 مارس 1521.

وهنا لم يتمكن ما جلان من مقايضة السكان الأصلين للتزود بالمؤن، بسبب أنهم كانوا راغبين في السطو على السفن، فاضطر ماجلان للنزول إلى الشاطئ مع عدد من رجاله المسلحين، وقاموا بإحراق المنازل والقوارب التابعة لتلك القبائل، واضطر بعدها لمواصلة الرحلة نحو الغرب، دون التزود بالمؤن.

وأثناء إبحاره غرباً؛ حرص على العثور واكتشاف جزر جديدة غير معروفة، ليتمكن من المطالبة بها لنفسه بعد العودة إلى الديار، حسب الاتفاق الذي سبق وأن كان قد أبرمه مع الملك.

في 7 إبريل 1521، بلغت الرحلة (سيبو) الواقعة ضمن جزر الفلبين، ولاحظ فور وصوله مدى غنى الجزر بالنباتات، وثراء سكانها، وأراد البقاء فيها لمدة من الزمن.

ولقد توقع ماجلان حين وصوله إلى تلك الجزر، أنه قد بلغ فعلاً جزر التوابل، وأطلق عليها اسم جزر (سان لازار) والتي تحول اسمها لاحقاً إلى (جزر الفلبين) تخليدا لاسم الملك فيليب الثاني، ملك إسبانيا ما بين

(1566-1598) والذي بدأ في حكمه الغزو الإسباني الفعلي لهذه الجزر.

وقبل أن يبعث رسله لمقابلة ملك تلك المنطقة، قام ماجلان بإطلاق عدد من المقذوفات من مدافع السفن لإرعاب السكان، والذين لم يكن سبق لهم رؤية المدافع.

وبدأ ماجلان حملة تبشير بين سكان الجزيرة، ليعتنق بعدها الملك (هوما بون) وزوجته الديانة المسيحية، ويتبعه نحو 10 الاف من أفراد شعبه في اعتناق الديانة الجديدة.

وساعد وجود أحد الخدم المملوكين لماجلان، والذي كان يدعى (أنريكي) والذي تعود اصوله لهذه الجزر، ساعد في تسهيل التواصل بين ماجلان والسكان المحليين، بحكم معرفة خادمة للغتهم.

كان ماجلان يهدف إلى نسج شراكة مع الملك، من خلال وعده بتنصيبه ملكاً على بقية الجزر المحيطة، نظير الإقرار بتبعيته لإسبانيا، ومن ناحيته سعى الملك للتحالف مع هذه القوة العظيمة.

دعى ماجلان حكام الجزر المجاورة (لسيبو) للحضور، وأمرهم بطاعة الملك، وهددهم بأنه سيقوم بإعدام الرافضين للطاعة، وخضع الجميع باستثناء الملك (لابولابو) المسلم حاكم جزيرة (ماكتان)

ولمواجهة هذا العصيان والتمرد، توجه ماجلان للقاء (لابولابو) برفقة 40 رجل، مدفوعاً بغروره بأنه قادر

الملك فليب الثاني

على هزيمتهم بهذا العدد القليل من الرجال؛ بل أنه أمر ملك سيبو بالاكتفاء بمشاهدة القتال مع رجاله المسلحين، والبالغ عددهم 2000 رجل، وعدم المشاركة في المعركة.

فور ترجل ماجلان ورجاله من قواربهم؛ واجههم السكان برشقات من السهام والحراب والحجارة.

في البداية حمت الدروع أجساء الإسبان ورؤوسهم، إلى أن أدرك المحليون أن أرجل وسيقان الإسبان لم تكن محمية بشكل جيد، فبدأوا بتركيز ضرباتهم، وبتوجيه سهامهم

> اعتنق ملك سيبو هو وزوجته النصرانية وتبعه 10.000 فرد من شعبه

1-جزيرة غوام في المحيط الهادئ.

2-مدينة سيبو في أرخبيل الفلبين.

3-جزر الرأس الأخضر غرب إفريقيا.

نحو الجزء الأسفل من أجساد الإسبان، وركزوا هجومهم بشكل مكثف نحو القائد، حتى تمكنوا من قتل ماجلان في هذه المعركة، في 27 إبريل 1521، وهو بعمر 41 سنة.

بعد تلك الهزيمة؛ عاد حكام تلك المناطق للتجمع، وإصدار تهديد لملك سيبو للتخلص من هؤلاء الغزاة.

وعلى إثر ذلك التهديد؛ نظم ملك سيبو مأدبة طعام، ودعا الإسبان إليها، والتي حضرها اثنان من قباطنة السفن، و 25 من بحارتها، وتم قتلهم جميعاً.

قرر من تبقى من طاقم الرحلة العودة أخيراً لديارهم، ونظراً للنقص الذي كانوا يعانون منه في عدد الرجال، قرروا إغراق أحد السفن الثلاثة المتبقية (كونسيبسيون) والإبحار بسفينتن فقط هما (ترينيداد وفكتوريا) وتمكنوا أخيراً من بلوغ جزر الملوك (اندونيسيا) بعد شهر، في 7 نوفمبر 1521.

وهناك عمل الطاقم إلى ملأ عنابر السفن بالتوابل، والإسراع بالعودة إلى إسبانيا، ولكن فوجئوا بأن (ترينداد) كانت تعاني من تسريب للمياه، وأنها أخذه في الغرق، فتخلوا عنها وأبحروا عائدين بسفينة (فكتوريا) وعلى متنها 60 رجلاً فقط.

واستغرقت رحلة العودة نحو خمسة أشهر دون توقف عبر المحيط الهندي، وهم يدركون خطورة الإمساك بهم من طرف البرتغاليين، وفقد الطاقم 21 رجلاً إضافياً أثناء الرحلة، ليصلوا إلى الرأس الأخضر في 9 يوليو 1522.

وبعد ستة أشهر من إبحارهم من جزر الملوك، بلغوا شواطئ إسبانيا بقيادة القبطان (خوان سباستيان إلكانو) في 6 سبتمبر 1522، ورست في خليج سان لوكر، وعلى متنها 18 رجلاً من أصل 270 ممن أبحروا على متن السفن الخمسة.

وكانت سفينة (سان أنطونيو) التي انشقت وأبحرت عائدة إلى إسبانيا

> المغامرة التي بدأت بـ 270 بحاراً عادت أخيراً وعلى متنها 18 رجلاً فقط

قد بلغت غايتها في 6 مايو 1521.

بينما تمكنت (ترينداد) من معاودة الإبحار من جزر الملوك، ولكن تم القاء القبض عليها أثناء إبحارها من قبل البحرية البرتغالية، وتمكن خمسة من طاقمها من العودة إلى إسبانيا عام 1527.

كانت تلك الرحلة؛ هي أول وأطول رحلة إبحار يقوم بها إنسان حتى ذلك التاريخ، لتشكل نقطة فارقة في تاريخ البشرية، وتفتح دروباً جديدة للأجيال القادمة.

ومهدت الطريق أمام إسبانيا لغزو واستعمار مناطق جديدة من العالم، وتحقيق الثروة والريادة.

قد نتفق أو نختلف على موقفنا من فكرة استعمار أحد الشعوب لشعوب أخرى، ونقف متأثرين جراء الحروب التي نشبت، والدماء التي سفكت، ولكن هناك من ينظر إلى هؤلاء كأبطال، أنجزوا الكثير لبلادهم، وحققوا إنجازات كبيرة، من خلال رحلات استكشافية لا يمكن وصفها إلا بالمغامرة غير مضمونة النتائج.

ولكن بالتأكيد أن إنجازاتهم ساهمت في كتابة التاريخ، وتشكيل العالم الذي نعيش فيه اليوم، ونراه على صورته الحالية.

رموز العمارة الإسلامية
وإبداعاتها تشييد بيوت الله

إعداد
هدى الشيبه

العمارة الإسلامية ماهي إلا دليل على عبقرية المهندس المسلم، ولقد تجسد ذلك الإبداع في تشييد المساجد، فلم تُكن الغاية من بناء المساجد مجرد إعمار لبيوت الله فقط، وإنما تخطى ذلك إلى الفن والإبداع، لتبرز تلك المآذن مدى مهارة المهندس المسلم في زمن قامت فيه أعمال البنيان بأبسط الأدوات.

وهذا ما يجعل من التأمل في تصاميم تلك المساجد، يأخذنا إلى اليقين، بأن المهندس المسلم لم يكن يستهدف من هذا، بناء مسجد فقط، وإنما الغاية كانت توريث الحضارة الإسلامية، ومد جذورها إلى سابع أرض، وتناقل الفن المعماري وإبداعيته من جيل إلى جيل.

لقد كان هناك اهتمام بأدق التفاصيل؛ بل وإن بعض المساجد حملت تفاصيلها دلالات ومعان معمارية وهندسية؛ أظهر من خلالها المهندس المسلم عمق تفكيره، حيث استشهد بمآذن المساجد وقبابها على ماهية هذا المسجد، ومكانته في الموقع الذي شُيد فيه.

وإذا ما أمعنا النظر في تلك المساجد؛ نجد أن المهندس المسلم استعان بمآذن المساجد كدلالات للمصلين، ولم تكن مجرد مآذن يرفع فيها صوت المؤذن، حيث مثلت الأقواس ما هو أعمق من كونه مجرد زخرفة تجميلية، حيث أن القوسين في مئذنة المسجد، تدل على أن هذا مسجد القرية، أما المساجد التي كانت تحمل مآذنها أربعة أقواس، فكانت تدل على أن هذا مسجد الحي الذي تقام فيه الخمسة فروض.

أما مآذن المساجد التي حملت مآذنها خمس أقواس، يدل بأنه جامع المدينة الذي تقام فيه كل الصلوات، وصلاة الجمعة، وأما المساجد التي حملت مآذنها ستة أقواس، فيستدل بها على أن هذه مساجد ملكية، بمعنى أنها يقام فيها كل الصلوات، وأنها مكان للتشاور في أمور الأمة، والأمور الدينية،

كما كان تقام فيها الاحتفالات والمراسم الدينية، ليس ذلك فحسب؛ بل إن التعمق في إبداعية العمارة الإسلامية، يثبت لنا بأنه عمارة المساجد على مر العصور الإسلامية، كانت تستهدف توفير سُبل الراحة للمصلين، حيث نجد أن هناك فكرة سباقة لأجهزة التهوية والتبريد، ألا وهي ما يعرف بـ (الملاقف) أو كما تعرف ببرج الرياح.

> مسجد الصالح طلائع أحد آخر المساجد التي شيدت فيها ملاقف الهواء

نموذج للملاقف المستخدمة في أحد المباني

وهي فكرة عبقرية تعمل على تلطيف درجات الحرارة في المسجد، وذلك من خلال تبادل الهواء ما بين الهواء الحار في فترات الصيف، وقنوات المياه الباردة في أرضيات المباني، حيث أن مرور الهواء على هذه القنوات يساعد على تخفيض درجة حرارة المساجد، وبالتالي تلطيف الهواء.

ويُعد آخر المساجد الموجودة التي استخدمت فكرة أبراج الهواء (الملاقف) هو مسجد الصالح طلائع، الذي يقع في القاهرة، وتحديداً في منطقة تُعرف (بالضرب الأحمر)

إن التأمل في إبداع فكر المهندس المسلم وتصاميمه؛ يجعلنا ما أن نُبهر بفكرة؛ إلا وتأتي أخرى لتؤكد لنا أن هذه التصاميم لم تكن مجرد عمارة؛ بل إنها دراسة وحلول لأبرز ما قد يواجه المصلي أثناء تأدية فريضته، ومن أروع تلك الأفكار، إدخال ما يعرف (بالمشربيات) حيث أنها سواتر مصنوعة من خشب الخرط، يمكن من خلفها من رؤية الشارع وليس العكس، كما أن المشربيات لها وظيفة مناخية، فهي استخدمت في علاج البيئة ذات المناخ الحار في الدول الإسلامية، حيث أنها تقلل من نسبة الأشعة (ضوء الشمس) الذي يمر من خلالها، وبالتالي تخفف من حدته، وتعمل على انكساره، فيدخل بهدوء من خلال الفراغات الموجودة، ويتم التحكم بمرور الضوء من خلال عدد وكثافة تلك الأخشاب، فهي تتكون من فراغات مختلفة في الأجزاء السفلية والعلوية منها، فتكون ضيقة في الأسفل ومتسعة في الأعلى، وتكون المشربية بارزة عن مستوى الحائط، لتتيح انزلاق الهواء من خلالها، وتتم صناعة

المشربية من الخشب الطبيعي، غير المطلي بأي مواد عازلة، والذي يحتفظ بالماء في مساماته؛ مما يؤدي إلى دخول الهواء رطباً داخل المسجد.

ما سبق ذكره، مجرد قطرة في بحر إبداعية المهندس المسلم في تشييد بيوت الله، وهناك الكثير من المساجد التي شُيدت وتنوع الابداع فيها بين متانة البنيان وروعة التصميم، فالبعض زُين بالنقوش والزخارف الإسلامية وقطع الفيسفساء، والبعض الآخر أظهر المهندس المسلم إبداعه في متانة البنيان.

ومن أكثر ما تميزت به المساجد، عمارة القباب، التي تعد أحد الأمثلة على حركة النهوض المعماري، فمثلا قبة الصخرة في القدس، والتي يعود بناءها إلى القرن السابع الميلادي، وهي تُعد أول مبنى إسلامي يحتوي على هذا العنصر المعماري، وهو مستوحى من الهياكل البيزنطية، وعند التأمل في القبة؛ نجد أن المبنى ذو الشكل المثمن يتوج بقبة خشبية مغطاة بالذهب، على عكس معظم القباب الإسلامية، التي تعتمد على البندولات، كما أنها تقف على أسطوانة يدعمها 16 عموداً.

ومن أقدم المساجد الإسلامية بناءً، مسجد عقبة بن نافع، أو جامع القيروان الكبير، هو مسجد بناه عقبة بن نافع في مدينة القيروان، والتي أسسها بعد فتح إفريقية.

كان الجامع حين إنشائه على أغلب الظن بسيطاً، صغير المساحة،

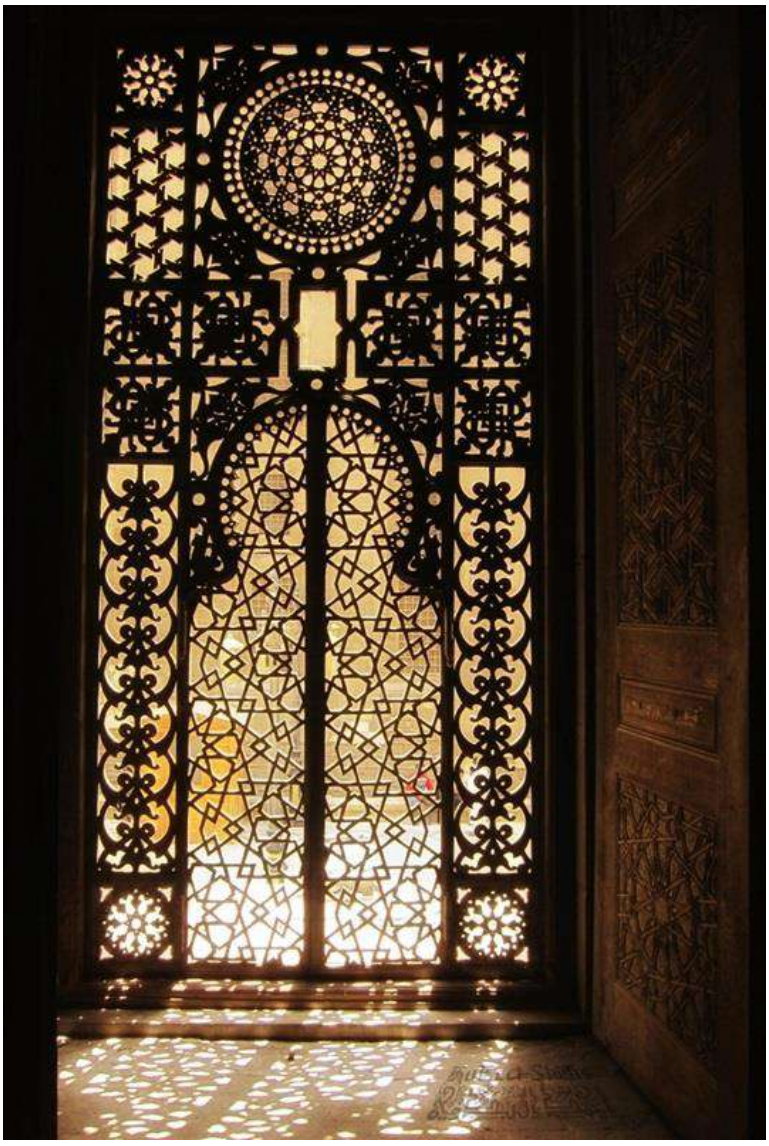

المشربيات والقباب في المساجد

تستند أسقفه على الأعمدة مباشرة، دون عقود تصل بين الأعمدة والسقف، وقد لقي اهتمام الأمراء، والخلفاء، والعلماء، في شتى مراحل التاريخ الإسلامي، حتى أصبح معلماً تاريخياً بارزاً ومهماً.

إن بناء الجامع في شكلهِ وحجمه، وطرازهِ المعماري الذي نراه اليوم، يعود أساساً إلى عهد الدولة الأغلبية في القرن الثالث الهجري، أي القرن التاسع الميلادي.

وقد تواصلت أعمال الصيانة، خصوصاً في ظل الحكم الصنهاجي، ثم في بداية العهد الحفصي.

> يعتبر جامع عقبة بن نافع أحد أضخم المساجد في المغرب الإسلامي

ساحة ومنارة مسجد عقبة بن نافع

ويعتبر المسجد الجامع بالقيروان أحد أضخم المساجد في الغرب الإسلامي، وتبلغ مساحته الإجمالية نحو 9700 متر مربع، وما يقارب الـ 126 متر طولاً، وبعرض 77 متراً.

وحرم الصلاة فيه واسع، ويتمتع بمساحة كبيرة، يستند سقف المبنى على مئات الأعمدة المنحوتة من الرخام، وبه صحن فسيح محاط بالأروقة.

ويتمز الجامع بمئذنته الضخمة، والمكون من ثلاث أدوار، بارتفاع يبلغ نحو 31م.

وبالتوجه شرقاً، نصادف جامع عمرو بن العاص، أو كما يُعرف بمسجد الفتح، وهو أحد جوامع القاهرة التاريخية، ويعود تاريخ إنشائه إلى عهد حكم عمرو بن العاص لمصر في مدينة الفسطاط، والتي أسسها الفاتحون المسلمون في بدايات الفتح الإسلامي، وكأول عاصمة إسلامية في مصر.

بلغت مساحة الجامع وقت إنشائه نحو 50 ذراعاً، في 30 ذراعاً، وله ستة أبواب، وظل الجامع على حاله حتى العام 53هـ، حيث توالت عليه التوسعات، فزاد من مساحته مسلمة بن مخلد الأنصاري والي مصر، وأقام فيه أربع مآذن، وتوالت أعمال الترميم الإصلاح والتوسعات على مدى تاريخه، علي يد من تولوا حكم مصر، إلى أن بلغت مساحته بعد عمليات التوسيع

المستمرة، نحو 24 ألف ذراع معماري.

وبالعودة إلى أول عاصمة إسلامية وما يجاورها؛ نجد مسجد قباء، الذي يعد أول مسجد بني في الإسلام، وأول مسجد بني في المدينة المنورة.

حيث تقع منقطة قباء في محيط المدينة، فنجد أن المسجد الحرام كان أول بيت وضع للناس، بينما ومسجد قباء هو أول مسجد بناه المسلمون.

ويعد أكبر مساجد المدينة بعد المسجد النبوي الشريف.

بُني المسجد من قِبل النبي محمد صل الله عليه وسلم، وذلك حينما هاجر من مكة متوجهاً إلى مدينة.

وقد اهتم المسلمون من بعده بعمارة المسجد خلال العصور الماضية، فجدده الخليفة الراشد عثمان بن عفان، ثم عمر بن عبد العزيز في عهد الوليد بن عبد الملك، وتتابع الخلفاء من بعدهم على توسيعه وتجديد بنائه؛ وقام السلطان قايتباي بتوسعته، ثم تبعه السلطان العثماني محمود الثاني، وابنه السلطان عبد المجيد الأول، حتى كانت التوسعة الأخيرة في عهد الدولة السعودية.

ولا يمكن أن نتحدث عن المساجد، دون ذكر المسجد الحرام، والمسجد النبوي.

ونشهد اليوم تلك التطورات الكبيرة في توسعتهما وبنائهما، وتزويدها بالخدمات الحديثة، والتي تعد واقع نعيشه ونشهده.

الميضاء (مكان الوضوء) وساحة مسجد عمرو بن العاص

وما طرأ من زيادات عليهما على مدى الـ العقود الماضية، ما هو إلا استكمال لمسيرة حضارة عريقة، تحمل بين لبناتها إبداعية التصميم.

فالمساجد لم تكن مجرد دور عبادة خاصة بالمسلمين لكل من أهتم بأمر بنائها، ولا شك في أن الحضارة الإسلامية قد تركت على مدى القرون السابقة الكثير من الأثار، التي أبرزت الجانب الجمالي والابداعي في كثير من الفنون، كفن الزخرفة، والخط العربي، والعمارة،

> شهد مسجد قباء منذ بناءه العديد من عمليات التوسعة في حقب مختلفة

صورة قديمة لمسجد قباء
بالمدينة المنورة

جامع عمرو بن العاص
1893م

جامع عقبة بن نافع
1880م

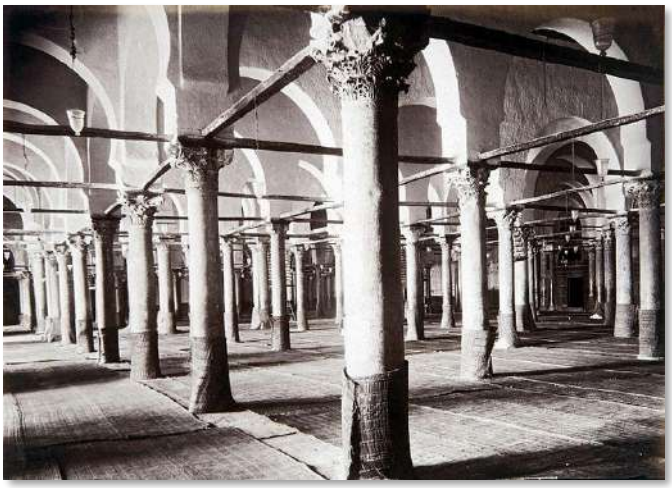

ويمكننا أن نرى ذلك في كثير من المساجد الإسلامية، حيث يبدو جلياً أن المهندس المسلم قد اعتنى بإنجازاته بدقة وحرفية، وأنجز كل ذلك معتمداً على أسس علمية، كانت بذوراً لعلوم هذا الزمان.

وأخيراً.. يمكن أن نجزم بأن العمارة الإسلامية بناء تفرد به المسلمون، فقد تحير العالم بجمال العمارة الإسلامية، ودقة تصميمها، وقد أصبحت عمارة تلك المساجد اليوم موضع دراسة للعلماء من المعماريين، والمهتمين بفك الرموز الإبداعية التي استند عليها المهندس المسلم في بناء المساجد وتصميمها.

رحلة الأسرار المدفونة

رواية للكاتب
د. مجدي صالح

للقراءة عبر تطبيق

https://foulabook.com

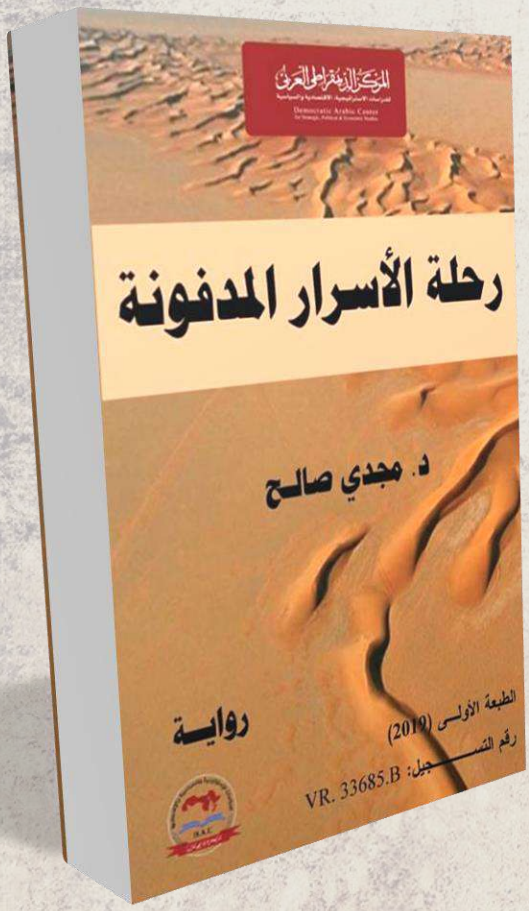

لا يعرف الباحثون الفرنسي (جوزيف هاليفي) إلا كمؤرخ يهودي وجامع آثار، والذي اكتسب شهرته من رحلته إلى اليمن، والتي جمع خلالها ٦٥٠ نقشاً، كما لا توجد ترجمة عربية لكتاباته.

الرواية تسلط الضوء على الهدف الحقيقي للرحلة _في منتصف القرن التاسع عشر_ وأحوال اليمن في تلك الفترة مع التركيز على الحالة الاجتماعية ليهود اليمن، وعلاقاتهم مع القبائل والسلطة.

أحداث الرواية حقيقية تعتمد على مصادر تاريخية موثوقة.

حاول الروائي إنصاف الحاخام والعالم اليهودي اليمني (حاييم حبشوش) الذي تم إغفال دوره في رحلة جوزيف هاليفي الشهيرة.

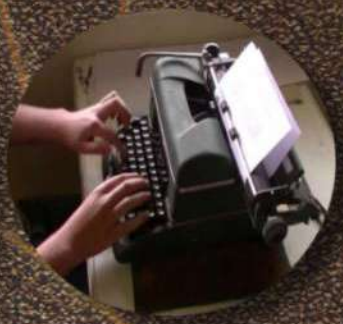

وجهة نظر

سلطنة حرف
فرسان (التنال) درع الهوية العربية

للكاتب
طارق بورسلي

اقترب عام على انطلاق مكتب (التنال العربي) في دولة الكويت، تلك المبادرة والمشروع النموذجي الأوفر حظاً بين برامج إحياء اللغة العربية، والارتقاء بها في منطقة الشرق الأوسط، والموجود في عدة دول عربية.

يمنح (التنال العربي) شهادة الكفاءة الدولية في اللغة العربية، وقد اجتمعنا جميعاً في مكتب الكويت، وبصفتي عضواً أبارك للجهود المبذولة، والخطط الموضوعة، والإستراتيجية المرسومة للارتقاء باللغة العربية، بدءً من المعلّم، الذي تقع عليه مسئولية تبليغ رسالة التعليم الحقيقي من خلال إيصال لغة الضاد من المناهج المعتمدة، إلى الطلبة والطالبات في مدارج الدراسة على اختلاف المراحل الدراسية والمهنية.

وكنت خلال اللقاء الصحفي والذي نشر في جريدة الرأي الكويتية بتاريخ: 5 نوفمبر 2022، قد فخرت بأنني عضو مكتب (التنال) وكوني أنتمي لهذا المكتب، حيث لا يقل الدور الإعلامي عن دور المعلم في إحياء اللغة العربية والمحافظة عليها، وبيّنت أن هناك توجهاً للارتقاء باللغة العربية، وتمنيت أن تصل بنا إلى الغاية المنشودة.

ويقيم مكتب (التنال العربي) دورات تدريبية للارتقاء باللغة، بالتعاون مع جمعيات النفع العام، ومنها جمعية المعلمين الكويتيين، وتستهدف تلك الدورات فئات مجتمعية ومهنية، ومنها المعلمين، والقضاة، والقانونيين، والإعلاميين، وكل العاملين في حقل اللغة العربية في دولة الكويت والعالم العربي.

وإذا ما تساءلنا عن أهمية ودور مكتب (التنال العربي) محلياً وعربياً، قلت هذا الذي يجب أن يكون موجوداً في كل بلادنا شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، وجدنا الضرورة تقتضي

بتوسيع القاعدة والركيزة لانتشار هذه المشاريع التي تنهض بلغتنا العربية، التي فقدت الكثير من مضامينها الحقيقية، أسلوباً، وسجعاً، ورفعاً، وبسطاً، وكسراً، وفقدت بلاغة النص على أثرها، مما أسقط متانة اللغة.

وعليه فإن (التنال العربي) أحد مراكز الإنقاذ للهوية العربية من الاندثار التدريجي والمدروس، أمام دخول الثقافات الأجنبية الأخرى، بعد الانفتاح الشاسع على الثقافات، التي غرّبت لغتنا العربية بين محيط، وسهل، وجبل، وصحراء، ووادي.

وهكذا.. نجد أن اللغة العربية بعدما استنجدت بأبنائها من العقلاء العرب من المتخصصين الداعين والعاملين بالحفاظ على الهوية العربية، سعدت بتلبية النداء من فرسان -وبكل فخر فارسات وفرسان- كويتيين صالوا وجالوا علماً وفهماً، وتدريباً وتطبيقاً، للنهوض بهويتنا من كبوة الحداثة المصطنعة ببعض مفاهيمها الدخيلة علينا.

نعم.. أنهم فرسان (التنال) درع الهوية العربية.

شخصيتك
بين الواقع والمواقع..؟

للكاتب
عبدالعليم مبارك

وأنت تتصفح مواقع التَّواصل الاجتماعي؛ تجد نفسك في الكثير من الأحيان أمام شخصيات مثالية أو قوية، وحتى شخصيات ذات ورعٍ ديني؛ من خلال ما تتضمنه حساباتهم من منشورات وصور هادفة، فتجدهم يُنظِّرون ويُسدون النَّصائح، ويعلِّقون بكل رقي وتَحضُّر، وهناك أيضاً منشورات يحاول أصحابها أن يظهروا بمظهر الضحية دوماً، أو بمظهر الأشخاصِ الطَّيبين حَسني السُّلوك والمعشر.

باختصار؛ لا تتوانى هذه الشخصيات في أن تُظهر صورتها على مواقع التواصل كنموذج يُقتَدى به.

إن الأمر الذي يدفعني إلى الاستغراب والتساؤل دوماً؛ هو هل تعكس هذه المنشورات الأفلاطونية شخصيات ناشريها وأصحابها؟

إذا كانت الاجابة بنعم -ولا أظن ذلك- فهذا يعني أننا في مجتمع أغلبه متوازنين، متدينين، واعين.. وغيرها من الصفات الإيجابية التي تُميزه.

إذن.. فلماذا تنتشر في مجتمعاتنا مختلف الأمراض والسلوكيات الاجتماعية الغير سليمة؟

وأنا أتابع أحد الصفحات المحلية؛ لفتني منشور لأحد الأخوات وهي تدعو لأخيها بالسَّداد والهداية، منوهةً إلى أن أخاها من أعضاء تلك المجموعة، وممَّن يحرصون على التَّفاعل والنَّشر بانتظام وفي مختلف المواضيع التي لا تخرج عن إطارها الديني والأخلاقي القويم، مضيفة أن شخصيته في البيت تختلف تماماً عمَّا ينشره ويتفاعل معه، لدرجة أنها وعائلتها يعيشون جحيماً نتيجة سوء المعاملة، والتَّعنيف الذي تتعرض له أمها وأخواتها من طرف هذا الأخ العاق، داعية له بالهداية في الأخير، دون أن تُفصح عن هويتها أو هوية أخيها، حتى لا يُفتضح أمرها وتزيد الطِّين بلَّةً.

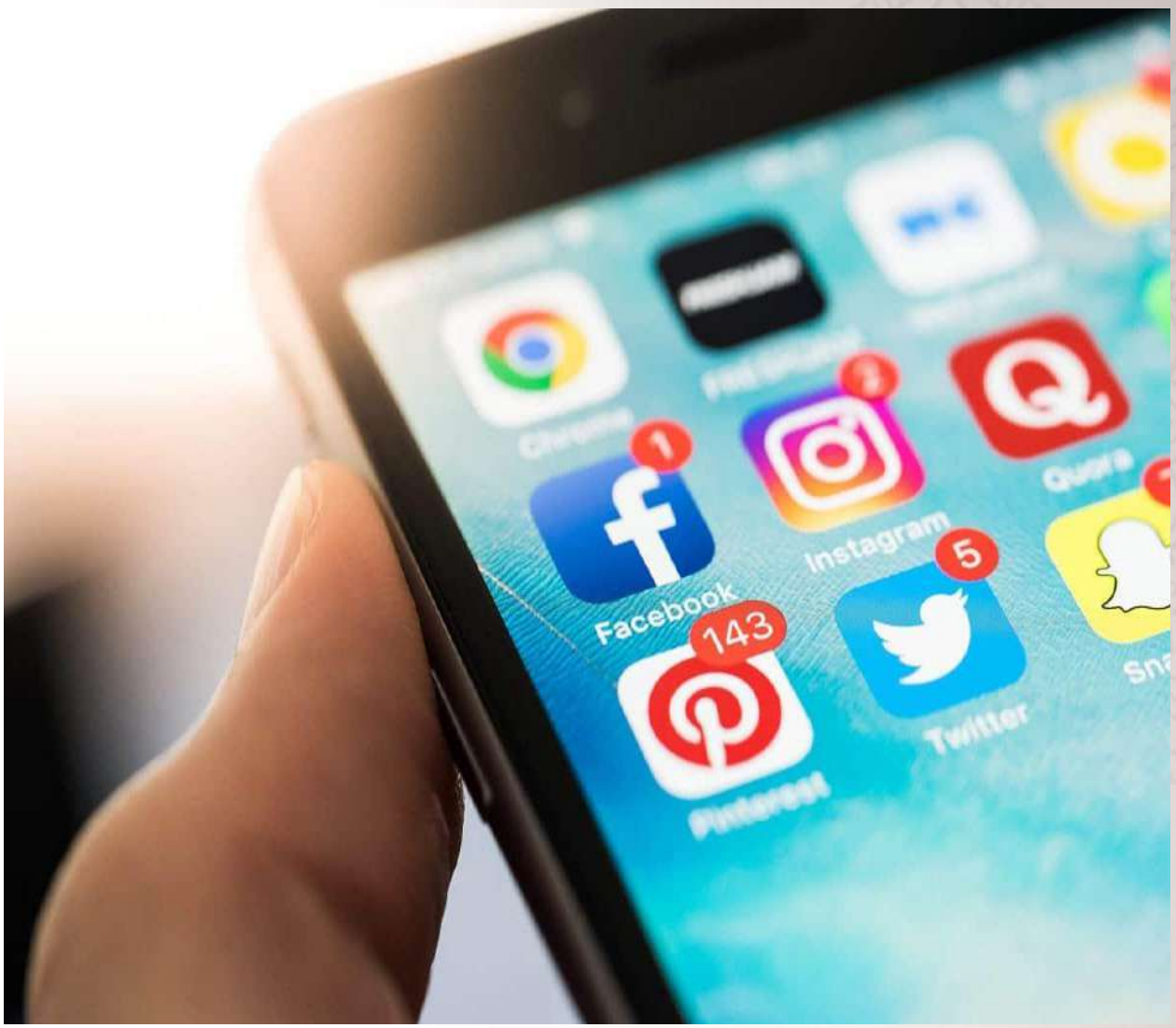

يحرص أصحابُ هذه الحسابات على أن يُبرزوا أجمل وأفضل ما فيهم، وإلى إخفاء عيوبهم التي قد لا يُدركونها، أو لا يرونها عيوباً أصلاً، وقد تعكس منشوراتهم أيضاً ما يحبون أن يكونون عليه في رحلة البحث عن النفس وكمالها.

الأمر المقلق في هذا الأمر؛ هو الانجرار وراء هذه الحسابات وتصديقها، ومن ثم الموافقة على طلب صداقتهم خاصة لدى فئة الفتيات، التي ترى العديد منهن بفطرتهن العاطفية في أصحاب هذه الحسابات شخصيات مثالية، ما تلبث أن تتطور علاقات صداقتهم إلى علاقات غرامية، دون دراية كافية بشخصياتهم وتوجهاتهم، فكل ما يعرفنه عنهم هو تلك المنشورات الراقية التي غالباً ما تكون مزيفة، ولا تعكس نواياهم، أو ما يُضمرونه في أنفسهم من خبث ودناءة تُجاه الطرف الآخر.

* رسالة

تحديدك لهدفك؛ جزء من تحقيقه، الحب والود والطيبة صفات الرجل المحترم، بالموهبة والاجتهاد في مجالك تصبح مبدعاً في مجالك، الإصرار والعزيمة نحو هدفك؛ يجعلك مميزاً عن الآخرين.

هل خزّانك ممتلئ أم فارغ..؟

للكاتبة
عايدة المري

أحد أجسادك وهو أهم جسد، ويغفل عنه الكثير، الجسد المشاعري أبرز الخزانات وأهمها خزان الانتماء، حين يكون هذا الخزان مبني بشكل كامل وصحيح؛ ستجد أن الشخص يعرف كيف يضع جذوره في المكان المناسب، ويتمدد ويتفرّع، وينتمي، ويسمح بالانتماء له.

ثم حين يشعر بأن الطاقة غير مناسبة؛ فهو قادر على سحب جذوره لغرسها في مكان آخر، وهو قادر على التطور بحيث يتخلّى عن الطاقة التي لا تناسبه.

وحين يكون هذا الخزان غير مكتمل البناء.. ستجد الشخص يضع نفسه مع الشخص الخطأ، والمكان الخطأ، ثم يعلق فيه.

أو تجده لا يستطيع أن ينتمي لشيء؛ وعليه لا يستطيع تشكيل هويته.

والسؤال الآن: هل خزان (الانتماء) لديك ممتلئ، أم يحتاج إلى بناء؟

أغلب الأشخاص حينما يكونون بعلاقة ما، هذه العلاقة تتشكل بالأخذ والعطا، اسأل نفسك، ما هو الشيء الذي تأخذه، وما هو الشيء الذي تستقبله؟ وهل تعطي من قوه أم من ضعف؟

كثير من الأحيان أرى أن الأشخاص يعطون من ضعف، مثال: إن كنت شخص تمتلك ميزانية محددة، لكن تجهد نفسك بتقديم المساعدة المادية في حين تغفل عن المبادرة المعنوية، أو الجسدية، أو المشاعرية.

نوعا ما 90% من الاشخاص يبادرون مادياً، ويتجاهلون العطاء المعنوي، والمشاعري، والجسدي، والفكري.

من الرقمية إلى التسليع.. أين اختفى الإنسان..؟

للكاتب
د. محمد كرافس

تنجلي الحقائق بكل ضبابية كل يوم عن مستجدات مفاجئة في عوالم الكائن البشري، بحيث باتت حصانة ومناعة المعرفة اليوم وجهاً هشاً لما يتعرض له الإنسان من مخاطر التسليع والتسطيح التي غزت العقول والأجساد، وحولت الحياة إلى تكرار ممل في عالم مادي سحق كل شيء، وجعل الكل متشابهاً ونمطياً إلى درجة الابتذال.

ولعل الاهتمام البليغ بالقيم والأخلاق باعتبارها مرجعيات مهمة تؤثث الوجود البشري، بات قاب قوسين أو أدنى من الانحصار لصالح خطابات (بصرية مرقمنة) اكتسحت الحقيقة البشرية وحولتها إلى سلعة متراكمة في عالم هش متصدع ومنفجر على كل الاحتمالات.

فقد تراجعت الفلسفة بحمولتها التفكيرية وإرث الفضول المعرفي الذي تخزنه، وباتت لهفة السؤال ذليلة أمام جشع الصورة المادية، تريق دماء الحروف، وتنثر وريقات الكتب على جنبات التكنولوجيا المرقمنة، التي استعبدت الكائن البشري، وعزلته عن سياقه الثقافي والمعرفي والعاطفي.

وأمام هذا الوضع الرتيب الذي دخلته البشرية، طفت إلى السطح علامات وجودية أكثر مادية، تقتات من الانتهازية والنرجسية والكيل بمكيالين، وتسربل الإنسان في سلّمية متدرجة من العوائق التي كبلته بشرنقة المال والأحلام الوردية الزائفة، والشعارات الرنانة التي حولته إلى كائن هجين، يرطن بخطابه الماحق في الوجود، ويربك خصائصه، ويدمر ذاته تلقائيا دون أن يعي.

ومما يزيد الطين بلة في هذا الطقس الفنطاستيكي؛ تراجع النهل من القيم الدينية في هذه البحار المتلاطمة التي عصفت بوجود الإنسان، وجعلته يقوم بكل الطرق الممكنة لتحصيل مآربه عبر القفز على تعاليم الدين، والفلسفة، والتاريخ، والقانون،

والأعراف، للوصول إلى المبتغى بمسوغ ميكافيلي خالص، بعيد عن المنطق الحقيقي، وحاضر في جل الخطابات الحياتية التي يتسربل البشر في أمدائها ليل نهار، وقد فقدت حتى الحقيقة قواعدها أو قاربت ذلك.

فقد انقلبت النظم الاجتماعية بلاوعي مقصود، وبات الإنسان - بما هو رمز مبجل للوجود الأنطلوجي الذي خصه به الله تعالى- تائها بين دروب الأهواء التي استرقته وحولته إلى كائن شبيه (بالزومبي) يصارع تناقضات الخير والشر بمفهوم نيتشه، لا ينظر يمينا ولا يسارا، بقدر ما يبحث عن تحقيق مآربه وتعزيز سطوته، وإرضاء جنون العظمة داخله، دونما بذل لمجهود، ودونما قيام بأبسط الوسائل التي انتفت وتضاءلت في سبيل تحقيق الهدف والغاية التي يضمرها، بغض النظر عن الطريقة المتبعة في ذلك.

ترى أين اختفى إلحاح السؤال الذي طرح وجودياً في الفلسفة وفي الشعر والمسرح أيضاً؟ وهل يظل سؤال الغاية من الوجود مستمرا ابستيمولوجي؟

نعم، يظل كذلك لكنه للأسف يستمد مشروعيته هذه المرة من الفيلم البشري السريع الذي اختصر كل شيء في تقافز التكنولوجيا الرقمية، وانعكاسها على اختفاء مفهوم الإنسان (الحقيقي) بما هو كائن (ثقافي) قريب من المعرفة والمعنى وبناء الدلالات الوجودية، وبعيد عن الفطرة الغرائزية التي أحيتها التكنولوجيا بشكل قيصري، وأعادت تركيزها في خليط مشوه يغذي النرجسية والأنا المرضية والشوفينية، والتعصب العرقي والنفعية والكراهية وما إلى ذلك.

لقد أقبرت دواليب التكنولوجيا والمعلوميات مفاهيم الجمال، بعدما استرقت صورة المرأة، وجعلت كل نساء العالم متشابهات ومتقاربات في معايير الجمال المسلّعة بنمطية تقنية خالصة، وحولت مفاهيم الحب إلى عناصر مادية قريبة من القوة، صارت معها مقاليد المجتمع أكثر غرائبية، وأكثر تشرذماً من ذي قبل؛ بل وقع تراجع في مفاهيم اللذة التي افتقدها الكائن اللاهث وراء النزوات الزئبقية، يجري وراءها ولا يدركها البتة، ويلهث دوماً لتحصيلها دونما ابتكار أو إبداع وجودي للخروج من ورطة (الرقمية) التي حاصرت قيمه، وجعلته يزهد فيها لقاء دريهمات معدودة.

وإذا ما استمر الحال على هذا المنوال، يكون سؤال الوجود في حد ذاته في حاجة إلى زاوية نظر مغايرة، تفرمل نشاز الرقمية القاتلة لأحاسيس البشر بعدما أفقدتها طعمها؛ فلا العيد بات عيداً، ولا الحب بات حباً، ولا البكاء بات بكاء؛ بل حتى الموت فقد بريقه الهلامي بعدما طبّع معه الإنسان وأفقده مرجعيته الحزينة المبهمة.

إنها شرنقة حالكة، ألقت بالإنسان في أتون غياهب جب لا قعر له، وليست هذه سوى بدايات مشابهة لنهايات سابقة في التاريخ، فكل ما يمر على عجل، يرجع إلى نقطة الصفر في سقطة مدوية، لا نتمناها للحضارة البشرية، بقدر ما نتمنى أن تكون ملهمة لاستثمار الآلة والتقدم الرقمي في تحصيل لذّة الوجود، والسعادة الحقيقية التي ينشدها الجميع.

الحياة.. والشغف

للكاتبة
زينب الجهني

ما لذي يجعل الإنسان يتحمل مصاعب الحياة ويتأقلم معها؟

من المعروف أن من مصاعب الحياة؛ هي العمل لتحقيق حياة كريمة، وهذا الأمر بات في هذا الزمن منهكاً للروح قبل الجسد، فنحن نعاني من الدوران في دائرة لا تنتهي من العمل، نسينا معها أرواحنا التي تعاني، وطفلنا الداخلي الذي يريد الراحة، والفرح، والحرية، والخروج من هذا العالم الروتيني الممل.

من هنا تأتي دور الهوايات أو المواهب التي يتمتع بها المرء، وهي في الحقيقة نعمة وعطاء من الله، أوجدها في ذواتنا ليخفف عنا وطأة الحياة ومتاعبها التي لا تنتهي.

إننا بحاجة إلى الشغف لشيء ما، إلى شيء يشبه السحر في مفعوله ليعيد بناء الروح المتهالكة، إننا بلا شك نعيش ونتأقلم مع كل الظروف مهما كانت درجة صعوبتها، ولكننا في النهاية نجد دوماً طريقة لنتكيف معها بطريقة مناسبة.

إن ما يعيننا على هذا التأقلم هو وجود الشغف، والبعد عن معاناة الحياة والركض طيلة النهار بممارسة هواياتنا، والاسترخاء قليلاً بعد يوم كامل من التعب، فالرسم مثلاً يعد أحد أهم الفنون التي تدخل البهجة على النفس، والكتابة أيضاً والتي هي بمثابة الرئة الثالثة لجسد متعب مثقل بالهموم، ليتنفس بالكلمات ويترجم مشاعره المكبوتة، وحتى العزف بأي نوع من الآلات الموسيقية هو أيضاً يعطي الكثير من السرور والاسترخاء، ويساعد على التخلص من التوتر.

هذه عبارة عن فنون، وهوايات، ومواهب يتمتع بها كل إنسان، وغيرها الكثير، والتي تساعده على تحقيق التوازن في الحياة، بحيث لا يغرق بحياته كاملة في العمل، ونتيجة لذلك تذبل روحه وينطفئ نوره، ويتحول لآلة بشرية خالية من الإحساس والعواطف، وبالفعل تتجمد مشاعره، ولا تجد له ردة فعل حقيقية وطبيعية لكل ما يمرّ به.

علينا أن نوازن بين احتياجات الحياة وأرواحنا، ونُسعد أنفسنا، ونتبع الشغف الذي يجعلنا على قيد الحياة حقاً.

أعطي تعليقاً (إيجابياً) أو.. تكرّم بالصمت

للكاتبة
مريم الشكيلية

قال رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام: (الكلمة الطيبة صدقة) صدق رسول الله، (عندما يخطئ سهمك هدفه، لا تفكر ما الخطأ؛ بل أخرج سهم آخر وفكر ما الذي علي فعله لأصيب الهدف)، (اعلم أن الناس ينسون السرعة التي أنجزت بها عملك، ولكنهم يتذكرون نوعية ما أنجزت)

الكثير والكثير من هذه العبارات والمقولات وغيرها مرّت، وستمر في حياتنا، منها ما قد ترسخت في أذهاننا وألسنتنا، ومنها ما مرّت مرور الكرام، ولكنها بكل تأكيد تركت أثرها علينا بشكل أو بآخر.

من هذه السطور البسيطة والمدخل البسيط لموضوع استوقفني للكتابة عنه، أو جزء منه، وهو موضوع التحفيز لفعل أو قول يصدر من الآخر، وإبداء رأينا وتعليقاتنا لما حولنا من مواقف أو أفعال، وخصوصاً اليوم ونحن نحتك بالآخر بهذا القرب وبهذا الشكل من التواصل اليومي أو شبه اليومي، من خلال وجود برامج تواصل كثيرة اليوم ومتنوعة، يعرض فيها الناس يومياتهم أو أفكارهم أو معتقداتهم وسلوكياتهم..

نحن اليوم شئنا أو أبينا، بقصد منا أو بدون قصد؛ نجد أنفسنا نشارك ونتابع ونصادف أفعال أو أقوال الآخرين، سواء من خلال برامج تواصل أو بحكم تجمعاتنا وتلاقينا المباشر معهم، وبحكم أن البيئة اليوم أصبحت منفتحة وقريبة منا جميعاً، وليس كالسابق يعيش الإنسان في عزلة، واطلاعه محدود بالتواصل المباشر مع القليل من معارف أو أصدقاء فقط.

ولكن كيف أعطي تعليقا (إيجابيا) وعلى ماذا؟

إننا تقريباً كل يوم يمرّ علينا بصورة مباشرة أو غير مباشرة، إن كان طلب منا أو لم يطلب منا؛ إعطاء تعليق أو رأي على ثوب جديد امتلكناه مؤخراً، أو أثاث بيت حديث، أو تغير في تسريحة شعرنا، أو جملة كتبناها، أو مسار حياة انتهجناه،

أو عمل نقوم به، أو محتوى عرضناه، أو موقف وثقناه بفيديو أو صورة، أو ما شابه ومن هذا القبيل، والأمثلة تطول.

صحيح إننا من المستحيلات أن نجد إجماعاً تاماً من الآخرين على ما نقوم به، وهذا أمر طبيعي كوننا بشر وكل له رأي، ووجهة نظر، وقراءة مستقلة بناء على ما يعتقده.

وقد يقول قائل -أو هذا ما يردده الكثيرون- إن رأي الآخرين وتعليقاتهم لا تهم، ولا يبنى عليها، ولا يعوّل عليها، وفي هذا الصدد أقول: (لا، ليس صحيحاً) ولو ادعينا غير هذا، إلا أن تعليقات الآخرين وآرائهم لها الأثر الكبير، ولا أبالغ إن قلت، اليوم أصبحت التعليقات والآراء لها الأثر في رفع المعنويات أو هبوطها، ومنها أيضاً ما أسهمت في شهرة البعض، وهي التي تسببت في قلب موازين أراء الآخرين واعتقاداتهم.

ومع الأسف لها اليد العليا في الكثير من القضايا والتجاذبات في مختلف الصعد، وهي التي غيرت مفاهيم واتجاهات البعض، بحيث أصبح اليوم الناس تنجذب وتبدي رأيها حتى لو لم يطلب منها.

وطبعاً ليس باستطاعتنا منعها عن هذا، كوننا نحن أردنا هذا من خلال عرض يوميات حياتنا أو جزء منها، ومشاركة الآخرين أفعالنا وأقوالنا.

يجب علينا اليوم أن نقف بحزم ووعي، وبذوق، وبسلوك حسن، ونحن نبدي رأينا وتعليقاتنا.

أن نشجع على المعروض الجيد ونحفزه، ونرفع من معنويات صاحبة، فهي لها الأثر في هذا كما أسلفت سابقاً (فالكلمة الطيبة صدقة كما قال رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام)

فمن خلال التحفيز الجيد والبنّاء، والتعليق الداعم؛ يدفع الإنسان إلى تحقيق المزيد من النجاحات، والاستمرار في القول أو الفعل الجيد، والعكس صحيح، إن أطلقنا الردود المحبطة باتجاه عمل، أو محتوى، أو صورة، فهو يؤدي أولاً إلى الإصرار على الفعل السيئ، ثانياً تخلق التعليقات هذه ثقافة الكراهية والانحطاط، والتعود على الكلمات السوقية والبذيئة.

صحيح أننا لا نملك أن نملي على الآخرين ما يعرضونه؛ ولكن نملك الصمت إن كان المعروض سيئ وغير لائق، أو كان لدينا وجهة نظر مختلفة؛ فالصمت أبلغ من أي كلمة تقال، أو نصح أو غيره، فالصمت رسالة وحديث الحكماء.

فحقيقة قد لمسها الكثيرون؛ أن التعليقات السيئة على محتوى ما، هي ما تؤدي إلى شهرة صاحبها، وهذا ما يسعى البعض إلية للأسف، وهي الشهرة على حساب القيم، ونحن مع الأسف من نصنع هذه الشهرة للبعض، من خلال هذه التعليقات التي نضعها في خانة الجدليات، والمزايدات، والتجاذبات، وغيرها.

فإما أن تكون لك كلمة طيبة تعليقاً على المعروض بقصد التشجيع أو رأي، أو أن يكون الصمت رسالتك لما تراه مخالف، فمع الأسف اليوم الناس أو بعضها تمشي على قاعدة (خالف تعرف)

لهذا أقول، أن للتعليقات سواء أكانت إيجابية أم سلبية؛ لها الأثر العظيم وفي واقعنا اليوم بالذات.

إعطي تعليقا" إيجابيا".. أو تكرم بالصمت..

القناعات الفكرية

للكاتبة
أروى المزاحم

إن قناعات المرء الفكرية تتشكل من خلال تحليل عقله للأفكار المختلفة، والأحداث التي تمر به، فالأفكار حين تدور في عقله تمر بعدة مراحل، وتتنقح بألف طريقة لتخرج في نهاية الأمر وهي ترتدي رداء القناعة، ومن ثُم تستقر في نفسه.

وحين تستقر في نفسه يشعر بالرضا والراحة والاستقرار، وذلكَ تبعاً لمقولة: "القناعةُ كنزٌ لا يُفنى" فهي الكنز الذي يهب صاحبه الاستقرار النفسي، واليقين العقلي بأن الاكتفاء بما يملكه والاستمتاع به هو أقصر الطرق ليحيا حياةً هانئة، فالقناعةُ شعور، وأيضاً سلوك يمارسهُ المرء ليبدد من داخله نوازع الطمع والتذمر والغيرة والحقد.

ويمكن لهذهِ القناعات أن تتغير للأفضل، وتتطور تِباعاً لِما يمر بهِ المرء، ذلكَ أن تطوير الأفكار مطلب، فقد تتغير القناعات من أجل تحسين الذات أو هدم فكرة كانت خاطئة، فربما نملك من القناعات ما يخالف الجميع؛ ولكن نؤمن في قرارةِ ذواتنا بأنها الصواب والأكثر راحةً.

ولكن ماذا لو تأثرت أفكار المرء الجيدة بما يبثهُ الإعلام؟

لو تأثر حجر أساسهُ -ألا وهي قناعاته بالجزء السلبي من الإعلام- هل ستغدو قناعات المرء حينها في قبضةِ يده أم أنهُ سيرخي يدهُ منها ليتبع منحنى فكريٍ آخر يرضي من خلاله الوعي الجمعي والصورة المُجتمعية؟

ومن سيكون الأهم حينها من كُل هذا، إرضاء ذاته، أم إرضاء الآخرين؟

السير على هوى نفسه، أم على أهواء الآخرين!!

مما لا شكَ فيه هو قوة تأثير الإعلام اليوم، لذلك نرى بأن أغلب البشر اليوم يتصرفون بشكلٍ جمعي بما يبثهُ الإعلام، سواءً كان جيداً أم سيئاً، من اتفاقهم حول أمر معين، ونفيهم لأمرٍ آخر،

بعدَ أن يُصور لهم الصورة التي توضح بان هذا الأمر متفقٌ عليه، وأن ذاك الأمر لم يعد يصلح دُون وجود دلالات وبراهين لِذلك، ليتوه البعض بعد ذلك، وتتلاشى في داخله كُل القناعات التي تبناها على مرِ الزمن بسبب قناعات إعلامية هشة لم تثبت مدى صحتها.

بينما البعض الآخر سيتوقف لبرهة ويفكر في الأمر جيداً من زاويته، وسيفهم فيما بعد بأن الأمرُ ليس كذلك أبداً.

القناعات ليست بأيدي الآخرين، القناعات في يده، فالوحيد المسؤول عن تشكيل القناعات هو المرء ذاته.

إن قرار التغيير الذي نمر بهِ جميعنا، والتفكير في منحى حياتنا هو قرار ممتع بحد ذاته، لأنهُ يبعث في دواخلنا شرارة الشعور بلذة الحياة وتجاربها المتجددة، ولكن علينا ان نختار ما تريدهُ قلوبنا حقاً، وما تفرضهُ علينا مبادئِنا، بالدروس التي علمتنا إياها المواقف، وبما اكتسبناهُ من خبرات، بالوعي بقناعاتِنا الفكرية لا بالتلقين.

ومضة: هناك فرق بين الرأي والقناعة.. رأيي الشخصي هو شيء صحيح بالنسبة لي، أما قناعتي فهي شيء صحيح بالنسبة لكل الناس في رأيي الشخصي.

تقييم التجربة

للكاتبة
هديل الواوي

هل هناك تجربة فاشله؟ إن (نهاية التجربة) ليست هي المقياس لفشلها أو نجاحها أبداً؛ بل (الذي تعلمته منها) وما هو الدرس، ومدى استفادتك منه؛ هي المقياس الحقيقي للتجربة.

فإن فهمت درسك وتعلمت جديداً، وكيف تمر بمثلها دون ذات الإخفاقات، هنا قد نجحت تجربتك، وإن تعلمت منها وعلّمت غيرك؛ هنا تكون منجز، ولست فقط ناجح.

لكن.. إن شعرت بالفشل فقط، ونصبت لنفسك مشنقة النهاية الفاشلة، فإنك أوقفت تجربتك ولم تلمس عمق الحكمة من مرورك بها، ليس هذا فقط؛ بل ستظل تكرر تجارب مشابهة كفأر يدور على عجلة في قفص، هذا لأنك قررت أنك فاشل.

التفكير الصحي والتقييم العقلاني للتجربة هو: بعد كل شيء تمر به اسأل نفسك عدة أسئلة، وسجل كتابياً مثلاً بطريقة علمية مدى استفادتك، ولـتكَن مرجعك الشخصي الذي يُمكِنُكَ من التعمق بتجربتك أكثر، والاستفادة منها لأقصى درجة.

(ماذا تعلمت؟ وماذا سأفعل في المرة القادمة؟ ما الحكمة لمروري بهذه التجربة، أو ما الفائدة من مرور هؤلاء الأشخاص بي، وتجربتي معهم؟) هذه نماذج لبعض الأسئلة التي ستطرحها على نفسك بعد كل مرة تخوض فيها تجربه (مهما كانت نهايتها) سعيدة أم حزينة، لأن حتى في التجارب الإيجابية هناك دروس يجب أن نركز عليها، ونطورها للمزيد من النجاح.

أن تبني من تجاربك دروساً تلو الأخرى؛ فهذه حصيلة عمرك وحياتك، التراكمية في تجاربك، ودروس الحياة هي إنجازاتك، إن أردتها أن تكون إنجازات.

ما هي الحياة غير تجارب، وتجارب نتعرف من خلالها على حقيقة الحياة، وعلى العلاقة بين هذا وذاك، نكتشف فيها قدراتنا ونطورها، ونسن بكل رمية سُددت رماحنا التي نحملها؛ مرة لنصطاد أسباب الحياة، ومرة لندافع فيها عن أنفسنا، وبهذا نتعلم حنكة وحكمة الحياة، ومرة تلو مرة؛ نصيب أهدافنا بتفوق ومهارة، ونتعلم كيف ندافع ونذود عن أنفسنا، لنستحق هذه الحياة، ونقود تجربتنا الأرضية، كخلفاء نستحق هذه الخلافة التي خلقنا الله سبحانه من أجلها.

حاول مرة أخرى

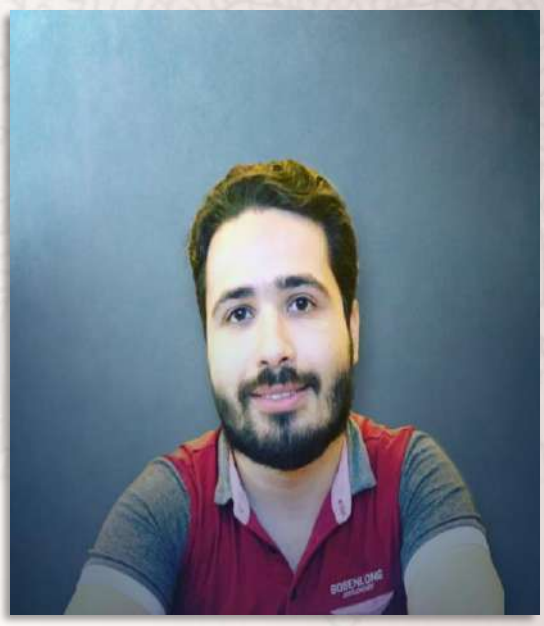

للكاتب
محمود مصطفى

نظرية (التجربة والخطأ) أو (النظرية الارتباطية) هي إحدى نظريات علم النفس السلوكي، وخلاصتها أن عملية التعلم هي حاصل الربط بين (المثير) و(الاستجابة) وتقوى أو تضعف بمدى قوة هذا الترابط، بمعني أن التمرين المستمر لنفس العمل يؤدي لتقوية ارتباط المثير بالاستجابة، أي أن الإنسان أو الحيوان لا يتعلم إلا بالتَّكرار المستمر.

في عام 1898م، وضع عالم النفس التربوي (إدوارد ثورندايك) أسس تلك النظرية، بعد تجربته الشهيرة التي أجراها على قطة جائعة، وضعها داخل صندوق لا يُفتح إلا عن طريق سحابة، وعلى القطة أن تسحبها ليُفتح لها الباب حتى تتمكن من الخروج، ووضع طعاماً ذا رائحة نفاذة بجانب الصندوق، فكان من المستحيل على القطة الوصول إلى ذلك الطعام إلا إذا كان بإمكانها فتح الباب والخروج منه.

في البداية، تحركت القطة بشكل عشوائي داخل الصندوق، ثم أخذت تعض على القضبان، وتدفع بأقدامها محاولةً الضغط على جدار الصندوق، لكن بعد ساعات من تجربة هذه الاستجابات غير الفعالة، قامت القطة بشد السحابة عن طريق الخطأ، فوصلت إلى الاستجابة الصحيحة، وفُتح باب الصندوق، وتمكنت القطة من الخروج والحصول على الطعام الموضوع بجانب الصندوق.

وضع (ثورندايك) القطة داخل الصندوق مرة أخرى، لكنها في هذه المرة استغرقت وقتاً أقل لشد السحابة، وفي كل مرة يكرر فيها التجربة؛ تتقلص المدة الزمنية التي تستغرقها القطة لفتح الصندوق، حتى إنها بعد عدة محاولات على مدى أسبوع؛ استطاعت فتح الصندوق في دقيقة واحدة، وهو ما يعني انخفاض زمن الاستجابة، وأن القطة تعلمت الخدعة أخيراً، ثم أصبحت تشد السحابة بمجرد وضعها في الصندوق.

ومن هنا وُضع مصطلح (التعلم من التجربة والخطأ) لأن عدد التجارب أدى إلى انخفاض عدد الأخطاء.

وبذلك وجد أن التمرين والممارسة المستمرة لنفس العمل يؤدي لتقوية ارتباط المثير بالاستجابة، و(المثير) بالتجربة طبعاً هو (الطعام) و(الاستجابة) هي (فتح الصندوق) أي أن القطة ستتعلم بالتكرار المستمر، ثم أجرى نفس التجربة على عدد كبير من القطط وخرج بنفس النتيجة.

وبهذا التكرار تحصل المَلَكَة في العلم والأدب، وتتكون الذائقة وتتشكل اللغات، والمَلَكَةُ هي الصفة الراسخة التي تكتسبها النفس بالتكرار والممارسة، والتي تقود إلى الحفظ والفهم، وسائر الأعمال الفكرية والجسدية بسرعة وسهولة، وأن كل الأفعال التي يمارسها الإنسان لا بُدَّ وأن تعود آثارها على نفسه حتى تثبت في لحظةٍ ما بقوة التكرار، وبتنمية الملكة والمهارة.

أخبرني صديقي طبيب النساء والتوليد في بداية عمله، أن حالة الولادة القيصرية تستغرق ما يزيد عن ساعة ونصف، وقد وصل بعد الحالة التسعين إلى ثلث ساعة تقريباً، ويصعب أن يقل الوقت عن ذلك لا لقلة مهارته؛ لكن لسبب طبي يتعلق بالتأثير على الأنسجة وغيرها.

ودائماً ما أشدد على أهمية التكرار، ولا أحب لنفسي أو لغيري الاستسلام من المرات الأولى لاكتساب مهارة، أو تعلم شيء جديد؛ لأنه لا سبيل لتعلُّم العزف على البيانو إلا بتكرار اللعب المستمر على مفاتيح البيانو، هذا هو السبيل، وتلك هي المسألة -الموصلة للتعلم والإتقان- فواصل العزف.

اليومَ شيءٌ وغداً مثلُهُ

من نُخبِ العلمِ التي تُلتَقَطْ

يُحصِّلُ المَرء بها حكمةً

وإنما السيلُ اجتماعُ النقطْ

الجهل

للكاتبة
د. بسمة نوري

لم يكن الجهل يوماً مرتبطاً بشهادة تعليمية أو مهنية، فالجهل ينخر في عقول البعض من أصحاب المؤهلات، بينما قد نجد درراً تخرج من أفواه أناس لم يتلقوا حظهم من التعليم، إلا أن الحياة كانت ولا زالت مدرستهم، والنهر الذي يروي عطش أفكارهم، فيصبحون كالقناديل التي تضيء لإنارة الطريق، ونأنس بمجالستهم وبالحديث معهم، ونمضي بعدها ونحن أفضل حالاً.

الجهل ينتشر إلى حد يخيفني؛ أحاول جاهدة الابتعاد عن الجاهلين الذين عندما أتكلم معهم أشعر وكأني في واد، وهم وفي واد آخر.

ترى آذانهم صماء كقلوبهم؛ وحديثهم محبط لأي إنجاز أو بصمة قد يكون تركها أحدهم في مكان أو مجال ما، ولو كانت بسيطة، واستخفاف بكل شيء جميل قد يضيف إلى القلب والروح حياة جديدة.

الجهل لا يفسد العقل فقط؛ بل يميت الروح؛ فيعيش الإنسان معتقداً أنه يفعل ما عليه، وأنه يعلم كل شيء، إلا أنه غير ذلك تماماً.

وليته يكتفي بذلك؛ بل ينشر جهله وأفكاره أينما ذهب، والأدهى والأمرّ أنه يحاول إقناع عقول الآخرين بها، فيشعر بالتفوق والنجاح الذي لم يتذوق طعمه إلا كذباً على نفسه.

سلسلة مساجد المدينة المنورة

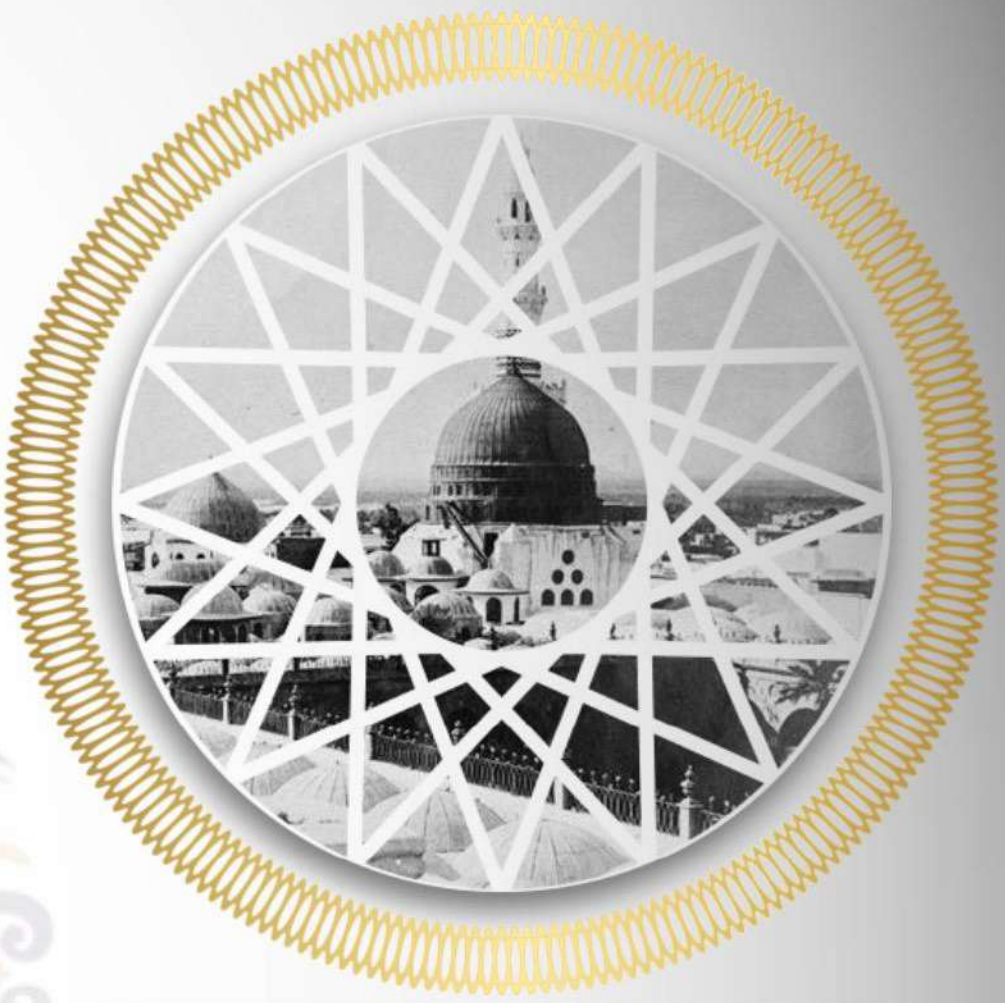

تاريخ
المسجد النبوي الشريف
الجزء الثاني

إعداد رئيس التحرير
سمير عالم

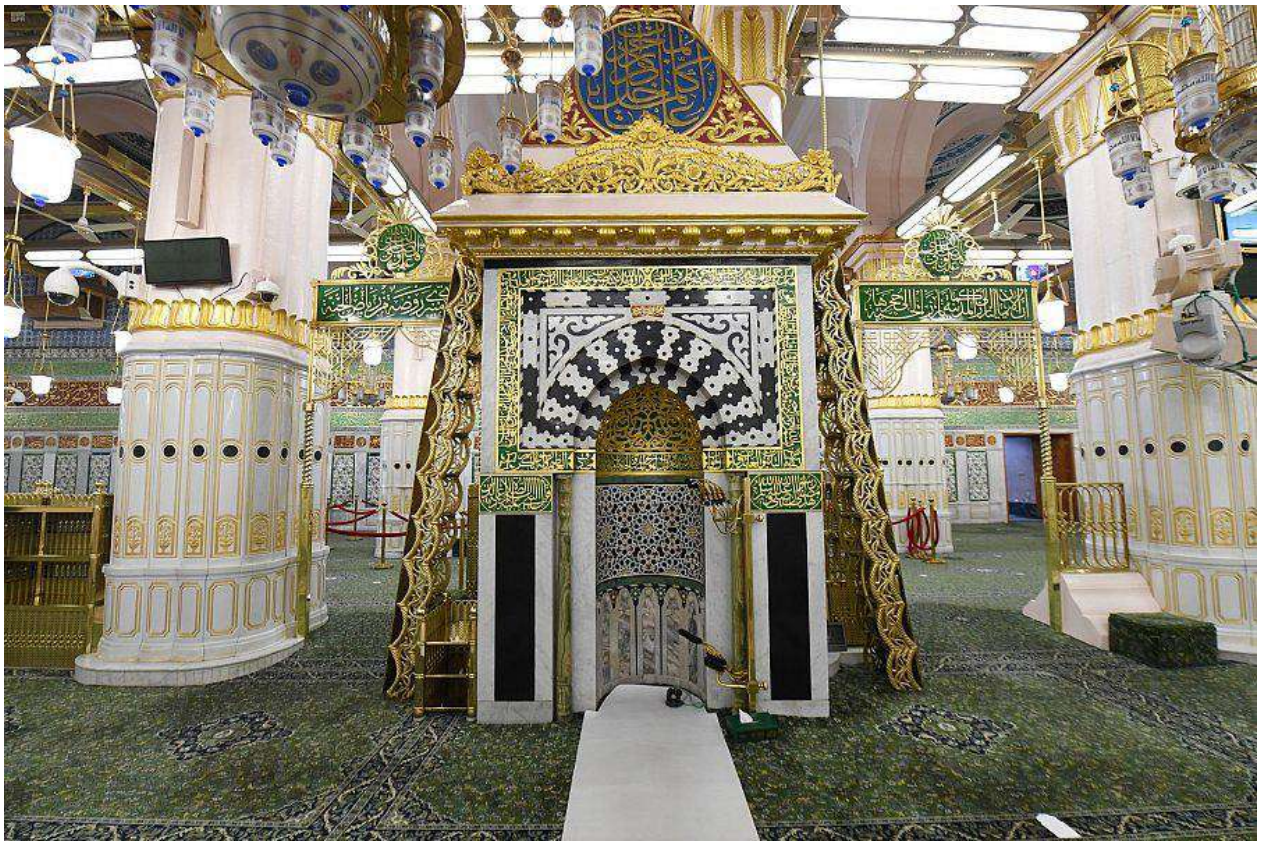

في الجزء الأول من حديثنا المنشور في العدد الأول من مجلة القلم، تناولنا المراحل التي مر بها المسجد النبوي الشرف، والتوسعات والإضافات التي شهدها على مدى تاريخه الممتد لما يزيد عن أربعة عشر قرناً، وكيف حرص حكام وسلاطين الممالك الإسلامية على العناية بهذا المسجد، والذي يمثل ثاني أكبر مقدسات المسلمين.

وفي الجزء الثاني، سنستكمل حديثنا عما يحويه مسجد رسول الله من أمكان تتمتع بمكانة خاصة، وتلتصق بسيرة نبينا محمد صل الله عليه وسلم. بشكل وثيق.

فالمسجد لم يكن مكاناً يؤم فيه الرسول أصحابه وحسب، بكل كان مكان اجتماعه بهم، وحديثه معهم، وكان بيته وحجرات أمهات المؤمنين بجوار المسجد، وبذلك فإن المسجد كان محور حياة سكان المدينة، ومكاناً لامست أرضه أقدام نبينا الكريم، وجبهته الشريفة.

ولعل من أكثر الأماكن التي كان لها النصيب الأكبر من ملامسة جبهة الشريفة، هو محاربه الذي كان يؤم فيه صل الله عليه وسلم المصلين، والذي يقع في الروضة الشريفة.

وفي بداية تأسيس المسجد؛ صلى عليه الصلاة والسلام إلى بيت المقدس نحو ستة عشر، أو سبعة عشر شهراً، وكان مصلاه في نهاية المسجد من جهة الشمال، ومقابل باب عثمان بن عفان رضي الله عنه، وحين جاء الأمر بتحويل القبلة عن بيت المقدس؛ تحول النبي في صلاته نحو الكعبة -زادها الله تشريفاً وتعظيماً ومهابة- فغير موقع مصلاه إلى جنوبي المسجد، وصلى هناك بضعة عشر يوماً إلى أسطوانة أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، ثم تقدَّم بعدها إلى مصَلاه الأخير، والذي يقع بجانب من الأسطوانة المخلّقة، ويفصل بينه وبين المنبر الشريف 14 ذراعاً وشبر.

ولم يكن موضع صلاة النبي وسجوده يتميز

عن سائر بناء المسجد، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يؤم المصلين ويتخذ من جدار المسجد ساتراً، وبقي الأمر على ذلك؛ حتى إمارة عمر بن عبدالعزيز على المدينة، والذي أجرى توسعة للمسجد عام 88هـ.

ومع مرور الزمن، أصبح موضع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم أشبه بحوض منخفض عن مستوى أرض المسجد، وذلك بسبب ترخيم المحراب، وتزايد كمية الرمل المفروش بالأرضية، وكان أمامه خشب منقوش يتخذ شكلاً مجوفاً، وكتب بداخله في الجهة التي تقابل الإمام (البسملة) وآية الكرسي، وعلى الجانب الخلفي مكتوب بعد البسملة قوله تعالى: "قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا"

والغالب أن المحراب ظل على حاله حتى وقوع حادثة الحريق الثاني للمسجد النبوي، والذي وقع سنة 886 هـ، فأمر حينها السلطان الأشرف قايتباي بعمل محراب جديد من الرخام، وهو المحراب الذي لا يزال موجوداً حتى الآن، والذي يعود تاريخ بناءه للعام 888هـ، كما يشير إلى ذلك النقش الموجود على ظهر المحراب بخط الثلث المملوكي.

المنبر

بداية كان النبي يخطب قائماً، ويستند أثناء خطبته إلى جذع نخلة منصوبة في المسجد، ولم يكن له منبر يقف أو يجلس عليه.

ولكن الأمر قد شَقَّ على رسول الله، وخاصة أنه قد يطيل في بعض خطبه، فيثقل عليه جسده، فصنع له نجار يدعى (ميمون) منبراً من خشب الأثل، مكون من ثلاث درجات، ووضع في الجانب الغربي من مصلاه، فكان يجلس عليه حين يخطب في أصحابه.

> المحراب الحالي تم تشييده في العام 888 هـ

منبر الرسول

كما زاد مع مرور السنين عدد المصلين في المسجد، فكان إذا خطب صل الله عليه وسلم لا يستطيع جميع من في المسجد من سماع صوته، أو حتى رؤيته بسبب الزحام وبعد المسافة.

النقوش والزخارف أعلى باب المنبر الشريف

وقد زيد في ارتفاع المنبر بعد ذلك في عهد الدولة الأموية، وأضيفت إليه ست درجات من أسفله، فأصبح المنبر بارتفاع تسع درجات، وكان الخطيب يقف على الدرجة السابعة، وهي الأولى من المنبر الشريف، كما تم في عهد الخلافة العباسية، تجديد المنبر.

في عام 656هـ، نشب حريق في المسجد النبوي الشريف، وكان مما احترق فيه المنبر، فأرسل الملك المظفر صاحب اليمن منبراً جديداً.

وفي العام 664هـ، أرسل الظاهر بيبرس سلطان المماليك منبراً جديداً، فتمت إزالة منبر الملك المظفر صاحب اليمن، ونصب مكانه منبر الظاهر بيبرس، وظل هذا المنبر قائما حتى العام 797هـ، حين بدت عليه آثار الأرضة.

احترق المنبر مرتين في الأعوام 656 و 886 هـ

في ذلك العام 797هـ، بعث الظاهر برقوق منبراً آخر، ليحل محل منبر الظاهر بيبرس.

في عام 820هـ، أرسل المؤيد شيخ منبراً جديداً، وتم استبدال منبر الظاهر برقوق، وظل هذا المنبر قائماً حتى العام 886 هـ، حين نشب حريق آخر في المسجد واحترق معه المنبر، وحينها عمد أهل المدينة المنورة إلى بناء منبر من الآجر المطلي بالنورة.

وفي العام 888 هـ، أرسل الأشرف قايتباي منبراً صنع من الرخام، فتمت إزالة المنبر الذي بناه أهل المدينة من الآجر، ووضع مكانه المنبر الرخامي الجديد.

في سنة 998هـ، أرسل السلطان العثماني مراد منبراً آخر صنع

من الرخام، ومطلي بالذهب، وتم حينها نقل المنبر السابق المهدى من قايتباي إلى مسجد قباء، وتنصيب المنبر الجديد مكانه.

الروضة الشريفة

ويقصد بالروضة الشريفة المساحة الواقع بين بيته صل الله عليه وسلم ومنبره الشريف، وسميت بهذا الاسم؛ لحديث النبي الذي قال فيه: "ما بين بيتي ومنبري روضةٌ من رِياض الجنة"

كما جاء في حديث آخر قوله صل الله عليه وسلم: "ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي"

وحدود الروضة من الشرق بيت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، ومن الغرب المنبر الشريف، ومن الجنوب القبلة، ومن الشمال الخط الموازي لنهاية بيت السيدة عائشة، وهي مستطيلة الشكل، يبلغ طولها من المنبر إلى الحجرة الشريفة نحو ثلاثة وخمسون ذراعاً، أي ما يعادل 26.5م، إلا ان جزءاً منها قد حجب بالشبك المحيط بالحجرة، ليصبح طولها 22م.

كما أن عرض الروضة من ابتداء الحجرة إلى أسطوانة الوفود، ثلاثة أروقة، وما يساويها من جهة الغرب، وهو ما يعادل نحو 15م، بحيث تكون المساحة الإجمالية للروضة 397.5 م2، بما فيها المساحة التي حجبها الشبك.

الروضة الشريفة ويظهر في الصورة محراب النبي ومنبره الشريف

الروضة الشريفة والمكبرية (مكان وقوف المؤذن)

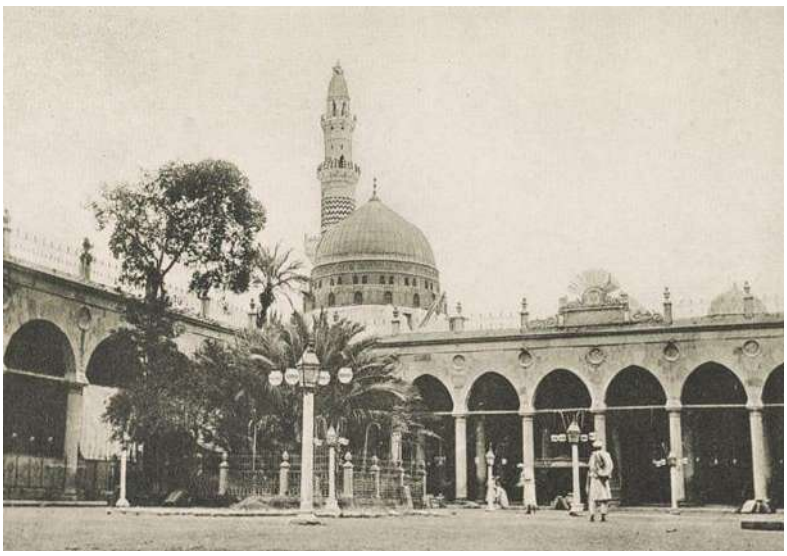

*الساحات المكشوفة داخل المسجد النبوي قديماً
*صورة قديمة لمحراب الرسول
*صورة لباب السلام قديماً

سمّوني سارا

رواية للكاتبة
د. أمل عبدالله الحرملية

اعتمدت الكاتبة في روايتها على أسلوب تبادل الرسائل بين شخصيتين مركزيتين هما (آماليا) و(سارا) لتقدم وجبة أدبية دسمة للقارئ، تتحدث بلغة أدبية رشيقة ومفعمة بالعاطفة والنبل، عن معاناة أطفال الميتم وما يختفي من ألم فضيع وراء وجوههم البريئة، ومن هنا فهي جعلت من أدب الرسائل مرجعية، قدّمت الكاتبة نموذجاً رائعاً عن أطفال الميتم من خلال شخصية (سارا)

قدمت الرسائل المتبادلة بين الشخصيتين المركزيتين قيمة عالية للوجود الإنساني، انطلاقاً من الذات الإنسانية نفسها، ومن قدرتها على استيعاب وهضم كل الأحداث والمؤثرات التي تصخب خارج الذات، وتحويلها إلى مادة وقود لازمة لتفاعل الذات مع الآخر ومع الحياة.

ووضعت الكاتبة بين يدي القارئ تجربة ناقشت الكثير من القضايا الإنسانية في عصر اتّسم بالقسوة.

صادر عن مكتبة بذور التميز
للطاب
0096896137800
esbs2015@hotmail.com

هو النور

للشاعر
أ.د عاصم زاهي العطروز

هو النورُ الذي غمرَ البرايا
وكانَ الكونُ لولاهُ ظلاما
ولولاهُ لما ازدانت حياةٌ
وكانَ العيشُ لولاهُ قتاما
على مَن كانَ للأخلاق تاجاً
وفوقَ ترائب الجلى الوساما
محا الأصنامَ والأوثانَ طُراً
وشرعَ اللهِ في الدُنيا أقاما
على قدري أصوغُ عُلا القوافي
بمَن قد جاءَ للدُنيا إماما
قوافي رجْعها خَفقاتُ قلبٍ
وطيبُ مدادها المِسكُ الخزامى
أيا نوراً يتيهُ على الدراري
ألا يا خيرَ من وطئَ الرِغاما
بأحمدٍ أنعمَ المولى علينا
فمن صلى عليهِ فقد تسامى

أحاديث فلسفية

الأخلاق في فلسفة كانط

إعداد رئيس التحرير
سمير عالم

الرأي القائل لفلاسفة سابقين، بأن ما يحدد الفرق بين الحق والباطل، أو الصواب والخطأ، ليس عقلنا أو تجاربنا؛ بل مشاعرنا، وهذا ما كان يقوله الفيلسوف هيوم، جعل كانط يتفكر في هذه المسألة، ويخرج بنتائج تقول بأن الفرق بين الحق والباطل، أو الصواب والخطأ، مسألة تتعلق بالعقل لا بالمشاعر.

وهو يؤكد على أن الجميع يعرفون ما هو حق وما هو باطل، وذلك ليس كنتيجة لما تعلمناه، ولكن لأن هذا التمييز راسخ في العقل كفطرة.

وعليه فإن كانط يرى أن كل إنسان يتمتع بذكاء يتيح له إمكانية التمييز بين الصواب من الخطأ، دون الحاجة لتعلمه.

الفيلسوف ديفيد هيوم

وهو يتحدث عن الأخلاق على أنها يجب أن تكون أمراً مطلقاً، ويختصر هذه الفكرة بقوله: "تصرف وفقاً للقاعدة التي تريدها أن تصبح قانوناً عاماً" ويتوجب على الفرد حين يقوم بفعل ما؛ أن يكون واثقاً برغبته في أن يفعل الآخرون ذات الشيء، كأن لا يستغل الفرد منا الآخرين لتحقيق مصلحته الذاتية، ويلتزم هو نفسه بمبدأ عدم استغلال الآخرين.

وبذلك فإن كانط في وصفه للقانون الأخلاقي؛ هو يصف في الحقيقة الضمير الإنساني.

فأن تكون لطيفاً في تعاملك مع الآخرين بغرض كسب مودتهم واحترامهم، ينافي القانون الأخلاقي، والمفترض أن ينبع هذا السلوك كنتيجة لانتصار الفرد على ذاته، وأن تكون الرغبة الحقيقة هي الالتزام بالواجب الأخلاقي، والذي يقتضي التمسك به.

أي أن تشعر بأن واجبك يقضي بأن تتبع القانون الأخلاقي، حينها فقط يمكن أن يعتبر تصرفك عملاً أخلاقياً.

فكلما كان الدافع نفعي أو لتحقيق غاية ومصلحة، انتفت عنه صفته الأخلاقية، ولابد أن يكون الالتزام بالأخلاق لذاتها.

فالأمانة يجب أن يتم الالتزام بتطبيقها لذاتها كعمل أخلاقي، وليس بدافع الخوف من النتائج، تماماً كالبائع الذي يلتزم بالأمانة خوفاً من خسارة سمعته، بينما لو توفرت له الفرصة ليقوم بغش بضاعته، وهو واثق من عدم افتضاح أمره، سيقدم على الغش.

ويرى أن هناك تدين خلقي، وفيه لا يفكر المتدين في تطبيق ما يأمره الله بفعله من أجل الخلاص، وإنما ما الذي يجب عليه فعله ليكون مستحقاً لهذا الخلاص.

ويميز كانط بين الحب والاحترام، ويرى أن الحب شعور فردي، وأن مما ينافي المنطق أن يحب أحدنا المجتمع بأكمله، وأياً ما كان الرابط المشترك الذي يجمعنا بهم، وأن الفرد له مطلق الحرية في حب أو عدم حب شخص آخر، بينما احترامك له أمر أنت ملزم به، وحق مشروع له، بغض النظر عن انتماءاته.

كلمات تحترق

للكاتبة

هديل الواوي

ديوان شعري للشعر الحر، تنوعت القصائد بين العاطفة، والغزل، وقصائد أخرى بين الحكمة، والابتهالات.

هذا الديوان كأنه مجموعة من حياة الإنسان، لما يمر بقلبه وعقله من أحداث تحصل معه، أو يتأثر بها مِمن حوله.

هنا في هذه الصفحات التي تنثر فيها الكلمات، وتُزين صورة معبرة بخطوط بسيطة آخر كل قصيده.

هنا إنسان كتب ما مر في خاطره، وما وقر في قلبه، أو نزفه من شعور يوماً ما.

صادر عن دار تكوين

للطلب

00966559942030

Tkween.net.sa

سلسلة

عواصم الثقافة عبر العصور

دمشق

إعداد
هديل الواوي

إقلم

العاصمة الثقافية العربية لعام 2008، دمشق تبقى بعمر الياسمين الذي يزين جدائلها، أريجة ارتبط باسمها عبر الزمن، ولوّنها بلونه الأبيض، كما حجارة حاراتها القديمة التي تتزين بالحجر الأبيض المكحل بالأسود.

دمشق هي أقدم عاصمه مأهولة عبر التاريخ منذ ما يزيد عن 11000 عام، فمنذ سُكنت لأول مرّه بقيت مأهولة إلى يومنا هذا، فهي من أقدم العواصم المأهولة، ليس فقط عربياً بل عالمياً، وقد مرّت عليها حضارات مختلفة، بسبب موقعها الإستراتيجي الحيوي في المنطقة.

تم اختيار العاصمة دمشق، كعاصمة للثقافة العربية لعام 2008، وهي ضمن المبادرات التي أطلقتها منظمة اليونسكو في إطار برنامج العواصم الثقافية، وذلك لتعزيز الثقافة، وتشجيع التعاون في هذا الحقل، وقد تم الشروع في الاستعداد للاحتفال بداية من شهر شباط/ فبراير من العام 2007، وذلك من خلال تشكيل اللجنة الإدارية لـ (دمشق عاصمة الثقافة العربية) واستلمت الراية من الجزائر في العام 2008.

وللقارئ أن يتساءل: كيف يتم اختيار المدينة المرشحة لتكون عاصمة ثقافية؟

يتم ذلك من خلال اختيار المدينة حسب الشروط الموضوعة في ملف متكامل لهذا الغرض الثقافي، والذي يتم إحالته لاحقاً إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم؛ لتتولى هي بدورها عرضه على اللجنة الدائمة للثقافة العربية، ومن ثم على مؤتمر وزراء الثقافية العرب لاتخاذ القرار.

كانت مدينة دمشق طوال تاريخها عاصمةً للعديد من الحضارات، حتى أصبحت عاصمةً للجمهورية السورية لاحقاً، وقد كانت عبر التاريخ الأرض الأم، والمهد التعليمي لعديد من العظماء، الذين ولدوا وتعلموا على أرضها الخصبة بالثقافة، والتاريخ، والحضارات المختلفة، وقد حملت العديد من الألقاب المختلفة التي ترافقت مع اسمها (كمدينة الياسمين) وذلك لكثرة أشجار الياسمين فيها واشتهارها به.

وبالعودة إلى الآثار الكثيرة الموجودة في دمشق، يترجح لدى المختصين استيطانها من البشر قبل نحو عشرات الاف سنة، بينما ازدهر فيها العمران الإنساني والحضاري، في الألفية الثانية قبل الميلاد.

وقد شهد النشاط الزراعي تطوراً في دمشق في الحقبة الآرامية، وذلك حين طوروا طرق الري فيها؛ فزاد عدد سكانها ولمع نجمها.

وترافق ذلك مع شهرتها كمركز تجاريّ وثقافي أيضاً في ذات الفترة.

وقد مرّت مدينة دمشق بعدة مراحل تاريخية، وتعاقب على حكمها الأباطرة، وتوالت عليها الحضارات والأمم.

وكانت من إحدى الأقاليم التي سيطر عليها الإسكندر الأكبر، ومن بعده تصارعت عليها العديد من الإمبراطوريات، وانتقلت من واحده إلى أخرى، حتى سيطر الرومان عليها في عام 64 قبل الميلاد، واكتشف الرومان حينها الأهمية الكبيرة لهذه المدينة، فجعلوها إحدى المدن العشرة أو كما تعرف (بالديكابولس) وهو عبارة عن تحالف أوجده الرومان لعشرة مدن قريبة من بعضها البعض ثقافياً وعمرانياً في منطقة بلاد الشام.

وهذه المدن ذاتها الآن تحمل طابع روماني عمراني عظيم، يحمل التاريخ بين طياته، وقد كان لها دور أيضاً في الدفاع عن الإمبراطورية الرومانية.

ثم بدأت حقبة الفتوحات الإسلامية في دمشق، والتي استمرت ما بين خلافة الخليفة الراشد أبو بكر الصديق وحتى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وتمكن القائد خالد بن الوليد من فتحها في عام 635 ميلادي.

وهنا شعرت الإمبراطورية البيزنطية

منحوتة لرأس الإسكندر المقدوني

بقايا آثار رومانية بمدينة دمشق

باهتزاز سيطرتها على المنطقة، وامتداد سيطرة الدولة الإسلامية الناشئة عليها، فكانت المواجهة بين القوتين في (معركة اليرموك) والتي وقعت في عام 636 م، لينتصر فيها المسلمون بقيادة خالد بن الوليد، إلى أن استقر فيها خلفاء بني أمية.

أصبحت مدينة دمشق عاصمة الدولة الأموية، وازدهرت المدينة ازدهاراً عظيماً في العالم في هذه الفترة، والتي بلغت ذروتها في عهد عبد الملك بن مروان، وامتدت وحتى عهد أحفاده، لتشهد في هذه المرحلة ازدهاراً اقتصادياً، وعمرانياً، وإدارياً، لتشكل منارة حضارية.

> كانت معركة اليرموك فاصلة في المواجهة بين الدولة الإسلامية والإمبراطورية البيزنطية

بقايا معبد جوبيتير الروماني والذي بدأ العمل في إنشائه في القرن الأول قبل الميلاد

ولعل الجامع الأموي الذي لا يزال قائماً حتى وقتنا الحاضر خير شاهد على مدى الازدهار الذي شهدته المدينة، والذي يعدّ من أشهر معالم مدينة دمشق التاريخية القديمة.

وفي حقبة الخلافة العباسية، وقعت العديد من المجازر في دمشق، بعد حصارها الذي دام لمدة شهر ونصف، وبعدها قامت العديد من الثورات على الخلافة العباسية هناك بسبب الأذى الذي لحق بأهلها.

وتوالت بعد ذلك عليها العديد من الممالك والدويلات الإسلامية، كالطولونيين، والإخشيديين، والفاطميين، وأخيراً دولة السلاجقة، حتى قسمت هذه الدول إلى عدد من الدويلات ومنها دمشق السلجوقية.

وقد دخلت مدينة دمشق تحت حكم صلاح الدين الأيوبي بعد القضاء على الصليبيين، وبعد أن كانت قد تعرضت عدة مرات للحملات الصليبية، وأصبحت دولة أيوبيه مستقله من بعده.

ثم في عهد المماليك، كانت المدينة الثانية في الأهمية بعد القاهرة، وذلك بسبب موقعها الجغرافي، وخصوبة أراضيها الزراعية.

وقد أصاب دمشق في عهد الممالك الجوع والطاعون؛ بسبب إهمال المماليك للزراعة، ولهذا السبب اهتم كل حي وسكانه بالتسلح والدفاع عن أنفسهم، فعاد الاقتصاد لينمو بشكل كبير من جديد، وظهرت الأسواق المتعدد، كسوق ساروجة، الحميدية.

وفي آخر عهد المماليك؛ صارت دمشق مركزاً مهماً للأفكار والطرق الصوفية، فظهر العديد من العلماء والمفكرين.

وقد نالت دمشق حظها من الغزو المغولي الذي اجتاح العالم الإسلامي حينها، والتي استمرت ما بين الأعوام (1260 وحتى 1300م) فقد سيطروا عليها بعد محاولات كثيرة، وبعد سيطرتهم على دمشق تم إحراق المدينة والجامع الأموي، وعاثوا فيها فساداً قتلاً وسبياً، حتى تمكنت جيوش المماليك من هزيمتهم في معركة (عين جالوت) التي وقعت في 1260، ومن ثم في المواجهة التي حصلت عند سهول (شقحب) في العام 1303م.

وحين آل الحكم فيها إلى الخلافة العثمانية، تحولت دمشق إلى واحدة من أهم المدن في السلطنة، وقد تم ترميم الجامع الأموي ومناطق أخرى مثل حي الصالحية وغيره.

وأُنشأت فيها التكية السليمانية، وخلال قرن ونصف من الحكم العثماني توالى عليها تقريباً 138 والي عثماني، وبرز من بينهم (إسماعيل باشا) كأحد أفضل الولاة الذين تم تعيينهم على دمشق في العصر العثماني، حيث كانت خلال تلك الفترة مركزاً للقوافل التجارية، ونعمت خلال فترة ولايته برفاهية عالية، وفي عهده شيد قصر العظم.

وعلى الجانب الآخر يبرز لنا (أحمد باشا الجزار 1785) كوالي مستبد، والذي تسبب لأهل دمشق بالفقر، جرّاء الضرائب الكثيرة والمرتفعة التي فرضها عليهم وأثقلت كاهل الناس، وضربت خلالها دمشق موجة من القحط.

كما شهدت دمشق مجازر في العام 1860 -والتي امتدت من أحداث بدأت من لبنان في صدام نشأ بداية بين الدروز والمسلمين من جهة والطائفة المارونية في الجانب الآخر- ودمر حي النصارى وقتل العديد منهم، وهدمت الكنائس القديمة، والمدارس التبشيرية على يد جماعات درزية تتعاون مع الجنود العثمانيين، لكن بعض المسلمين قاموا بإيواء المسيحيين وتوفير الحماية لهم من أمثال عبد القادر الجزائري.

> إن شهدت دمشق فترة ازدهار تحت حكم الوالي العثماني إسماعيل باشا

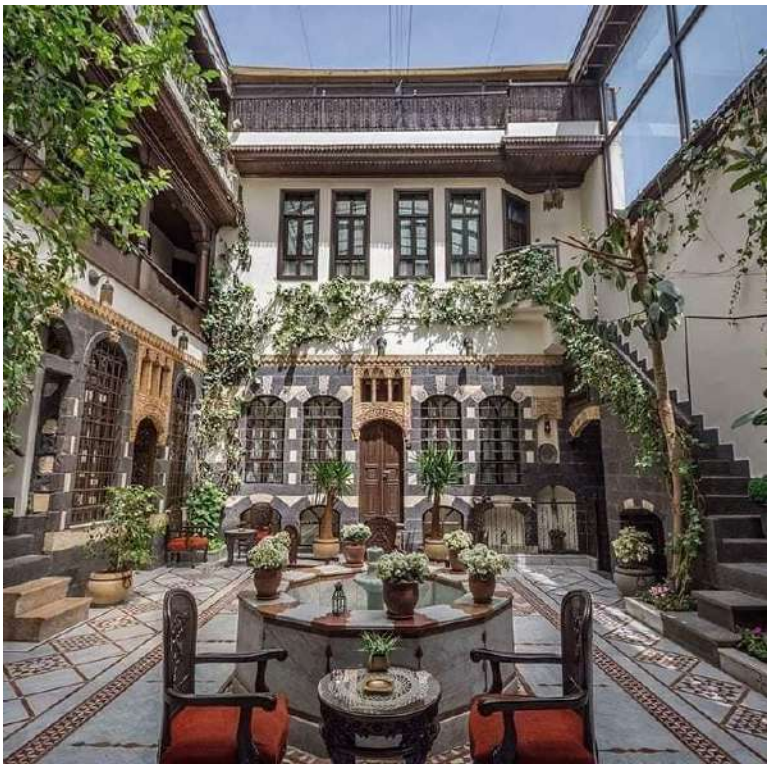

نموذج من البيوت الدمشقية القديمة

كما شهدت دمشق فترة أخرى من الازهار في ولاية (مدحت باشا) في سبعينيات القرن التاسع عشر، فنهضت دمشق في عهده، وتأسست بها بعض المعالم كجامعة دمشق،

مدحت باشا

بأمرٍ من السلطان عبد الحميد الثاني، ومشروع سكة حديد الحجاز الذي كان مقرراً له أن يربط عاصمة الخلافة في إسطنبول بالمدن المقدسة في ولاية الحجاز، وظهرت العديد من الصحف والمجلات العربية حينها.

إلا أنها عادت لتشهد واحدة من أسوأ الحقب في تاريخها، وذلك في عهد (جمال باشا 1915) والذي لقب

جمال باشا

بالسفاح، وعانت دمشق كثيراً بسبب استبداده وقرارته التعسفية، حيث أعدم الوجهاء بدمشق بعد أن أسس ديوان الأحكام العرفية، وكان هذا في أخر العهد العثماني.

وجمال باشا كان أحد قادة محاولتي الانقلاب على الخلافة العثمانية في الأعوام (1908 و 1913) وأحد القادة العسكريين الذين تسببوا في سقوطها لاحقاً.

بعد انسحاب القوات العثمانية؛ منها دخلت قوات الثورة العربية الكبرى، وأعلن الملك فيصل بن الحسين (المملكة العربية السورية) وهكذا كانت أول دوله مستقله بعد أفول الحكم العثماني، ونهاية الحرب العالمية الأولى، وكانت حدودها هي بلاد الشام حالياً.

حكمها الشريف فيصل بن الحسين بين الأعوام (1918 – 1920) ثم كملك بعد إعلان الاستقلال في 8 مارس 1920، وتم القضاء على المملكة العربية السورية الوليدة بعد معركة ميسلون، ودخول الاحتلال الفرنسي لسورية، والبريطاني لسوريا الجنوبية (فلسطين والأردن)

وبعد هذا المرور على تاريخ دمشق التي تحمل عبق الحضارات والثقافات المختلفة، التي توالت عليها وتركت كنوزاً معرفية ثقافية، ومعالم وآثار، لا يبدو غريباً أن يتم اختيار ياسمينة الشام كعاصمة للثقافة، لتستمر في أداء دورها الحضاري حتى عصرنا الحديث.

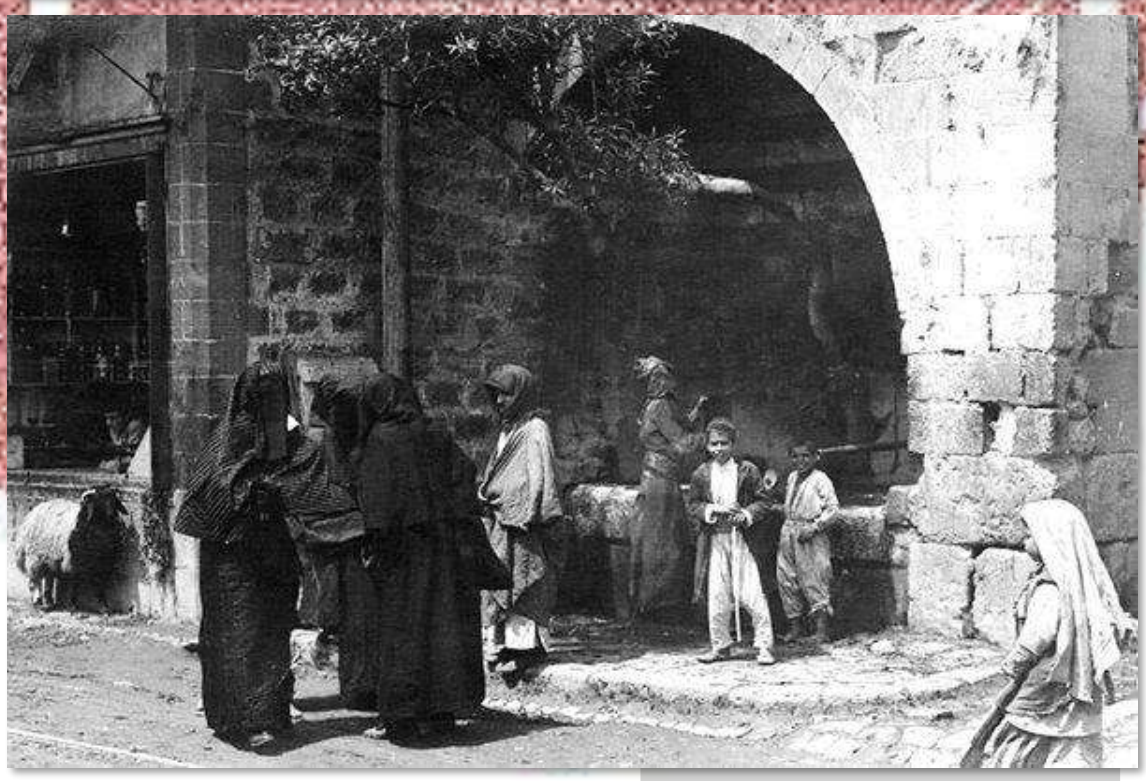

صور لأزقة وبيوت دمشق قديماً

مقالات حرّة

لك أن تتخيل

للكاتبة: دانية وليد العمري

لك ان تتخيل، انّه وفي عزّ انغماسك في متاعب الحياة؛ سينبت الله من بين أضلعك ربيعاً يُزهر قلبك، وفي عزّ انشغالك بأفعالك اليومية وعملك الشاق، سيودع الله لك هدية قيمة يعوضك بها عمّ قد أثار جدلك، وعمّ أمات جوفك، لك أن تتخيل أنّه وفي حضرة حزنك وانطفاء عزيمتك؛ أنّه سيتحقق ما تريد رغم عن دهاليز الأيام، وعن وقائع الأحداث التي تمشي عكسك تماماً.

لك أن تتخيل، أن الله سيرزقك ربيعاً مُزهراً، ورياحاً تنتشل خريف أحزانك، وغيثاً يهطل عليك فيمحي آثار السواد على عيونك، وشمساً تشرق في شتاء فؤادك.

لك أن تتخيل، أنّك في رحمة الله تجول في أيامك، لا تدري أين أنت؟ ولمَ أنت؟ وكيف سيمر! لا تدري أي شيء سوى أنك تحت رحمة الله.

لك أن تتخيل، أنك حبيب الله، وأنك في ودائعه ما دمت حياً، تذنب فيغفر لك، تعود للذنب فيتوب عليك.

لك أن تتخيل، أنك سوف تكون يوماً ما تُريد، في الوقت الذي لا تعتقده، سوف تنتشل نفسك وستأخذ بنفسك لتلمس السماء.

لك أن تتخيل، أنك ستحظى بمن يحبك هكذا دون مبرر، من يتخطى الجميع ليجلس جانبك، من يعشقك دون اكتفاء، من يريدك أنت دون عن غيرك، فقط لأنك أنت.

لك أن تتخيل، أنك الآن تُفكر في ما تُريد وتبتسم، فقط لأنك شعرت أن شعورك تُرجم داخل السطور.

لك أنت، ولكل من ينتظر من يطبطب عليه؛ قم واستعد، فالرحلة لم تنتهي، والحلم يكبر، والرياح قوية.

على ألحان الماضي

للكاتب: أسامة فخري

وما الإنسان في هذه الدنيا إلا ثلاث أشياء، ماضي يحزن عليه، وحاضر يعيش فيه، ومستقبل يخشاه.

هذا هو الإنسان الذي يظل باكياً على ألحان الماضي لسنوات، علي أمل أن يكون حاضره هو مستقبله الذي يمحي أثار ماضيه السيئ، فينسي تماماً، ينسي أن حاضره سيكون ماضيه، وأن مستقبله ما هو إلا كيان مستقل بذاته، يصنع من حاضره الذي يعيشه، ينسي أنه هو من يصنع الماضي بحياة الحاضر، فيخشي المستقبل لأنه مجهول، ولا يعلم أن المجهول في حاضره هو المعلوم في يد الله.

ودائماً ما يتعجب المرء من نفسه؛ عندما لا يستطيع أن يعي حقيقة الذات البشرية التي يحملها في صدره، ويظل باحثاً عن الحقيقة لسنوات، وقد يجدها، وقد لا يجدها، فأحياناً يعجز الإنسان عن فهم نفسه وحقيقتها، عندما يقرر أن يترك نفسه للحزن على أشياء لم تكن في حقيقتها إلا درساً له، ليبني به المستقبل الذي ينتظره.

فأحياناً يكون الأنسان عدو نفسه، نعم.. هو كذلك، فليس الحزن وحده عدو للإنسان، ليس اليأس وحده عدو للإنسان، ليس الشيطان نفسه عدو للإنسان؛ وإنما أيضاً نفسه قد تكون عدواً له، وذلك فقط عندما يرفض أن يقبل بحقيقه الأمر ذاته، وعندما يقرر أن يفتح الباب لأكثر الأشياء التي يحبها الشيطان، وهو الحزن، اليأس، الخوف، الاستسلام، حينها يعجز عن فهم ماضية وحاضره، وأيضاً مستقبله، حينها ينسي أن الإنسان ما هو إلا أثر، فيتخلى عن دوره الحقيقي في صناعة المستقبل، فيصبح حينها التحرر من الماضي أشبه بالمستحيل، وكأنه قد تم أسره للأبد تحت عباءه الماضي، فيظل لا يعلم أن رفض الحقيقة أحياناً وعدم تصديقها قد يؤجل الأشياء التي كتبت له ولا يمنعها، حتي يصل إلي المرحلة الأكثر خطراً علي عقلنا البشري، وهي أن يكتشف المرء منّا أن ليس هناك معني حقيقي لحياته؛ فيتجرّد من حقيقته، وحقيقة وجوده علي هذه الأرض.

فإذا كان الماضي سيئاً، والحاضر أسوأ؛ فما فائدة المستقبل عندما يفقد الإنسان منا القيمة الحقيقة لحياته التي يصفها بالبائسة، فالكثير منّا في هذه الدنيا يخوض حروباً وصراعات لا يعلم أحد عنها، فهناك من يحارب من أجل عيش حياة مستقرة، وهناك من يحارب من أجل أبنائه، وهناك من يحارب نفسه حتى يتخلص من عواقبها السيئة، وهناك من يحارب ماضيه السيئ في حاضرة الذي يعيشه تاركاً أمر المستقبل.

وبين كل هذا وذاك، يحارب الجميع من أجل هدف واحد، من أجل أن يحصل علي حياه خالية تماماً من المعاناة، وهذا لن يحدث ابداً ما دمنا نحيا في هذه الدنيا، فالحياة ما هي إلا حروب نخوضها من أجل أن نحيا، فكيف ينتصر الإنسان في حرب يخوضها في هذه الدنيا بدون أن يعاني! كيف يصل المرء منّا إلى الجنة بدون أن يشقي!

وكثيراً ما كنت أتسائل، هل يمكن للإنسان منّا أن يغير ماضية دون أن يغير أحداثه؟! هل يمكن أن يغيّر اللحن دون تغيير الكلمات!؟

دعني أجيبك.. الكلمات لا تتغير، ولكن اللحن يمكن أن يتغير، نعم.. هي كذلك.

يمكن دوماً أن نتعلم من الماضي، ولكن.. لا يمكن أبداً أن نجعله يعيش أكثر من عمره الافتراضي، فالحاضر خلق لنجعل منه ماضي يستحق أن يكون ذكري أبدية تحتضنا للأبد.

لذا.. أصنع ماضيك بالحاضر الذي تعيشه، وأعلم أن التجربة التي تعيشها الآن هي التي تجعلك تصنع المستقبل بتعاليم الماضي الذي يزعجك.

دع قلبك يصنع وطناً يليق به، وتحرر من ماضيك، فالطيور لا يجب أن تبقي في القفص طويلاً؛ بل في السماء تحلق بجناح حريتها.

الأمل

للكاتب: د. موسى الفيفي

لولا الأَمل لكانت الحياةُ كطعامٍ بلا ملحٍ، فلا حاجةَ للإنسان بها؛ بل قد يكون الإنسان بغيرِ الأَمل في منزلة قريبة من المخلُوقات الأُخرى الهائمة، الَّتي ليسَ لها أملٌ في الحياة، لأَنَّ الأَمل يبعثُ في النَّفس الإحساس بمنزلتها وواقعيَّتها، ودافع الجد فيما تأْمل أَن تتوصَّل إِلَيهِ، سواء أَكان دُنيوياً أَم أُخروياً، فلذلك ترى الإنسان يسارع دائماً إلى الأَعلى.

وكلُّ إنسانٍ يعيش (على آمال) فِي هذه الحياة، ومن أهمّها: الفوزُ برضَا اللَّهِ، ودخول جنَّته المنشُودة، وقَد يطْمع الإنسان في معرفة أَخبار المستقبل، ولكنَّه لا يستطيع التنبُّؤ بها كما ستكون، لأَن ذلكَ قُدرةٌ إلهيةٌ لا يعرفها إِلَّا اللَّه سبحانه وتعالى، وليس للإنسان سوى البقاء على الأَمل، مترقّباً ماذا تصنعُ له الأَيام: إمَّا خيراً أَو شراً.

وبطبيعته يأْمل في الخير دائماً، وإِلى التقدم والتطور العلمي والأخلاقي يسعى.

ومهما جاءه من أحزان أو شيءٍ من اليأْس؛ فإِن الأَمل يبقى مسانداً لهُ طُوال مسار حياته، وفي كل أزمة من أزمات الحياة على هذه الأَرض، كما قال الله تعالى: (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ) صدق الله العظيم.

هذا إِذا لم يفقد القدرة على التفكُّر الصحيح، ويأْخذه اليأس إِلى عالم مجهول.

زوبعة في فنجان قهوة

للكاتبة: وجنات صالح ولي

حينما تعود في نهاية يومك إلى سريرك، وتخلد إلى النوم؛ تجد هناك ألف قصة، وقصة، في مخيلتك لم تنتهي، وحتى لو اعتقدت بأنها انتهت في حال يقظتك، ولكن هي في حقيقة الأمر غير ذلك.

جميع ما تصادفه في ممرات حياتك من أشخاص، أو إشكالات، أو عثرات اجتماعية، عجزت عن حلها، وحاولت جاهداً أن تضع لها حلولاً مؤقتة، وكانت لها تلك السلبيات المدمرة التي ترهق تفكيرك.

وحين تصاب بلعنة الأشخاص المتملقين عديمي الإنسانية؛ الذين لا يعرفون طريق الحق والصواب في عملهم، ومن أجبرت على التعامل معهم، تحت وطاءة ومسمى القائد التنفيذي المحاط بفئات متعددة؛ فمنهم المؤيد الذي يصفق لهم تقديراً واحترماً، لينال منهم ما يريد لأنه أجاد معهم لغة التملق ولبس ثوب النفاق، وأصبح يحذو حذوهم، وهناك من ينأى بنفسه، ويريد أن يحيى سليم القلب، صافي النية، لا يأبه لهم.

أولئك الأشخاص الذين أرادوا ستر عوراتهم من فشل وإمكانات مهنية محدودة برداء التملق؛ سيأتي عليهم يوم وتكون سلوكياتهم المهلكة تلك كرياح هبت وعصفت، ثم هدأت ولم تنل نتيجة مرضية حين ثورانها، وسرعان ما تزول، وتأكد بأنها لن تدوم، وسرعان ما تتكشف حقيقة محدودية تفكيرهم وإمكانياتهم، وأن تلك الأفعال التي مارسوها، واستغلوا فيها العديد من المواقف، لم يخطر ببالهم حينها أنها ستكون نهاية مؤلمة لهم، ويتألم بها نبضهم مستقبلاً، لأن من المسلمات في الحياة أن الخطأ لا يدوم.

وحتى عندما تجبرك الحياة أن تستمر وأنت لا تملك جميع مقومات التغاضي والتنازل، وقتها قد يتطلب منك الموقف فقط أن تتقدم حتى لو كنت قابل للانهيار، فأنت في وضع يتطلب منك الثبات والقوة ضدهم، فلا تضعف أو تنحني، وابقَ قوياً كشجرة الزيتون قوية شامخة، تجابه الرياح ولا تنكسر.

واترك الانتهازي ينعم بمكاسبه حتى حين، لأنه لا يتعدى بعد ذلك كونه زوبعة في فنجان قهوة وتنتهي، وأن قراراتك الصائبة هي التي تقوي قلبك على مجابهة الحياة وتحدياتها، ويسكن قلبك الرضى بعد ذلك بالسلام الروحي مهما كان.

من ضوابط النص

للكاتبة: لبنى القطاش

بما أنّ لكلّ نص مقوماتٍ أساسيةً تجعل منه مقروءاً جاذباً.. من فكرة محورية يخوض فيها، باستخدام مفردات وتراكيبَ معبرة، على درجةٍ من الانسيابية التي تبعث في قارئ النص متعةً أثناء ذلك.. لا بد من وجود علاماتِ ترقيم تنظم ذلك النص، وتعطي الجُمَلَة مكانها الصحيح، وتعبّد الطريق أمام الأفكار لتكون مفهومةً للمتلقي غير مُبهمة.

نصٌ بلا علامات ترقيم هو نص بلا هوية، القارئ فيه ضائع لا يستطيع تمييز نهايات العبارات من بداياتها.

يعيدُ ويكرر إنِ امتلك صبراً ليفهم المراد من جملةٍ تعبيريةٍ، تعجبيةٌ هي أم استفهامية؟! فضلاً عن أن هذه العلامات تشكل أداة مساعدة للكاتب تسهل عليه إيصال أفكاره.

لا يخفى على أحدٍ استخدام تعابير قسمات الوجه، وحركات اليد، وتغيير نبرة الصوت خلال الحديث، أو إلقاء كلمة في مَحفلٍ ما؛ في سبيل تعزيز طريقة التعبير للسامع.

كذلك دور العلامات في أي نص، تنظيمية للمعاني، وإيضاحية لها في آن.

تنبه لضرورة وقفة بسيطة عند الفاصلة، ووقفة أطولَ مع أخذ نَفس عند النقطة، وإبداء الاستغراب مع إشارة التعجب، وإظهار حالة من الاستفسار مع إشارة الاستفهام.

جديرٌ بالذكر أن هذه العلامات لم تبرز في عالم لغتنا منذ زمن بعيد.

كانت بذور العلامات على يد أبي الأسود الدؤلي عندما وضع النقط على حروف اللغة، ووضع دوائر كفواصل بين الجمل؛ ذلك بسبب اللحن الجليّ الذي ظهر مع ازدياد الفتوحات الإسلامية ودخول غير العرب بالإسلام، هكذا حتى عام ١٩١٢، وجد العلامة أحمد زكي باشا علامات الترقيم في كتابات الغربيين، وخلوّها من الكتابات العربية، ومع ملاحظة اللَّبس الحاصل في الفهم والتداخل الموجود بين الجمل بعضها ببعض بسبب عدم وجود فصل واضح بينها، كانت الحاجة ملحّة لإيجاد حل جذري.

في ذلك العام دخلت علامات الترقيم بحر اللغة بشكل رسمي، حيث قام شيخ العروبة أحمد زكي -وهو أحد رواد النهضة الأدبية في مصر- قام بكتابة رسالته (الترقيم وعلاماته) ذكر فيها أن اللسان العربي مهما بلغ درجة العلم لا يتسنى له في أكثر الأحيان أن يتعرف على مواقع فصل الجمل وتقسيم العبارات.

في النهاية أرى أن الأدب الرفيع بحرٌ عميق، تصبّ فيه أنهار إبداع المتألقين، وينهل من فيضه على الجميع بلا قَتَر، ولكنه دائماً ما يقدم ضوابطه ليحافظ على رفعته ويزداد ألقاً.

الرضا والواقع.. ودائرة الصبر

للكاتبة: إحسان الأجراوي

تتغير أفكارنا، وتختلف أوضاعنا وظروفنا من فرد لآخر.

فهناك الفقير، الغني، السعيد، التعيس، الجاهل، المتعلم، المجتهد، الكسول، العامل، البطال الذي دون وظيفة، كلها ظروف وأوضاع اجتماعية، ومهنية، ونفسية متباينة، تصاحب شخصياتنا، ولكن ليست لصيقة بها، فبإمكاننا التخلص من الظروف التي لا نرضاها لأنفسنا متى ما أردنا ذلك، كأن نسعى للغنى بعد الفقر، وللعلم والجد بعد الجهل.. وهكذا.

أن ترضى بالأمر الواقع وتستسلم له شيء، وأن تسعى لتغييره إلى واقع أفضل منه أمر آخر، ولا يكون ذلك إلا بالمثابرة والاجتهاد، ورسم الأهداف، والمداومة على تحقيقها، وقبل ذلك الأخذ بالأسباب وحسن التوكل على الله، فكما يقول ابن القيم "لو أن أحدكم قام بإزالة جبل، وهو واثق بالله لأزاله"

ولو توفرت الهمة والعزيمة؛ فالأكيد أنك ستصل إلى مبتغاك، لم نُخلق كلنا أغنياء، ولا سعداء، ولا متعلمين؛ بل اتخذ كل واحد منا طريقاً ونهجاً سلكه لنفسه للوصول إلى مبتغاه.

أما من لا يزال حبيس عهده الأول، فالأكيد أنه استسلم للأمر ولم يكلف نفسه عناء الاجتهاد، والصبر على المكاره إلى غاية تحقيق المراد.

هناك فرق شاسع بين الرضا بالواقع والتسليم به، وبين العمل على تغييره للأفضل، ذلك أن الأول له بُعد استسلامي خضوعي، لا يبذل فيه الفرد أي جهد، ولا يحقق فيه أي نجاح أو تقدم يذكر، أما الثاني فيكفيه شرف المحاولة والاجتهاد، ذلك أن الرضا الحقيقي يرتبط دائماً بحسن التوكل على الله، وبمدى الإيمان بقضائه وقدره، وعدم ادخار أي جهد في سبيل تحقيق الذات، وبلوغ الغايات.

ولا يوجد أحسن من أن أختم بوصية عمر بن الخطاب لأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما، حين قال: "إن الخير كله في الرضا، فإن استطعت أن ترضى، وإلا فاصبر"

بذور النجاح

للكاتبة: عجباء العسيري

هي بذور تبدأ بفكرة، ثم تحديد الهدف والوصول إلى النجاح في حياتنا، وهناك بعض الأشخاص ممن يمتلكون القدرة على التفكير التحليلي المفيد، ولكن دون ردة فعل (دفاع) بينما هناك آخر لديه الجوع للوصول، وشغفاً ليصل إلى هدفه ولو بعد حين!

لابد من تنظيم الوقت، والعمل في دائرة التوازن في الحياة من جميع الجوانب، فعلي الإنسان التركيز، وأخذ الطاقة في المدى الاستيعابي على أهداف محددة، وليس في نمط لا يحصى، فتخزين الطاقة يساعد على العمل، والإنجاز، والتطوير.

التعب أمر وارد في حياتنا، وفي سباقات الفوز نضع التفاؤل دائماً والتوكل على الله أمامنا، ولو خضت تجربة الخسارة؛ فاحصل على العوض بالمحاولة من جديد، وبالفوز مرة أخرى والإبداع.

لدينا نعم لأتعد ولا تحصى، اقبل نفسك مميزاً، وإنساناً ناجحاً، واستمر بالشغف والتعلم، لأتفكر في البداية مهما كانت صعبة عليك، لأتردد بأنك لا تستطيع، أو تشعر بالرهبة والخوف، قس جانب النجاح على النتائج فقط -كيف أصل؟ وإذا لم أصل؟- التجربة أولاً، وثانياً، وثالثاً، حتى الوصول يوماً ما.

لا هدف إلا ووجد هدف أعلى منه، ولا جبل إلا ويوجد جبل أعلى منه، إياك والشعور بالندم على ما فات، فمادمت تفكر، فأنت قادر على العمل في مسار النجاح.

الوقوع أمر طبيعي للإنسان، والصعود والنزول! فالإنسان لديه قرار النجاح، مثلما نجحت في أمر ما، قد تواجه الفشل في مرحلة أخرى، وكذلك الفوز والوصول لبذور النجاح.

كم شخصاً منا فكر هذا التفكير؛ وأجتاز الكثير من العقبات، فعلينا إدارة الأولويات والتخطيط، وقد تكون قابلة للقياس أو التغيير، ثم التوكل على الله، وبالمحاولة والصبر؛ حتماً ستصل للمرآة التي تريد أن تكون عليها.

أختر مقولتك ورددها دائماً، واترك التردد لأنه سيلقي بك للخلف، والتوقف وعدم انتهاز للفرص.

لا يوجد أي أحد يعلم المستقبل؛ فأعمل لتحصل على بذور النجاح.. انطلق الآن!

مناط السعادة

للكاتب: حامد الحضيري

لا شك أنَّ العبادات في الإسلام، هي وسائل لتغذية العقيدة، ونموها وتمكنها من النفس البشرية؛ لصياغة الإنسان المسلم، وحِراسة سلوكه، وضمان غلبة دوافع الخير على نوازع الشر في نفسه، إلى جانب كل ما تحققه في بناء الإنسان من التوازن في الحياة، وتحصّنه بالقدرة على التحمل، وتُكسبه الطمأنينة، وتمنحه الرضا الذي هو مناط السعادة.

لكل عبادة من العبادات التي شرعها الله، دورها المطلوب والمقصود في بناء التوازن لدى الإنسان، فالصلاة هي عمود الدين، وغرة الطاعات، مَنْ ضيَّعها كان لغيرها أضيع، وهي التي أدخلت المسلم في تقدير قيمة الوقت، بعد أنْ كان إنسان ما قبل الإسلام منساحاً بدون حسٍ لقيمة الزمان والمكان.

فالصلاة هي الرئة الدائمة التي ترتبط بها حياة المسلم، فيتنفس من خلالها في كل الظروف والأوقات؛ بل قد يكون الالتجاء إليها والاستعانة بها هي الحماية الحقيقية في مواجهة الصعاب.

أمَّا الزكاة، فهي امتلاك الإنسان قدراً من المال، شكَّل له طاقة إضافية قد تحمله على الاستغناء، أو الترف، والطغيان، فلا بد من تربية لنزوعه المالي، وقيود لإنفاقه، واستشعار نفسي، وممارسة عملية للتكافل الاجتماعي، الذي لا ينطلق من مواقع المِنّة؛ وإنَّما ينطلق من موقع الشعور بالمسؤولية، وشكر المُنْعِم، ونمو الإحساس بالإخوة والتواضع.

وما تختص به مدرسة الصيام، فذلك أداء آخر، فهو الاستشعار بالبشرية المحتاجة، ومعالجة عقدة التأله التي يمكن أن تتسرب للنفوس الضعيفة؛ فتفقد توازنها، وتربية على شعور المشاركة والإحساس بالآخرين، من خلال رياضيات نفسية تبدأ في داخل النفس، وتنتهي في إطار المجتمع.

أمَّا الحَجُّ، فهو الحياة على أرض النبوة الأولى، والقراءة التاريخية، والمعايشة التاريخية التي يفتقر إليها واقع المسلم اليوم.

إنَّه استرداد الماضي بكل ما فيه، وحضور للحظاته التي يكون فيها الإنسان قادراً على الإلغاء والإبقاء، على إلغاء ما لا ينسجم مع متطلبات الإسلام.

إنَّه الالتفاف والتمحور حول رمز التوحيد، عبر الطواف حول أول بيتٍ وُضِعَ للناس، بعكس عقارب الساعة، ليعلمنا عدم إلغاء الحاضر، واغتيال المستقبل، وحبس الماضي.

رحابة صدر

للكاتب: علاء العبدالله

بعض الروايات التي مررت بها؛ وجدتها بمنتهى الجودة من حيث الحبكة، والموضوعية، والسرد، وهذا يدل على أن لدينا كتّاب يسيرون على خطى الكبار، وهذا أمر مبشر، بأن الساحة الأدبية ما زالت بخير.

ولكن ما يعرقل هذا النشاط؛ بعض الذين ينصّبون أنفسهم نقّاداً، الذين ينتقدون ولا يقدمون شيء للنقد، ولا يثرون الساحة الأدبية بشيء مما يقولون.

فأقول للكتّاب: يجب عليكم الاستماع إلى النقد برحابة صدر، ومواجهة الانتقاد بإصرار وصمود، فإن الانتقاد يبرهن على إفلاس صاحبه، لهذا السبب يريد أن يظهر من باب (خالف تُعرف)

فالمفلس، هو الذي ليس لديه ما يقدمه، وعندما يهاجم النجاح؛ يريد بذلك الاستفادة من جمهور الناجح.

فالكتب من روايات وقصص، وغيرها من الكتب الأدبية الممتازة؛ هي خير برهان على وجود أقلام ناضجة، وتكتب ما هو مميز، والقارئ اليوم يميز، ولديه حس نقدي؛ يجعله يُقيّم الجيد من غيره دون انتقاد.

أيضاً الكاتب الناجح يجب أن تكون لديه رقابة ذاتية من خلالها يستطيع أن يقدم للجمهور ما يليق بمكانته الأدبية عند الجمهور.

حبس أنفاس

للكاتبة: هدى الشبيبه

تخيل أن تُحبس أنفاسك رغماً عنك؟ تخيل أن تحبسها خوفاً من أن يُرهق غاليٍ باختلال أنفاسك؟ تخيل أن تضل تحبس أنفاسك في الوقت الذي يجب أن تخبر الجميع بأنك بحاجة ماسه لأخذ نفس عميق، وبالرغم من ذلك تُخبرهم أنك بخير، تخيل أن تتحدث بكل ذلك الكبرياء، ليس جموداً منك، ولكن لأنك تعلم أن أحدهم بحاجة ملحة لأن يراك بخير، أن يراك قوياً قادراً على الوقوف بالرغم من ضيق أنفاسك.

تلك الروح القوية التي تستمد أنفاسها من صبرها، من وحدتها، مما مرت به، ومما ما زالت تمر به.

تتعجب من قوتهم، فتظن أن حياتهم تخلو من العراقيل، بالرغم من أنهم يتخطونها بصمت، أرواحهم مبهرة بكيانها المتماسك، بقدرتهم على الصمود في أشد الظروف، مبهرون حتى في جلدهم، وكأنهم بنيان حصين يحاوط من يهتمون لأمرهم، لا يميلون لبث التوتر في محيطهم، يكتفون بكبح تلك الرغبة الملحة بالبوح عن صعوبة ما يمرون به، يغذون أنفسهم بالصبر، ويتسلحون بقوة الإيمان ويصرون على بلوغ النهاية بأقل الخسائر.

وقد تفاجئ في بعض الأحيان من إيجادهم لحلول لأزمة، تارة وأخرى يبهرونك بأفكارهم وإنجازاتهم.

فيا ترى كيف يتمكن أحدهم من أن يتنفس تحت الماء؟ كيف يتمكنون من أن يطمئنوا الجميع بأنهم بخير، وقد يكونون في إحدى أشد لحظات الغرق، أو أنهم يتعاركون مع أمواج الحياة.

إنهم أولئك الصامتون، المبتسمون، الحاضرون حينما يتطلب الأمر.

لابد وأن نعلم، بأنه كلما اتسم الفرد بقدرته على إدارة مشاعره في الأزمات؛ تمكن من التخفيف من حدة ردود الفعل؛ بل واستطاع أن يقلل من احتمالية الخسارة في موقف الأزمة، فالحكمة وإدارة المواقف من سمات العظماء، ولا يمكن أن يتصف أحدهم بالحكمة مالم يكن لديه تلك القدرة على إدارة مشاعره، وعدم إظهارها للجميع، بغض النظر عن حجم المواقف.

ولكن تجربة بعد أخرى، كفيلة بأن تكسبك هذه المهارة، إن كنت تعلم أن أحدهم يهتم لأمرك، يتألم لألمك، وكنت تعلم أن ليس لديه حلاً لما تمر به، اكتفي بأن يكون مطمئناً عليك في حين أزمتك، وفخوراً بك حينما تتخطاها بسلام، عندما تخبره ذات يوم بما حدث، كقصة من الماضي.

فسؤال كيف استطعت أن تتحمل كل ذلك العناء؟! أهون بكثير من أن تُشعر من يحبونك بقصرِ كفوفهم، وقلة حيلتهم.

كُن قوياً لأجل نفسك، ثم لأجلهم، فالأزمات تمر، ولكن ما يبقى؛ ما تركناه من أثر في نفوس من حولنا.

تراجم

مارك توين

صموئيل لانغهورن كليمنس، والمعروف باسم مارك توين، كاتب وشاعر أمريكي، له عدد من القصائد، والمقالات، والقصص القصيرة.

ولد في قرية (فلوريدا) بولاية ميزوري في الثلاثين من شهر نوفمبر 1835، بعد أربعة أيام فقط من ظهور المذنب هالي.

عندما كان في الرابعة، انتقلت أسرته للاستقرار في (هانيبال) وهي ميناء يقع على ضفة نهر المسيسيبي بولاية ميزوري، وفي الحادية عشرة من عمره، ترك المدرسة ليعمل كعامل طابعة، وبدأ بكتابة المقالات لجريدة هانيبال، التي كانت مملوكة لشقيقه، ولكنه وحين بلغ الثامنة عشرة غادر البلدة، وتنقل في عدة مدن أمريكية للعمل، إلا أنه عاد مرة أخرى إلى ميزوري حين بلغ الثانية والعشرين، ليعمل بعدها كقبطان سفينه في نهر المسيسيبي، كما وأقنع شقيقه الأصغر (هنري) بالعمل معه، ولكن شقيقه لقي حتفه؛ جراء حادث انفجار في السفينة في 1858، وظلت عقدة الذنب لدى توين ترافقه طوال حياته، جراء مقتل شقيقه (هنري) بعد أن كان هو من أقنعه بالعمل في هذه المهنة.

نشر العديد من القصص منها: الضفدع النطاط الشهير في مقاطعة كالافيراس عام 1865، توم سوير سنة 1876، صعلوك في الخارج سنة 1880، والأمير والفقير في 1881، الحياة على المسيسيبي في عام 1883، ومغامرات هكلبيري فين في 1884، يانكي من كونيتيكت في بلاط الملك آرثر سنة 1889.

ونال درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة أكسفورد، في العام 1907.

أصيب باكتئاب شديد إثر وفاة ابنته سوزي في سنة 1896، ولحقت بها زوجته أوليفيا في عام 1904، ومن ثم وفاة ابنته جين في 1909، ووفاة صديقه هنري روجرز في نفس العام.

وقد ذكر عنه أنه قال مرة: " لقد جئت إلى هذا العالم مع مذنب هالي سنة 1835، وها هو قادم ثانيةً العام القادم، وأنا أتوقع أن أذهب معه"

وبالفعل فذلك ما حصل، إذ توفي إثر نوبة قلبية في الثاني من شهر إبريل من العام 1910، وذلك يعد يوم واحد فقط من وصول المذنب، ودفن في مقابر عائلة زوجته، في الميرا بنيويورك.

صفاء عمر حجازي، شاعرة وكاتبة فلسطينية، من مواليد دولة الكويت ١٩٨٧، أكملت تعليمها في تخصص اللغة عربية والدراسات إسلامية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي، بكلية التربية بالكويت وتخرجت في العام ٢٠١٠.

نشرت العديد من القصائد في صحيفة الشاهد الكويتية، ومجلة البيان الصادرة عن رابطة أدباء الكويت، وكتاب (نيسابا) الأعمال الأدبية الشبابية.

صدر كتابها الأول في 2008، والذي حمل عنوان (نهاية على خد القمر)

وكتابها الثاني في عام 2019، والذي كان بعنوان (ما عاد يغريني الشتاء)

وآخر إصدارتها حمل عنوان (دون قصدٍ ربما) والذي صدر في العام 2022.

لها مشاركات متعددة في أمسيات وندوات شعرية على مستوى الكويت، ومصر، وسوريا، كان أهمها (القدس عاصمة الثقافة العربية) والتي أقيمت في دمشق سنة 2009، من خلال ملتقى الحكايا الأدبي، والمشاركة في فعاليات ختام معرض الكتاب في دولة الكويت، وأنشطة مركز (ظ) سنة ٢٠١٩، في احتفالية اليوم العالمي للغة العربية، والذي نظمته وزارة التربية بدولة الكويت 2022، وفعالية اليوم العالمي للغة العربية (ديوان الشعر العربي) بمؤسسة البابطين 2022.

> السعادة ليست في أشياء بعينها ولكن في استخدام هذه الأشياء لأهداف سليمة

خريف لأربعة فصول

رواية للكاتب
سمير محمد عالم

صادر عن دار نشر
رقمنة الكتاب العربي-ستوكهولم
بالتعاون مع
الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
مملكة السويد

للطلب
متوفر عبر مكتبة اطبع
www.print.sa/bookstore

تتناول الرواية قصة حياة فنان تشكيلي، تبدلت ظروف حياته في سن مبكرة، وظلت الأسئلة تحاصره، والخطايا التي يحاول الهروب منها تطارده.

رواية يشكل فيها الحب والفراق توأمان، ويمتزج الأمل فيها بمرارة الخذلان، والسعادة تحاول أن تجد لنفسها مكاناً في مساحة شاسعة من الظلام، إلا أنها دائماً ما كانت تصاب بالعمى هي الأخرى وتتوه في الطريق.

وأمام قسوة الحياة، يصاب ذلك القلب بالإرهاق ويستسلم؛ ويسقط كتساقط أوراق الخرف، ولكن بعد أن يكون قد غرس المحبة في قلب كل من عرفوه، لينتصر الحب ف النهاية، وتضاء شمعة وفاء على يد امرأة.

حوار ثقافي

إعداد
سمير عالم

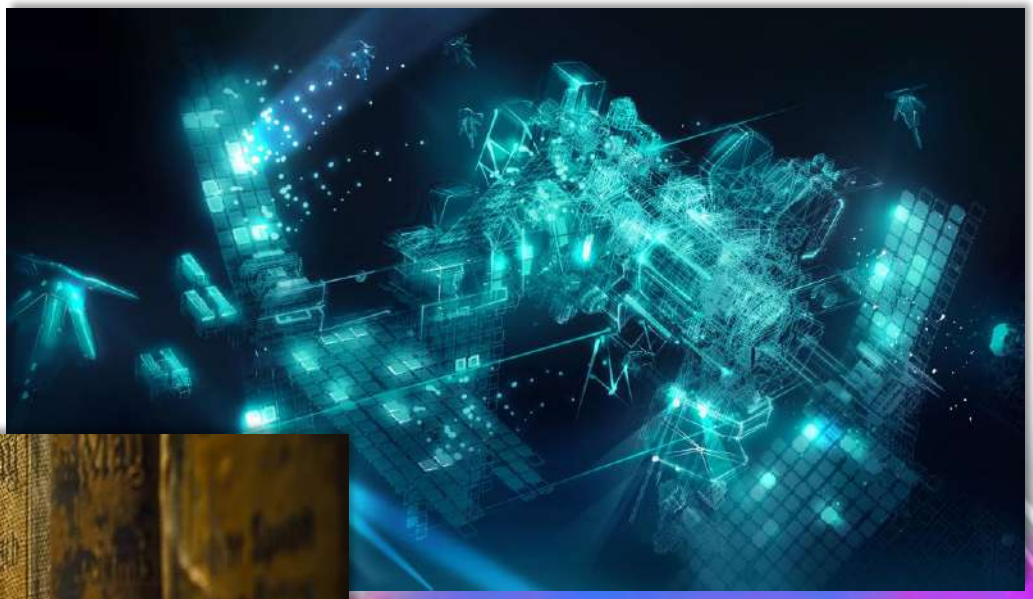

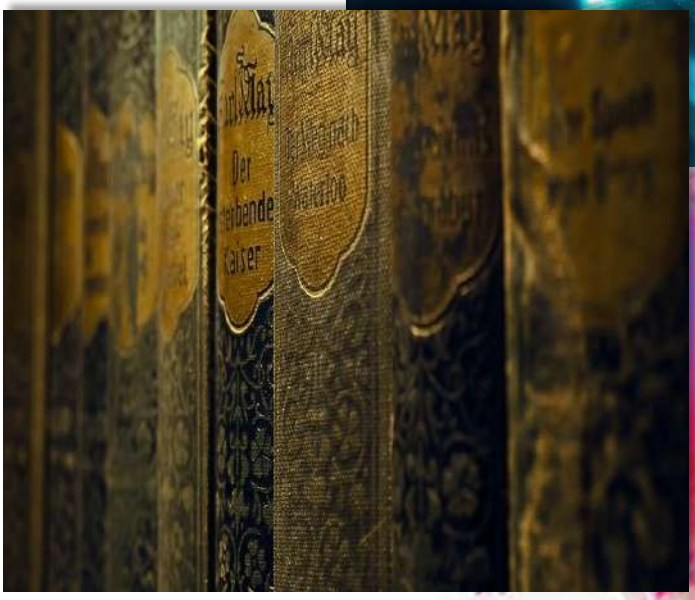

الأدب الكلاسيكي في مواجهة قصص الخيال العلمي والفنتازيا

اعتادت كل شعوب العالم على تأليف القصص والحكايات، ولكل شعب تراثه الخاص والذي تم تداوله لقرون طويلة بين الناس، وعادة ما كانت تلك الحكايات تسرد قصص لبطولات ولشخصيات تتمتع بخصال المروءة والشرف، أو قصص لأميرات جميلات، أو قصص الميثولوجيا التي تتناول الخرافات التي تجسدها شخصيات من عالم الجن والعفاريت.

الكثير من تلك القصص كانت من نسج الخيال، إلا أن البعض منها لها مراجع حقيقية في الواقع، ولكنها حرّفت عبر الزمن، بحيث فقدت جزءاً كبيراً من حقيقتها، ولعل قصة روبن هود مثال على ذلك، فبعض المراجع القديمة تشير إلى وجود تلك الشخصية فعلاً، وأنها عاشت في بريطانيا في العصور الوسطى.

ولعل كتاب كليلة ودمنة المقتبس من التراث الهندي والمترجم إلى العربية، يصور نوعية القصص التي كان الناس يأنسون بسماعها في جلسات السمر، وبلاط الأمراء، والتي تتضمن الكثير من الحكم والدروس، على لسان الحيوانات.

تطور فن القصة، وبرزت أسماء كثيرة على مدى قرون، ونسج لنا خيالهم أجمل القصص، وصاغت أقلامهم أجمل العبارات، تلك الروايات التي نشير إليها على أنها روايات كلاسيكية، ولا تزال تحظى بشعبية لدى القرّاء، وعلى اختلاف فئاتهم العمرية وجنسياتهم.

ولكن ظهرت على مدى القرن الماضي الكثير من الروايات التي تعرف بروايات الخيال العملي وبروايات الفنتازيا، تلعب فيها أدوار البطولة شخصيات خيالية، وبقوى فوق العادة في أحيان كثيرة، وربما ساهم ظهور السينما وانتشارها، وقدرتها على تصوير المشاهد المتقنة كواقع حقيقي، ساهم في تنامي شعبية مثل هذه الروايات، وشجع المؤلفين على التوجه لكتابة هذا النوع من القصص.

وانتقل شغف كتابة هذا النوع من الروايات إلى العالم العربي، ولاحظنا تزايد وغزارة في انتاجها في السنوات القليلة الماضية، والتي عادة ما تخلوا من مضامين هادفة، أو رسائل ذات مغزى، والكثير منها يفتقر للطابع الرومنسي الذي اعتدنا قراءته في القصص الكلاسيكية، ليضعنا كل ذلك أمام مجموعة من الاسئلة:

1)ما سبب إقبال الجيل الحالي من القرّاء على قراءة مثل هذه القصص؟

2)هل ساهم تطور السينما في زيادة شعبية مثل هذه القصص، من خلال المشاهد عالية الجودة التي تقوم بإنتاجها؟

3)هل تتمتع هذه القصص بقيمة أدبية كبيرة فعلاً، وبمضمون يتمتع بمستوى قيمي عالي، أم أنها قصص للاستهلاك والتسلية، شبيهة بقصص الخرافات في الموروث الشعبي للأمم؟

4)وأخيراً، ما هو مستقبل الروايات ذات الطابع الرومنسي والكلاسيكي، أو التي تتناول الحياة العامة والاجتماعية للناس، وهل ستكون قادرة على الصمود ومواجهة هذا المد؟

ويستهل الكاتب والروائي السوري، ماهر رزق، حديثه بالاستشهاد بمفهوم (سيولة الحياة) ويرى أنه لا يمكن تقييم التغييرات التي طرأت حالياً، ولابد من منحها الوقت الكافي للدراسة والتحليل ويقول: "أولاً، أنا أتفق تماماً مع أن فن كتابة القصة اختلف تماماً، واتخذ مساراً غريباً ربما عمّا اعتدنا عليه سابقاً، ويمكنني أن أستخدم هنا مفهوم (سيولة الحياة) الذي طرحه المؤلف (زيجمومت بومان) لتفسير هذه الظاهرة.

فالعالم قام بقفزة نوعية وكبيرة بعد ظهور الانترنت، كما كان له قفزة أخرى لا تقل شأناً مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، فتعرضت مفاهيم نبيلة كالحب، والصداقة، والعرف، والتقاليد وغيرها، إلى تغيير شبه شامل.

لا يمكنني أن أجزم بأنه تغيير للأسوأ؛ لأنه مازال حديثاً ويخضع للدراسة، ولأن كل تغيير في بداياته يلقى ما يلقاه من نقد، وتمحيص، وتدقيق، وربما شيطنة أيضا.

يمكننا القول أن بزوغ نوع جديد من القصة أو الرواية، أو حتى القصيدة؛ هو نتيجة لابد منها، لأن الأدب كان ومازال، وسوف يبقى المعبر الأسمى والأولي عن مشاعر الشعوب ومشكلاتهم، كما أنه يؤرخ لواقعهم، ويتأقلم مع تقلباته؛ حتى يتلون بلون الحياة اليومية وأحداثها.

لكنني أختلف مع ما ذكر سابقاً، بأن روايات الخيال العلمي والفنتازيا والشخصيات الخيالية، قد ظهرت

ماهر رزق

في القرن الماضي فقط، لأن الأدب منذ فجره لم يتوانى عن احتضان الفنتازيا، والتعبير عنها بأبهى الصور، من قصائد هوميروس الملحمية إلى أساطير بابل وجلجامش.. لكن هذا العصر تميز بخطوات هائلة قام بها العلم على صعيد الطب، والفضاء، والتكنولوجيا، فلذلك كان اختلاف مضامين الخيال وضخامتها في قصص هذا العصر، أمر طبيعي للغاية من وجه نظري"

ويتابع حديثه بالقول: "أعتقد بأن الأدب العلمي هو الذي ساهم في تطور السينما، وبروز الخيال العلمي بشكل واضح فيها، وليس العكس.

لأن أغلب أفلام الخيال العلمي كانت تعتمد بحبكتها السينمائية ودقة موضوعاتها على قدرات كاتب علمي، مطلع على آخر تطورات العلم واكتشافاته.

لا يمكننا تعميم انعدام المحتوى الأدبي على حقبة ما، وتعميم توفره على أخرى، ببساطة لأن نوعي الأدب لابد وأن يترافقان في كل عصر.

نحن لم تصلنا ربما تلك الأعمال فقيرة المحتوى التي عاصرت روايات وكتب عظيمة، وما وصلنا منها، كان بسبب أن قيمتها تجاوزت زمنها، لتخلّد أسماء كتّابها في التاريخ.

ولعل ذلك النوع من الأدب الفقير، هو أمر لا مفر منه في كل عصر، كما في عصرنا الحالي.

لكن نعود إلى فكرة (زيجمونت بومان وسيولة المفاهيم) ليبدو لنا أن ذلك الأدب الفقير ربما طغى في هذا العصر على الأدب الغني، الذي لا يمكن انكار توفره دائماً ولو بشكل قليل.

لا أعتقد أن الروايات الرومانسية تتمتع بشعبية كبيرة اليوم، وربما أصبحت إلى حد ما عرضة للسخرية -فكما قلنا سابقاً- توفر المعلومات بكثافة بفضل الانترنت؛ جعل العلاقات أكثر هشاشة، وأقل قيمة.

ولكن من يدري! ربما تعود للرومنسيات شعبيتها في فيما بعد، عندما يقوم العالم بقفزة أخرى جديدة، فيصلح الأدب قطيعته مع الرومانسية، ويحتضنها من جديد"

ماهر رزق

ذلك النوع من الأدب الفقير، لا مفر منه في كل عصر
كما في عصرنا الحالي

ويرى الكاتب والروائي الكويتي، بدر البرغوث، أن توجه الكتّاب لتأليف هذا النوع من القصص؛ محاولة لمحاكاة التغيير في عقلية القارئ، فيقول: "إن البحث عن الجديد والتجديد، يعد من أهم العوامل التي أدت إلى لجوء القرّاء قبل الكتّاب على الإقبال الذي نلمسه في السنوات الأخيرة على قراءة قصص الفانتازيا، والخيال العلمي بشكل ملحوظ.

ولأنها فعلاً تعد تجديداً واضحاً في عالم الرواية والقصة، حيث اختلفت كلياً عن نظيراتها في العصور السابقة، عندما طغت الحكايات الرومانسية والاجتماعية، وقصص الشارع والواقع أكثر.

هنا اتجه الكتّاب لهذا النوع من القصص، لمحاكاة التغيير الذي طرأ على عقلية القارئ، واستغلال انبهاره بهذا الشكل الجديد من أشكال الرواية والقصة"

وعن سؤال المجلة عن مدى مساهمة السينما في زيادة شعبية مثل هذه القصص، يجيب بدر البرغوث: "لا شك بأن التطور التكنولوجي الذي طرأ على صناعة السينما قد ساهم بشكل كبير في إضافة عناصر عدة على أفلام الخيال العلمي والفانتازيا، والبطل الخارق الذي من الممكن أن يفعل أي شيء، وكل شيء قد يتخيله المشاهد؛ مما ساهم في التأثير الفعلي على المشاهد، ومحاصرة كل جوانحه، فأصبح الانبهار والتشويق، وعنصر المفاجأة هم أساس كل قصة من هذا النوع، فتكون ذات جاذبية شديدة للمتلقي الذي بات ينتظرها في كل فيلم جديد في هذا الجانب الخيالي، والعالم الافتراضي الذي تم محاصرة عقله وقلبه به"

بدر البرغوث

ويتابع حديثه بالقول: "بكل أسف من وجهة نظري الخاصة؛ فإن معظم هذه القصص والروايات لا تحمل أي مضمون، أو حتى قيمة أدبية حقيقية إلا فيما ندر.

فالقيمة هنا قد تكون معدومة فعلياً، وحتى إن وُجِدَت فإن المتابع لا يلتفت لها أصلاً، فميوله وتوجهه قد تم السيطرة عليه مقدماً، لأنه هنا يبحث عن التسلية وتضييع أوقات فراغه، عندما وجد ضالته في مثل هذا

بدر البرغوث

اتجه الكتّاب لهذا النوع من القصص، لمحاكاة التغيير الذي طرأ على عقلية القارئ

التوجه السينمائي المبهر، الذي يدر الملايين من الدولارات على صناع الفن السابع"

ويختم مبدياً تفاؤله بعودة الروايات الكلاسيكية، وأدب الواقع، الذي يلامس حياة القارئ: "مع كل ما سبق؛ فإني متفائل جداً بعودة الروايات والقصص ذات الطابع الكلاسيكي القديم، وبروزها من جديد لتصبح هي العودة، وفي نفس الوقت هي التجديد الحقيقي، بعد أن يتسرب الملل للقارئ والمشاهد لقصص الخيال العلمي، والخرافات والأساطير؛ ليعود شغفه في أدب الواقع الحقيقي الذي يعيشه، فيتجه لا شعورياً نحو الأدب الحقيقي الذي قد يضيف لعقليته وروحه الكثير من المتعة والفائدة في آن واحد"

منتهى عمران

> لا يمكننا التنبؤ بشكل المستقبل بعد هذه الطفرة العلمية التي شهدها العالم

منتهى عمران

ومن جانبها ترى الكاتبة العراقية الأستاذة: منهى عمران، أن التغيير مسألة طبيعية، وتخضع لتبدل الأذواق لكل جيل، مع الإبقاء على الثوابت، فتقول: "لابد أن نُقر بحقيقة أن لكل جيل -أو إذا توسعنا- لكل عصر سماته وخصائصه، رغم الثوابت الإنسانية فيما يخص الخير والشر، والحق والباطل، وما إلى ذلك من المفاهيم التي تبلورت حضاريا على مر العصور.

الاختلافات عادة ما تكون بالأشكال، والوسائل التي تتناول المشاكل والهموم والاهتمامات.

وفي عصر التكنلوجيا وتطور الاتصالات، من المؤكد لذلك تأثير واضح وكبير جداً على المطبوعات التي تُقرأ، أو الاشتغالات السينمائية والتلفازية، أو الوسائل الأخرى المتنوعة، ووسائل الدعاية والإعلان، ودخول كل ذلك في خط الاقتصاد ورؤوس الأموال؛ جعل الأمر مختلفاً، يتيح للشباب متابعة كل ما هو جديد ومبتكر، ومختلف عن الواقع، وحضور الخيال بشدة يكاد يقترب من الخرافة والأساطير الأولى، ولكن بطريقة حداثوية تثير فضوله وشغفه، حتى أننا لا نستطيع تماماً التنبؤ بشكل المستقبل بعد هذه الطفرة التي شهدها العالم في المجال العلمي الذي انعكس على الأدب، والقصة، والرواية، التي ظهرت منها أجناس جديدة، وانتشرت بسرعة مثل الومضة، والقصة القصيرة جداً، والرواية القصيرة، وما بعد الحداثة؛ لتلائم إيقاع الحياة السريع"

وتتابع حديثها معربة عن قلق الجيل السابق، حيال ما يواجهه من تغييرات: "المستقبل سيأتي بجديد أيضاً، وستُحفظ هذه النتاجات منتسبة إلى عصرها كما حدث لسابقاتها، والتي لم يُكتب، ولن يُكتب مثلها، ورغم خلودها فهي تحتفظ بخصائص عصرها، ولكنها حملت في طياتها امتدادات إنسانية لا يمكن التفريط بها.

ما يقلقنا نحن الجيل السابق؛ أننا بوغتنا بهذا التطور الهائل والسريع، الذي أحدث فجوة كبيرة بين الأجيال، وعلينا أن ننسجم مجبرين مع هذا التطور، ولذلك نحن في حالة تذمر دائم، ناتج عن توتر نفسي وجسدي بسبب هذا التغيير الذي لم نتربى عليه، ومن استطاع الخروج من هذا المأزق فهو محظوظ؛ لكي يحفظ توازنه في هذا العالم المضطرب والمتسارع.

شيرين رضا

ويبقى أن نقول: أن هناك عادة نتاجات بمستويات متباينة في كل عصر أيضاً، ويبقى منها من يستطيع أن يثبت في الذاكرة، ومنها من سيذهب إلى النسيان"

وتتفق الكاتبة المصرية شيرين رضا، من حيث فكرة تبدل متطلبات وتوجهات كل جيل، متأثراً بعوامل بيئية مختلفة، ومتعمقة في ذلك بقولها: "إذا تعمقنا بالنظر إلى كل جيل؛ سنرى أن البيئة والحالة الاجتماعية يشكلان عامل في إظهار هذا الفكر الأدبي، وقد سبق هذا الجيل الكثير من الأجيال الذين سعوا إلى سد حاجة فكرهم الثقافي والاجتماعي؛ لنرى أن الدراما المكتوبة هي انعكاس لما يبحث عنه كل جيل"

وتتابع شيرين رضا: "بالطبع، التطور ساهم في نشر وترويج مثل هذه الثقافة، وفتح مجال لبث تلك الأفكار وضخها داخل عقول القراء؛ بل والمشاهد أيضاً، فنجد أن السينما تعج بالكثير من المشاهدين عند صدور (أفيشات) الأعمال، ويمكننا أن نرى الأفلام التي تم تحويلها لأعمال سينمائية حملت هذا الطابع"

شيرين رضا

> لا ننكر وجود فئة حاولت الاستخفاف بعقول القرّاء

وحول سؤال المجلة، ما إذا كانت هي القصص تتمتع بقيمة أدبية حقيقة، تجيب شيرين رضا: "لن ننكر وجود فئة حاولت حقاً الاستخفاف بعقول القراء، والزج بحفنة مستهلكة من الأفكار الخيالية، التي لن تعود عليهم بفائدة، لكن في ذات الوقت،

سنرى بعض الأعمال التي ناقشت موضوعات حيوية لامست جزء ثقافي كبير من الخيال العلمي؛ نرى من خلالها أفكار حقيقية تم تحويلها وتزيينها برداء منمق وبسيط، كي تصل للمتلقي"

وتختم حديثها بتساؤل: "الطابع الرومنسي والكلاسيكي هو لدى البعض طابع حياة وفكر ثقافي، تناول حياتنا على مر السنوات، من قضايا اجتماعية وعصرية، ولن يبرح مكانته مهما تغيرت الأذواق.

الأدب الكلاسيكي أشبه بفنجان قهوة، له رونقه الخاص، رائحة تحمل عبق حياتنا الماضية.

فهل ترى هل ينجو العالم دون رائحة القهوة؟"

علي الحديثي

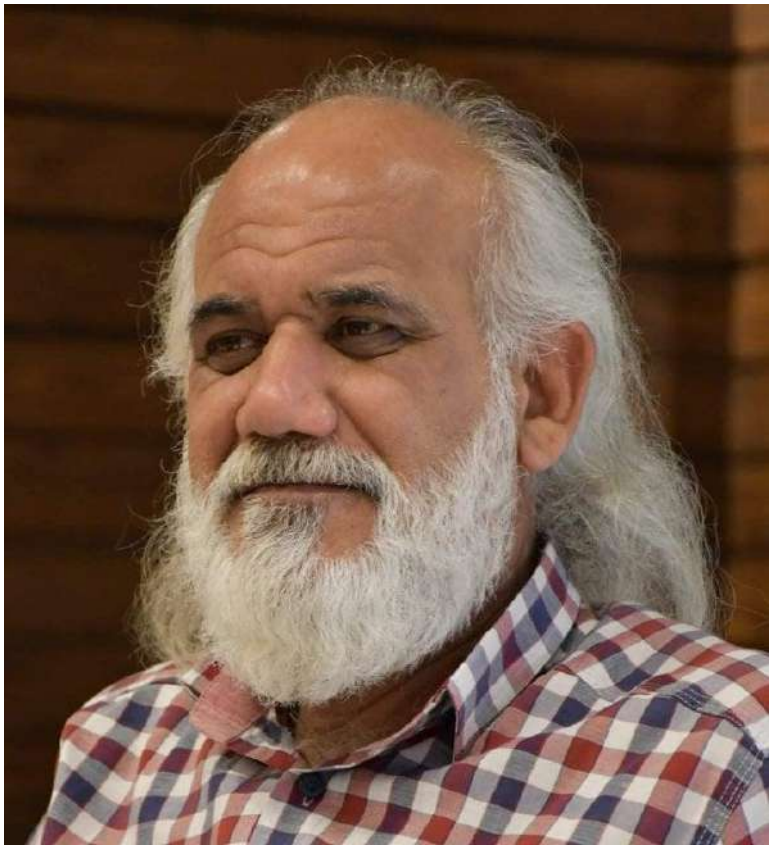

ويستهل الكاتب العراقي علي الحديثي، كلامه بالإشارة إلى ما يلاحظه من رغبة بعض الكتاب في مجرّد الكتابة، دون حرص على تقديم مضمون، فيقول: "كثرة الغثّ المنتشر حالياً في كثير من الفنون والآداب؛ جعلت الجيل الحالي يبحث عن الكتابات المنبع، التي كُتِبت لأهداف سامية، وأصحابها لم يكونوا يكتبون ليكتبوا فقط، وإنما الأفكار تتململ داخلهم، ولم يجدوا إلا القلم منفذًا لتلك الأفكار.

أمّا اليوم، فكثير من الكتابات عندما تقرأها؛ تجد أن أصحابها يريدون أن يكتبوا فقط، من دون أفكار واضحة المعالم تحرّكهم"

ويتابع الحديثي بأن السينما تتفوق على الكتاب في إيصال الفكرة، وكذلك المتعة: "أرى أن للسينما دوراً فعّالاً، وأقوى وأسهل من الكتب في إيصال الفكرة والمتعة عند أغلب الناس، وهذا الحال ينطبق على زيادة شعبية تلك القصص وتأثيرها"

ومن جانب آخر يبدي عدم تفضيله للإشارة الوارد في السؤال، بوصف بعض هذه الروايات بالطابع (الاستهلاكي) ويتساءل: "إن كنت تعني بالتسلية (المتعة) فالأمر طبيعي جدّاً، لأنّ المتعة فضلاً عن الجمال هما الأساس في الكتابة، ولا أحبّذ ربط المتعة بلفظ الاستهلاك، فالقصص الموروثة أغلبها ذات أهداف إنسانية واجتماعية وغيرها.. فلا محالة أن تتمتع بقيمة أدبية كبيرة"

ويختم بقوله: "مادامت هناك

علي الحديثي

الجيل الحالي يبحث عن الكتابات المنبع التي كتبت لأهداف سامية

مشاعر الحب، والجمال، والحياة؛ فسيبقى الطابع الرومانسي ذا تأثير بليغ في النفس البشرية، ويوم تموت هذه الروايات، فهو إعلان بموت المشاعر الإنسانية في البشرية.

وترجع الكاتبة السعودية ميس ياسر، سبب توجه الجيل الحالي إلى مثل هذه القصص، هو بسبب انتشار وتوفر الأجهزة الذكية في متناولهم، مما يتيح لهم متابعة واسعة لما ينشر على شبكة الإنتر نت، وتطرح وجهة نظرها بالقول: "أعتقد أن لجوء الكثير ممن ينتمون إلى الجيل الحالي -خصوصاً من الأطفال والمراهقين- إلى هذا النوع من القصص (قصص الفنتازيا) هو تعويض عن قصص وأفلام الكرتون التي اعتدنا على أن نراها سابقاً على شاشة التلفزيون.

فاليوم أصبح الأطفال والمراهقون مشغولون طوال الوقت بحمل الأجهزة الذكية، ومشاهدة قنوات اليوتيوب المختلفة، التي غالباً ما يكون أبطال قصصها شخصيات واقعية.

ولأن (لنا في الخيال حياة) تسعى هذه الفئة للتفكر من خلال قراءة الروايات، والقصص المختلفة"

ومن جانبها تتفق بأن السينما ساهمت بشكل كبير في صناعة شعبية هذه القصص، وتتابع: "بالطبع ساهمت الشاشة الكبيرة والسينما في زيادة شعبية هذا النوع من القصص.

خصوصاً أن الفرد لم يعد يتخيل أحداث الفكرة العامة للقصة أو شخصياتها فقط؛ بل أصبح يراها أمام عينه وبطريقة جذابة وممتعة، وكأنها واقع محاكى أمامه"

ميس ياسر

وحول سؤال المجلة عن مضمون هذه القصص، تقول: "برأيي الشخصي، أن قليل من هذه القصص ما يحمل داخله من القيمة والعبرة الشيء الكثير، أما الغالب منها قصص للمتعة والتسلية فقط"

ميس ياسر

> من خلال السينما، لم يعد الفرد يتخيل أحداث القصة أو الشخصيات؛ بل أصبح يراها وبطريقة جذابة

وتنهي الكاتبة ميس ياسر حديثها بالتأكيد على استمرارية الروايات الكلاسيكية، وصمودها في مواجهة موجة قصص الفنتازيا، وتختم بالقول:

"بالتأكيد ستصمد روايات الرومنسية والكلاسيكية، والروايات الاجتماعية أمام هذه الموجهة من قصص الخيال العلمي والفانتازيا.

فإن الشخص الذي بطبعه يميل إلى الهروب من واقعه إلى (الفانتازيا) نجده في حين آخر أيضاً يميل الفرد ذاته لمعايشة حياة شخص واقعي غيره، وكتابنا الأول (القران الكريم) هو أهم الكتب التي تسرد لنا قصص اجتماعية هدفها العظة والعبرة في المقام الأول، ولمواساة الرسل، والفرد المؤمن أيضاً.

غنية الشبيبية

> قصص الفنتازيا تنعش خيال المتلقي، وتقدم له مناخاً أدبياً شائقاً ومتنفساً من قلق الحياة اليومية

غنية الشبيبية

ونختم الحوار مع الكاتبة العمانية غنية الشبيبية، والتي تشير في حديثها إلى ميل النفس البشرية ونزعتها نحو الخروج عن المألوف، وتجد في ذلك تفسيراً منطقياً لاندفاع فئة من القراء نحو هذا النوع من القصص، وتبدأ كلامها بالقول: "تميل النفس البشرية مدفوعة بفضولها الغريزي إلى البحث عن كل ما من شأنه خلخلة السائد والخروج عن النمط المعهود والمألوف، وهذا ما يفسر ذلك الاندفاع الملحوظ من قبل قراء الأدب إزاء روايات (الفنتاستيك) التي شهدت في العقود الأخيرة إنتاجية واسعة في الوطن العربي.

فهذا النوع من الروايات ينعش خيال المتلقي ويقدم له مناخاً أدبياً وفكرياً شائقاً، ومتنفساً من قلق الحياة اليومية، وحمولة أدبية وفنية مشحونة بالعجائبية التي تروي عطش فضوله، وتنأى به بعيداً عن ترسيمات العقلانية، وحدود الواقعية التي سيّجت الخيال ووضعته ضمن إمكانات محددة"

وتتفق من جانبها، على ما تساهم فيه السينما من دور في جذب انتباه المشاهد من خلال فتنتها، بالترويج لبعض الروايات، وتضيف: "نعم، كان للسينما دور مهم في ازدهار أدب (الفنتاستيك)

فالسينما بطبيعتها الفاتنة، المتكئة على سحر المشاهد، ولعبة الكاميرات، والمؤثرات المختلفة، أكثر جذباً وقرباً للمتلقي، وإذا ما اقتبس أي فيلم من إحدى روايات (الفنتاستيك) فإنه دون شك سيؤدي إلى انتشار الرواية وزيادة نسبة مبيعاتها، وهذا ما حدث فعلاً في سلسلة روايات (هاري بوتر) ورواية (الهوبيت) وسلسلة روايات (ملك

الخواتم) وغيرها"

وتتابع غنية الشبيبية حديثها بالقول: "أما على صعيد السينما العربية، فنحن بحاجة ملحة إلى صناعة سينمائية تشتغل على ثيمة (الفنتاستيك) لاسيما أنه ثمة روايات عربية كثيرة ذات طابع (فنتازي) يمكن تحويلها إلى أفلام ناجحة.

وتنظر الأستاذة غنية إلى مضمون قصص الفنتازيا، على أنها تعبر عن قضايا واقعية بطريقة ترميزية، متعددة التأويل: "تمتد جذور ثيمة (الفنتازيا) في الرواية، إلى الموروث السردي العربي متمظهراً في حكايات ألف ليلة وليلة، والسير الشعبية، وأدب المعارج، مثل رسالة الغفران، وتكاد تكون النزعة إزاء كل ما هو عجائبي أمراً إنسانياً مشتركاً، ولا أدل على ذلك من الحكايات الخرافية، والأساطير التي لا يخلو منها أي مجتمع، وبها عبّر الإنسان منذ بدء الخليقة عن همومه، وكأنها أقنعة تنكرية تنطوي على كم هائل من الأماني والأحلام، والقضايا الوجودية؛ يهرب إليها من تناقضات الواقع المعيش، وربما بحثاً عن أجوبة لمسائل مقلقة تمس علاقاته بالكون، والطبيعة، والحياة عامة.

فالرواية كما يراها (إمبرتو إيكو) لا تكمن في حكي الأحداث، وإنما في صياغة عوالم نرتاح إليها.

وانطلاقاً من هنا؛ فإن روايات (الفنتاستيك) تستلهم قيمتها من كونها تعبر عن قضايا مجتمعية وواقعية، بطريقة ترميزية خفية، فهي ذات حمولة تأويلية ودلالية كبيرة.

الرواية جنس أدبي مرن، يمكن أن ينفتح على أشكال تعبيرية متباينة، ويتشكل في سياقات متعددة، كالسياق الاجتماعي أو التاريخي، ومن ثم لا يمكن حصرها في اتجاه محدد، كما لا يمكن القول أن هيمنة توجه معين، أو نوع محدد، يمكن أن يلغي سائر الأنواع، وهنا يأتي دور الذائقة الأدبية للمتلقي.

ورغم رواج روايات (الفنتاستيك) وجمال سحرها، وشطحات خيالها الأخاذ، وعجائبيتها الملفتة، وتزايد عدد قرائها، لكن ثمة قرّاء يفضلون الروايات الواقعية والتاريخية، ولهذا اللون الروائي مكانته المحفوظة لدى النقاد والقراء عامة، وما تزال تحصد الجوائز العربية والعالمية"

كاتب وباحث مغربي من مواليد عام 1977، حاصل على شهادة الدكتوراه في الآداب، تخصص السيميائيات، من جامعة (ابن طفيل) سنة 2021.

يشتغل بتدريس اللغة العربية وآدابها، ويبدع في مجالات الأدب، كما يكتب الدراسات والمقالات الأدبية، ينشر أعماله ببعض المجلات العربية والمنابر الثقافية.

تحصل على عدة جوائز أدبية منها: جائزة الإبداع الشعري من القناة الثانية المغربية 2007، وجائزة ناجي نعمان العالمية للثقافة والآداب (بيروت) 2009، وجائزة المكتبة العالمية للشعر (بأمريكا) 2008، وجائزة الشارقة للإبداع الأدبي (الرواية) بالإمارات العربية المتحدة دورة 2010، وجائزة صلاح هلال للقصة القصيرة بمصر دورة 2016، وجائزة قلمي الأدبية للرواية بدبي 2016.

صدر له:

(الظل يتعرى، شعر، المغرب، 2009، حلم يتلوى في زورق، شعر، مصر، 2010، تضاريس الخبز والوطن، رواية، الإمارات العربية، 2010، Eugene O'neill's Philosophy In Long Day's Journey Into Night; ألمانيا، 2011، السيميائيات العامة بين السيميولوجيا والسيميوطيقا، الأردن، 2018، السيميائيات السردية العربية: دراسة ميتا نقدية، الإمارات 2023.

لولا العلم لما أدرك الإنسان
فلسفة وجوده

فضيحة الحب الواحدة بعد الألف

رواية للكاتب
د. مجدي صالح

للقراءة عبر تطبيق

https://foulabook.com

قصة حب قديمة في ثمانينيات القرن الماضي، تدور الأحداث في قرية ريفية، حول ثلاثة أطفال عاديين، وهما باسل وسعاد وتامر. وما إن كبروا؛ حتى وجد باسل نفسه وسعاد تحت ظلال الحب الشريف والنقي، رغم صلة القرابة بين عائلة باسل ووالد سعاد المتغطرس الفاحش الثراء.

ليس الفقر سبب رفض الحب بينهما، فباسل صار غنيا، ولكن هناك سبباً ما يمزق قلب المتغطرس والد سعاد منذ ما يقارب العقدين.

الرواية هي أحداث ريفية دقيقة تفصيلية، وهناك عائق مختلف فقط، الزمان والمكان هو السبب في الأخير بعد تذليل العقبات.

الرواية جميلة في طابعها الريفي البديع، البعيد عن التكنلوجيا في زمن الطيبين، والتي تكشف عن سيكولوجية الطباع البشرية في حقبة زمنية ماضية.

هي تشبه أي ريف عربي، لأن الوصف مشترك بين الأرياف العربية.

من خلال رواية فضيحة الحب الواحدة بعد الألف، يبقى الحنين لزمن كم نتمنى عودته ولو لساعة.

الرواية أخذت طابع اللغة العربية الفصحى.

خربشات منسية

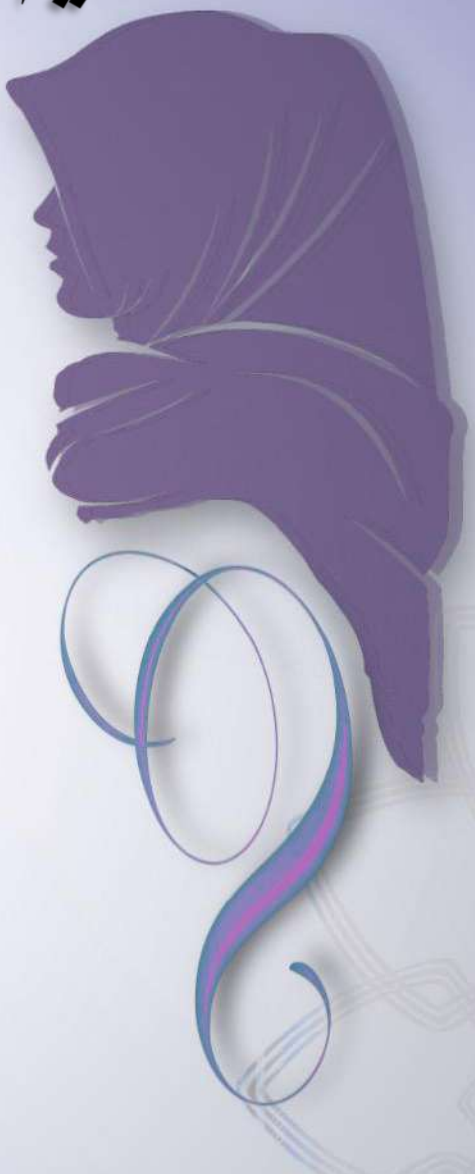

شمس الحقيقة

زاوية الكاتبة
فاطمة الحوسنية

ومنذ اللحظة الأولى، لم يكن لاتساع المساحات بيني وبين نفسي ذلك المرآب الذي كان من الممكن أن أعبر من خلاله إلى نافذة روحي العميقة، لم أكن لأعتاد وبيص النور في الأعماق، كان كل شيء مبهم، كالغارق في الظلمات يرجو نجاة، ثقل الغموض، وإبهام الحقيقة، وضجيج الضمير، وتصارع الأفكار بمخيلتي اليافعة، كانت تستبيح فضاءات فطرتي السوية، طريق البحث عن الحقيقة لم يكن سالكاً دائماً، فقد اقتص من عمري عقود، وتجاوز أيامي ليقطف من ثمارها أجودها، لم تكن تلك الرحلة بالقصيرة ولا الطويلة، فما ليس له نهاية، لا يُحدد بطول أو قصر.

صراعات التدافع حول مآتم النفس القاصرة كانت تضيق كل ما جار عليها الزمن، رهبة الأبدية في أنفاق الظلمات، كانت تقتص مني كل ملامح البراءة التي فطرت عليها، هرباً من جرف السقوط في كل مرة، كان يعيد لي صخب التبحر في ما وراء كل هذا الضجيج الصاخب، أمقت الرهبانية، ولا أحب الترهبن في محاريب لا تشرق بنور ربها، وأخاف أن أضل بهذا المقت المبين داخلي، وبين هذا وذاك كانت تسقط أوراق خريفي الهشة في حيرةٍ وذهول، ثم ما إن مدت يدي في الأسحار لخالقها، ترجو خلاصاً وتستعطف النور حتى أشرقت شمس الحقيقة، فضج كل شيء بشعاع السلام حولي، فليس من حقيقة أعظم من أن ترى عمق ذاتك، وتصاحب روحك تؤنسها، وتغتسل من كل طيش أضر بنفسك السقيمة، وأخرجها من عفة النور إلى ظلمات الترهبن، والتزاحم حول فلسفات الذات المطيعة المستعبدة، نحن لا نحتاج إلى ذلك الكم المريب من حقائق التربية والتهذيب، وقواعد مصقلة للبحث عن حقيقة ما بداخلنا من نور، كل ما نحتاجه ، هو أن نمضي نحو ذلك العمق فينا بعناية إلاهية، نستجديها بكسب الرضى لنجد ذواتنا المجروحة بفعل التعصب، واجترار قوة النفس والمعتقد عليها، نحن من يجترِ هذه الروح فينا بعصبة التمرد والكبرياء غطرسةً عليها، ثم لا نلبث حتى نذبل، وينطفئ فينا كل جميل.

الحوارات الصحفية

إعداد
زينب الجهني

حوار صحفي مع الكاتبة

أروى المزاحم

سبب اهتمامي في جانب تطوير الذات لأهميته في جعل الإنسان مُنسجماً مع ذاته ومشغولاً في تحسين أفكاره.

نقدم في مجلة القلم الحوارات الصحفية التي تسلط الضوء على الجانب الثقافي الأدبي، ونعتني بالشخصيات الأدبية العربية، حيث نوفر المساحة والفرصة لضيفنا للحديث عن إنتاجه الأدبي.

وهنا كان لنا حوار صحفي شيق، مع الكاتبة أروى المزاحم، التي تهتم بجانب تطوير الذات بشكل خاص، وكتبت أيضاً الروايات لتسمو بقلمها، وتثري المشهد الأدبي والروائي.

*بالطبع أستاذة أروى؛ الكتابة دوماً تظهر بوادرها في مراحل متقدمة من حياتنا، وحينها نكتشف في أنفسنا موهبة تستحق أن نعتني بها ونطورها، حديثنا عن هذه البداية معك؟

-في البداية؛ أود أن أشكرك جزيل الشُكر، الكاتبة والإعلامية/ زينب الجهني؛ لاختياري نجمة الحوار لهذا العدد، وأتمنى أن يكون حواراً شيقاً ومُثمراً.

بالنسبة لبدايتي مع الكتابة؛ كانت مُبكرة جداً، تحديداً في المرحلة الابتدائية، حين وجدتُني أميل لاقتناء وقراءة كتب وقصص الأطفال، ثُم شيئاً فشيئاً في المدرسة، حين لاقت كتاباتي التي أكتبها في مادة التعبير استحسان مُعلمة اللغة العربية، ومن ثُم طلبت مني أن أقرأ ما أكتبه في الإذاعة الصباحية على مسامع جميع الطالبات والمُعلمات.

لعلي لحظتها شعرتُ بأنني موهوبة في الكتابة، وبأن هذهِ الصباحات تحملني نحو أثير فضاءات الكتابة.

> بدايتي كانت قبل أربعة سنوات حين نشرت اول مقال لي في صحيفة

*ما هي البداية للكاتبة أروى في عالم التأليف والنشر؟

-البداية الفعلية لي في النشر كانت قبل أربعة أعوام من الآن، حيث نُشر أول مقال لي على صحيفة اليوم.

*ما هو سبب اهتمامك في جانب تطوير الذات؟

-سبب اهتمامي في جانب تطوير الذات؛ أهمية هذا الجانب في جعل الإنسان مُنسجماً مع ذاته، ومشغولاً في تحسين أفكاره وأدواته أمام تحديات الحياة المُستجدة يوماً بعد يوم.

*ما هي أهم الأفكار التي ناقشها كتابك (عزيزتي السعادة)؟

-كتابي (عزيزتي السعادة) عبارة عن مجموعة من المقالات والاقتباسات التي تخاطب عقل القارئ، وتساعده في معرفة أهم الطرق للتفكير بإيجابية إزاء كُل المواقف التي تحدث له، وبالتالي شعورهِ بنشوة السعادة.

***كيف انتقل قلمك لكتابة الرواية بعد إصدارك الأول الذي يهتم بجانب تطوير الذات؟**

-بعد اطلاعي على جملة من الكتب والقصص والروايات؛ واستشعاري بأنَ قلمي يُتقن سرد التفاصيل في المقالات بأنواعها: التأملية، والوصفية، والفلسفية، كُل ذلك ألهمني لتوظيف قلمي وخيالي لكتابة روايتي الأولى (ليتها تعود)

***بشكل مختصر ومشوق أستاذة أروى حديثنا عن روايتك (ليتها تعود)؟**

-هي رواية درامية اجتماعية تحاكي الواقع، يراود بطلة القصة حنيناً حلم طفولي كانت تحلم به مُنذُ الطفولة، إلا إنه في الواقع تتغير مجريات حياتها بعد انتقالها من مارسيليا الفرنسية للعيش في الضيعة في كنف عمها.

تتكالب عليها الظروف الصعبة الواحدة تلو الأخرى، إلى جانب رغبتها في تحقيق حلمها، ومن هنا تبدأ أحداث روايتها.

***ما هي أكثر الروايات التي تؤثر فيك ولماذا؟**

-الروايات الكلاسيكية، والتي تحمل رسالة إنسانية بمنظور فلسفي، وسرد مشوق.

***هل قراءاتك مقتصرة على الروايات**

والقصص بأنواعها، أم أنك تخصصين وقتاً للكتب العلمية والتثقيفية؟

-قراءتي لا تقتصر الروايات والقصص، ولكنها تمتد للكتب العلمية والتثقيفية.

> روايتي تحمل رسالة فلسفية هامة

***وأخيرا روايتك (حين تشدو الطيور) والتي تعتبر تتمة لرواية (ليتها تعود) هل كانت النهاية كما توقعها القراء؟**

-النهاية صادمة قليلاً.. لم يتوقعها أحد من القرّاء، ولكن الجميع اتفق على أنها نهاية عادلة للرواية، اذ أنها تحمل في طياتها رسالة فلسفية هامة تجاه الحياة.

***بالحديث عن إنجازاتك، أخبرينا عن مشاركتك في الفيلم الوثائقي (ذاكرة الشمال)**

-صحيح، كتبت مقدمة الفيلم التي كانت بمثابة الضوء في أول النفق، كما أنني لا أعتبر أن مُشاركتي في الفيلم الوثائقي (من ذاكرة الشمال) جاء عن طريق الصدفة، فقد حدثتني أمي مُنذُ صغري عن قصة ولادتها لي في ذلكَ الوقت، وكيف خرجت لهذهِ الحياة بأعجوبة، لطالما كانت تُرددها على مسامعي.

حتى في يوم من الأيام، سمعتُ عن قصة هذا الفيلم وفكرته، وأنهُ سيتناول أهم القصص والأحداث التي حدثت خلال حرب الخليج، وتملكني الإصرار حينها للمشاركة فيه، بذكر معاناة حمل والدتي بي خلال فترة الحرب.

وبالطبع، القصص التي وصلت للمخرج فاقت الـ ٦٠ قصة، واختزلها في النهاية إلى ١٣ قصة.

وأكثر ما يميز هذا الفيلم، أن عدد المشاركين فيه بلغ الـ٢٠٠ شخص، وقد حصل على أربعة جوائز عالمية حتى هذهِ اللحظة.

***في الختام، كلمتك لقرّاء مجلة القلم الثقافية.**

-الشُكر والامتنان لمجلة القلم والقائمين عليها، ولكُل القرّاء على متابعتهم المتميزة لي، ولكل ما أنشره، وأتمنى أن أكون دائماً عند حُسن ظنهم.

فلا زالت روحي تواقة لتحقيق إنجازاتٍ كثيرة، ستنال بِلا شك إعجابهم.

فلسفة

في خيال من الحب

للكاتبة

هديل الواوي

صادر عن دار تكوين

للطاب

00966559942030

Tkween.net.sa

مجموعة قصصية لمشاهد عاطفية، أو اجتماعية، أو خيالية، فيها الكثير من العاطفة لمراحل عمرية متنوعة، بين الصبا والنضوج، وبين العشق والحياة الزوجية، تصل في معظمها لفكرة فلسفية، تخرج من عمق الإحساس الإنساني.

لأن الإنسان ما هو إلا مجموعة من المشاعر المختلفة، التي تُكوّن وجوده وترسم حياته ومسارها.

حوار صحفي مع الكاتبة

لما عز الدين

كثيراً ما تكون الروايات حياة للبعض، وخيالاً للبعض الآخر، وحين يأخذنا قلم الكاتب إلى مسارات وأحداث واقعية؛ حينها نشعر بأننا أحد هذه الشخصيات في الرواية، نعاني، ونفرح، ونشعر بما تمر به تلك الشخصيات التي كُتبت ببراعة، وصيغت الحبكة فيها بسرد متماسك.

وتأتي النهاية لتكون الخاتمة التي يتوق لها القارئ.

مثل تلك الروايات الأنيقة، هي ما يبحث عنها القراء، وهنا نتحدث عن رواية اجتماعية رومانسية، للكاتبة المبدعة/ لما عز الدين.

ضيفة حوار مميزة في مجلة القلم، نرحب بها، ويسعدنا أن نتعرف عليها أكثر.

معاركي الذاتية
هي ملهمتي الأولى والأخيرة

*أهلا بك معنا أستاذة لما، ضيفة مميزة في مجلة القلم، وفي البداية، حدثنا عن الجانب الإنساني منك.

-شخص عفوي، متهورة أكثر الأحيان، أحب الحياة بتلقائية، أميل الى البساطة.

***كيف كانت بدايتك مع الكتابة؟**

-بدأت الكتابة في عمر الرابعة عشرة، وتوقفت لفترة طويلة، إلى أن أعدت أحيائها في فترة (جائحة كورونا) بعد أن رُكن ذلك الشغف على أرفف انشغالاتي.

لطالما كانت الكتابة بالنسبة لي هي حبري الوحيد الذي تفيض به مشاعري على الورق.

***هل لنا بنبذة تعريفية عن مولودك الأدبي الأول (أناقة في صمتها)**

-روايتي، هي طفلي الأول الذي تعاملت معه بمشاعري أكثر من خبرتي، فهي رواية رومانسية بين شاب مسيحي وفتاة مسلمة، شهدت تلك العلاقة الكثير من التخبطات والخلافات، ورفض الأهل، إلى أن تكللت بالزواج وإشهار إسلامه.

*لمن تقرأ لما عز الدين؟

-أقرأ للكثير من الكُتاب، مثل: باولو كويلو، جبران خليل جبران، نجيب محفوظ، دان بروان، أحلام مستغانمي، دوستويفسكي، وغيرهم.

وأنا من القرّاء الذين يستهويهم محتوى الكتاب أكثر من اسم الكاتب بحد ذاته.

*ما رأيكِ في الرواية العربية؟ وهل تعتقدين أنها وصلت إلى العالمية؟

-الرواية العربية تنافس أهم روايات العالم، ولكننا نفتقد للدعم وتبني المواهب كما في الخارج، فهناك كثير من الروايات العربية التي تستحق بلوغ العالمية، ولم تبصر نور الإعلان عنها.

أما فيما يتعلق بالكتب التي وصلت العالمية، مثل (ذاكرة الجسد) للكاتبة أحلام مستغانمي، وأيضاً كتاب (النبي) لجبران خليل جبران، كانت هي الأكثر شهرة وانتشاراً.

*من خلال حضورك معارض الكتاب الدولية، كيف تصفين الأجواء، وأيضاً الإقبال على روايتك؟

-بالنسبة لأجواء المعارض فهي ممتازة، وهناك إقبال قوي لكثير من التصنيفات العمرية على القراءة.

أما بخصوص رواية (أناقة في صمتها) كان لها حضور مميز في المعارض، وصدى جميل لدى من قرئها.

*أستاذة لما، ما الذي يلهم قلمك عادة؟

-معاركي الذاتية هي ملهمتي الأولى والأخيرة، فأنا أحارب وأثور على الورق فقط.

> الرواية العربية تنافس الروايات العالمية ولكننا نفتقد للدعم وتبني المواهب

*كثيراً ما يواجه الكاتب النقد، برأيك ما هو النقد بشكله الصحيح، ومن له الحق في توجيه النقد؟

-النقد السليم، هو النقد البناء، القائم على صحة وموضوعية العمل.

> حبكة الفكرة مع الأحاسيس هي نجاح حتمي للرواية

يشترط أن يكون النقد هادف، غير قائم على التشويه والعدائية.

أما بخصوص من يحق له النقد، كل ناقد مختص في النقد؛ له الحق، وأيضاً المثقف.

بالنسبة لي، أتقبل النقد من أي شخص مهما كان اختصاصه وموقعه بالحياة، شرط أن يكون نقده مبني على مصداقية وواقعية.

***برأيك أستاذة لما، ما الذي يساعد في نجاح الكاتب؟**

-حين يكون حبر الكاتب يفيض بصدق من مشاعره مباشرة على الورق، صدق الكاتب وإبداعه في حبكة الفكرة مع الأحاسيس؛ هي نجاحها الحتمي.

***ما هي خططك المستقبلية؟**

-إن شاء الله قريباً هناك أعمال كتابة ستبصر النور.

***كلمتك الأخيرة للحوار.**

-ليَ الشرف بأن أكونَ ضيفة في أناقة مجلتكم، ومجد قلمكم.

تراجم

خليل مطران

خليل بن عبده بن يوسف مطران، ولد في الأول من شهر يوليو من العام 1872م في مدينة بعلبك بلبنان، وتلقى تعليمه بالمدرسة البطرياركية ببيروت.

عمل بالتأليف، والشعر، والترجمة، هاجر إلى باريس، وانشغل بدراسة الأدب الغربي، ليعود ويستقر بمصر، ويقضي بها معظم حياته.

لقب بشاعر القطرين، نسبة إلى أصوله اللبنانية، وإقامته في مصر.

وفي مصر عمل محرراً بجريدة الأهرام لسنوات، ومن ثم قام بإنشاء (المجلة المصرية) وبعدها جريدة (الجوانب المصرية)

صدر له ديوان شعر يتألف من أربعة أجزاء في العام 1908، كما وعمل على ترجمة مسرحيات المؤلف المسرحي الشهير وليم شكسبير، إضافة إلى ترجمة أعمال لغيره من الكتاب الغربيين.

كان خليل مطران من دعاة التجديد في الأدب، وفنون الشعر العربي، فنجح في إخراج الشعر العربي من أغراضه التقليدية والبدوية، إلى أغراض أكثر حداثة تتماشى وروح العصر.

عرفت قصائده بالطابع الرومنسي، وبالرقة، والأصالة.

توفي في مصر، في الأول من شهر يونيو من العام 1949.

أبت الصبابةُ مَورِداً
إلا شئونَك وهيَ شكَرى
يا ساقيَ الدمعِ الذي
مِن مُقلتيهِ يسيلُ خمرا
لا غ َروَ أن بدتِ الصبَابة
وهيَ في عَينيكَ سَكري

قراءات أدبية

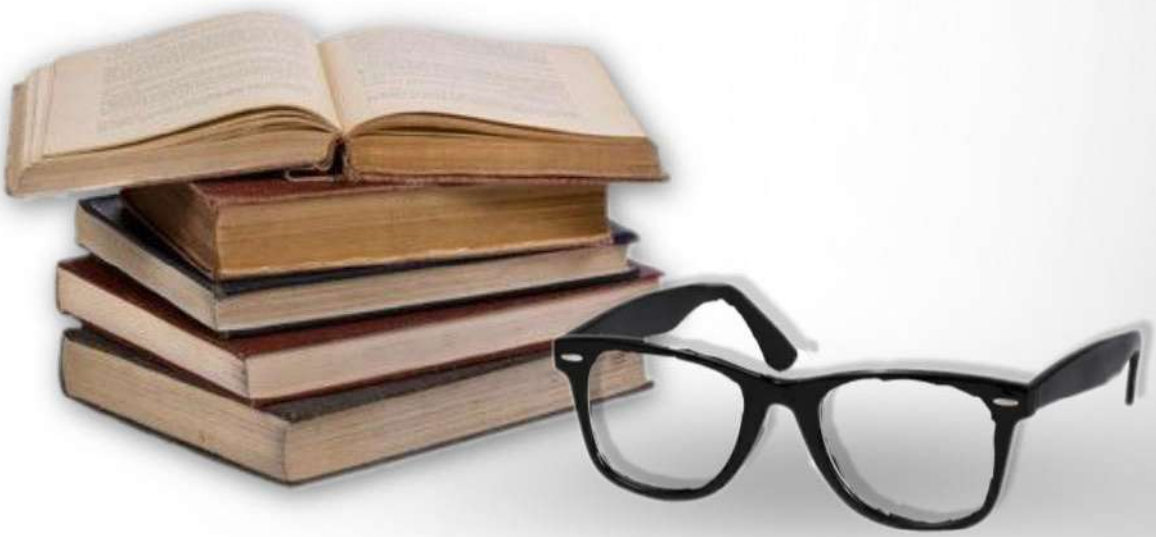

لحظة معراج

للكاتب
د. بوسلهام عميمير

إنه ديوانها الرابع، تتوج به جوهرة الأطلس الشاعرة خديجة بوعلي عقدها الشعري المائز، بعد دواوينها الثلاثة؛ (سمفونية حنين)، (أفول المواجع) ، (أحلام بلون الشفق)

عتبات لوحدها تحتاج لوقفات معمقة، ببراعة تنحت دوالها ودلالاتها.

من القلائل ممن بفنية شعرية لا تكرر ذاتها، تطوع اللغة، فترسم بحروفها لوحات بلاغية آية في الجمال.

على مهل تبنى صروح دواوينها لبنة، لبنة، فلا تفرج عنها وتؤشر لها بالظهور إلا بعد أن تستوي على عودها معنى ومبنى.

إنها تتنفس شعراً، بلغتها السلسة الشفيفة الآسرة، وبصورها الشاعرية الساحرة تنظم قصائدها.

(لحظات معراج) كدأبها الشاعرة خديجة بوعلي، نهر دافق، سلسبيل لا ينضب معينه، تعبر على سجيتها دون تكلف يذكر.

إنه ألوان من لواعج الأحزان.

أبدعت في نسج خيوط قصائده الثلاثين، على امتداد صفحاته الإثني عشر بعد المائة، تصميم وتصفيف دار بصمة، طبع بمطبعة ووراقة بلال، لوحة الغلاف للفنانة التشكيلية أمينة الفقيري، وكتبت مقدمته الأديبة السورية أحلام حسن غانم.

فرغم الحزن والأسى المخيم على معاني قصائده، فإنها غاية في جمال مبانيها، بما تحبل به من صور بلاغية، تفننت الشاعرة في تشكيل فسيفسائها.

لنتأمل هذه اللوحة البديعة

"في غيابه تغرب الشمس، تشكو الشرفة غربة الوجد، تشدو تراتيل الشوق، تنتصب على قيد انتظار"

ولنتأمل معها هذه الصورة أيضاً، تصف ما يعتمل في نفسها من لوعة الاشتياق، وما يلازمه من حرقة الغياب، تقول:

"كلما اشتد قيظ الظهيرة، كلما فككتُ عقدة ضفيرة، كلما تعالى العواء، في الليالي القريرة، كلما تبدد نور الفجر، في أدغال الوحشات المريرة، هرعت.. ركضت، أتلمس أطيافك حولي كالضريرة، أذكرك" فما أقسى على النفس من جحيم انتظار الذي يأتي أو لا يأتي "تعب العمر من الانتظار، ولم يتعب الانتظار" وما أشد على النفس من مقابلة الإقبال بالإدبار والمد بالجزر والقرب بالصدود، بمرارة تقول: "كنت تستقبل شلالات الحب بخراطيم الجفاف، وجليد الصقيع"

طه حسين
رائد التنوير ورمز الإصرار والثقافة

للكاتب
جنيد مليباري

إنها ليست مهمة سهلة أن نتحدث عن طه حسين، فهو شخصية تاريخية كبيرة أثرت في الكثير من الناس حول العالم.

إنه الفيلسوف، والأديب، والمفكر المصري الذي أطلق عليه اسم (أمير الأدباء العرب) ولكن الشيء المذهل هو أن تأثيره لم يكن مقتصراً على المجال الأدبي فحسب؛ بل امتد ليطرق باب الثقافة، والسياسة، والتربية، والتغيير الاجتماعي.

ولد طه حسين في قرية إدفو جنوب مصر في العام 1889، في أسرة فقيرة، تفتقر إلى الكثير من سبل الحياة، لكن طه لم يكن ليستسلم للظروف القاسية، وأظهر منذ صغره اهتماماً بالمعرفة والثقافة، وبفضل جهوده الجبارة، تمكن من الالتحاق بجامعة الأزهر، ومن ثم استكمل دراسته في الجامعات الأوروبية، حيث تعلم اللغات والثقافات المختلفة، وأصبح عالماً متعدد اللغات، ومتسلحاً بالمعرفة الغنية.

تأثير طه حسين بدأ يظهر عندما عُين أستاذاً للأدب العربي في جامعة القاهرة، حيث كانت فلسفته التربوية تركّز على أن يكون المعلم رسولاً للتنوير، والفكر، والتغيير، حاول طه حسين تحرير العقل العربي من القيود والعادات السابقة، ودعا لتبني التجديد والتطور في كافة المجالات.

كان طه حسين يؤمن بقوة الأدب والفن كوسيلة لتحقيق التغيير الاجتماعي، ففي أعماله الأدبية النثرية والشعرية، حاول إبراز قيم الإنسانية العليا، وترسيخ العدل والحرية والتسامح، كما تناول قضايا المرأة وحقوقها، ودعم تحريرها من القيود الاجتماعية، ومن خلال كتاباته، نجح طه حسين في نقل قضايا المجتمع العربي إلى العالم الغربي، حيث احتضنت أعماله وأصبحت مصدر إلهام للكثيرين من الكتّاب، والفلاسفة، والنقاد، في مختلف أنحاء العالم، كما أن طه حسين كان من الشخصيات السياسية البارزة في مصر، حيث دافع بشكل قوي عن الحرية والديمقراطية، وكان من القلائل الذين استطاعوا الوقوف في وجه الاستعمار البريطاني، ومناهضة الظلم والاستبداد.

في ختام هذه المقالة، يجدر بنا القول بأنه الملك الذي ينبغي أن يتوج بكأس الأدب.

الخوارج.. رؤية أخرى

نظرة في كتاب الأنساق الثقافية في أدب الخوارج

للكاتبة
سارا زيدان

ماذا تعرف عن الخوارج؟

هذه نبذة عن كتاب (الأنساق الثقافية في أدب الخوارج) في العصر الأموي، الصادر عن دار المحرر بالقاهرة، للدكتور محمود إمام.

الكتاب أطروحته للدكتوراه، نوقشت في كلية دار العلوم 22 مايو2021م.

أن تكتب عن كتاب محبب ومعجب أمر يبعد عن العسر، ويقرب من اليسر، وليس بمعجز على قارئ أو كاتب أن يكتب عن كتاب راقه.

لكن لما قرأت تلك الدراسة لأستاذي؛ أسرتني وتحيرت -على غير العادة- كيف أعبر عن إعجابي بعقلية أستاذي فيها وطرحه الطريف عن الخوارج، حيث كانت نظرتي عنهم سطحية ولا تتعدى أن تكون تقليدية، فلم يسبق لي أن أخوض غمار أشعارهم، ولم أسبرها، ولم أفند أقوال النقاد عنهم، وكانت كفايتي فيما اشتهر عنهم.

وقد أبانت الدراسة بمنظور النقد الثقافي خلاف الصورة الذهنية التقليدية المشهورة عنهم وعن أدبهم، يبدأ الكتاب بالتمهيد للنقد الثقافي، ثم نشأة الخوارج والتعريف بهم، وتناول الفصل الأول مكونات ثقافة الخوارج ومنتجاتها، وفيه أربعة مباحث:

<u>المبحث الأول:</u> المرجعية الثقافية للخوارج، وناقش المصادر التي شكلت المرجعية لثقافة الخوارج، أولاً: القرآن الكريم، ثانياً: الحديث النبوي، ثالثاً: الأمثال العربية، ورابعاً: الشعر العربي، وتاخم ذلك تناوله لطريقة تعامل الخوارج مع النصوص الدينية؛ فمنهم من يتعامل مع النصوص القرآنية والأحاديث النبوية بظاهرية ونصية، ومنهم من يعمل التأويل في هذه النصوص؛ فينطلق من ظاهرها وما يمكن أن ينطوي عليه هذا الظاهر من المسكوت عنه، وبين موقع الخوارجيين هذين، الاتجاهين، بأن النفعية هي أساس الاستدلال عندهم.

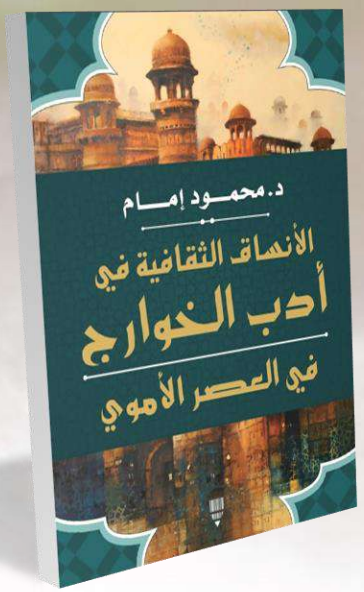

أما المبحث الثاني: فكان عن أزمة الهوية الخوارجية بين الألقاب والألقاب المضادة، تناول فيه ألقابهم مثل الخوارج، والمحكمة، والحرورية، والشراة، والمحلون، والأحزاب.. إلخ

وكان المبحث الثالث: عن التفكك مكوناً ثقافياً عند الخوارج، بسط فيه القول عن أسباب التفكك إلى فرق متهاوية.

والمبحث الرابع: يتحدث عن أثر القبيلة في التكوين الثقافي للخوارج، وهذا المبحث أبان عن عبقرية أستاذي، وربطه بين علم الأنساب وعداوة الخوارج للخلافة الأموية القرشية، وتأثير المكون الثقافي القبلي على النزاعات والإحن بين المسلمين.

والمبحث الخامس: تناول المنتج الأيديولوجي للثقافة الخوارجية، وبيان العقلية التي أنتجت هذا الأدب من شعر ونثر.

الفصل الثاني: الأنساق الثقافية المضمرة في أدب الخوارج، جاء في خمسة مباحث، تناول فيها خمسة أنساق: الفحولة، والجبن، والعصبية، والعنف، والنفعية.

أما الفصل الثالث: فقدم قراءة ثقافية لأغراض الشعر، وصراع الأنا، والأخر في أدب الخوارج، اشتمل على خمسة مباحث:

الأول: موقف الخوارج من الشعر، وفي رأي أستاذي أن الخوارج كان لهم موقف من الشعر يتفق والظاهر النسقي لهم، وهذا بحث لم يتطرق إليه أحد ممن تكلم عن الخوارج ويحسن الرجوع إليه.

المبحث الثاني: فخر الخوارج بين الأنا الذاتية والأنا الجمعية.

المبحث الثالث: الغزل، وصراع الذات بين حب الحياة والرغبة في الموت، تنبلج بها نظرة الخوارج للمرأة وأثرها فيهم، وتفسير لأنساق باطنة في غزل الخوارج، الذي يبدو للوهلة الأولى أرق ما يكون الغزل.

المبحث الرابع: المدح والهجاء، وصراع الآخر، وبما أن الرثاء في شعرهم كان أكثر الأغراض تمثلاً، ختم أستاذي به.

المبحث الخامس: رثاء الخوارج بين النفعية والشعور بالاغتراب، ثم بخاتمة تلخص النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

والله أسأل، أن يفيض على الساحة الأدبية، بموفورٍ من الدراسات تملؤها الجدة والنفع.

ركن الترجمة

إنسان واحد.. ولغات شتى

ترجمة وتقديم
تغريد بومرعي

شعاعٌ ذهبيٌ يلامسُ جسدي

الليلة.. يرسلُ اللهُ الخالقُ إلى روحي الجريحةِ ملاكَ محبة

وفي عباءةُ الصمت تغلّف عينيّ الخضراء التي نبتت بها الأرض المقدسة

مكوّنةً أجسادَ الحب في مجرى ناعمٍ إلى الأبد

أنا الفتاةُ المتجولة

خوفي في المطر الكثيفِ يُغرقُ قزحيتي الوحيدة

وعلى جسديَ العاري ثوبُ إله السماء

ويغمرُ البحرُ لعيناي الخضراء الخفيةِ ملاكَ الحياة

Angel of Life

Written by Iris Calif

Translated into Arabic by Taghrid Bou Merhi

ملاك الحياة

بقلم: إيريس كاليف

ترجمة عن الإنكليزية:

تغريد بو مرعي

In Search Of Happiness

©® Binod Dawadi/ Nepal

Translated into Arabic by
Taghrid Bou Merhi

أبحثُ عن السعادة

بقلم: بينود داوادي

ترجمة عن الإنكليزية:

تغريد بو مرعي

أرغبُ في التقدم في حياتي

أرغبُ في العمل بجديةٍ كبيرة

أرغبُ في إثباتٍ للعالم

أنني لستُ كسولاً

قد يستغرقُ الأمرُ سنواتٍ أو أشهر

ولكن سأعملُ بجدية

لا يوجدُ لديَ شيءٌ آخرَ للقيام به

إلا تحقيق الأشياء في حياتي

يجبُ أن أجعلَ الناسَ، وكذلكَ عائلتي، سعداء

ولكنني غيرُ ناجحٍ الآن

أحاولُ بجدية، مثلَ النملةِ التي تحملُ أعباءً ثقيلةً من أجل العيشِ

مثلَ هذا أعملُ بجدية

أرغبُ في حرّيتِي أَيضاً

أرغبُ في الفوز

لا أفقدُ الآمال

لا بُدَّ لي من النجاح

ولا يوجدُ لديَ حبيبٌ لإظهار المحبة

أبحثُ عن السعادة

GOD WILL OPEN HIS DOOR FOR US

Written by Cristina Juanite/ Philippines

Translated into Arabic by Taghrid Bou Merhi

سيفتح الله بابه لنا

بقلم: كريستينا خوانيت

ترجمة عن الإنكليزية:

تغريد بو مرعي

سيفتحُ اللهُ لنا بابه

سوفَ يمطرنا بكل النعم

سيفتحُ لنا فرصاً كبيرة

سوفَ يعطينا كلَ الخير الذي نحتاجه

صدّقه واستمر في الثناء عليه

امنح إيماننا وثقتنا بخطته

لا تستسلم في جميع الأوقات

لقد فتحَ الأبوابَ للجميع

في بعض الأحيان.. يُعطي التحديات

لكي نكونَ أقوى بما فيه الكفاية

لتجاوز كلِ الصعاب التي واجهتنا

لنكونَ شخصاً أفضلَ مما نحنُ عليه

خذ كلَ النعم والفرص

ستغمركَ نعمته

لا تفقد الأملَ أبداً في كلِ شيء

فتحَ اللهُ لنا بابهُ الخاص.. وهو سيفتحُ طريقاً

Textos haiku

:Escrito por Anwar Al-Aghbari

Translated into Arabic by

: Taghrid Bou Merhi

نصوص هايكو:

بقلم أنور الأغبري

ترجمة : تغريد بو مرعي

بابُ البيت المهجور
تسدُّ الشقوق
شبكةُ العنكبوت!

ليلٌ عابس
أضيفُ ابتسامة
للوحة الناقصة!

حتى بالفحم
يظلُ البريق
لكلمة(الألماس)

بعد القصف
ما يزالُ تحتَ الأنقاض
طفل يتنفس!

غربةٌ طويلة
تحزني هناك
وأنا أذرفُ الدموعَ هنا!

بالوناتٌ ملونة
بالتعالي يرتفع
شغب الأطفال!

حاصلة على بكالوريوس علوم، في علم الأحياء، وشهادة في الكيمياء الحيوية والفسيولوجي.

تحب الكتابة، وتجيد التعبير بها، بدأت موهبتها منذ الصغر، واكتشفت أن الكتابة والتدوين هما شغفها القادران على إحداث التغيير الأجمل في حياتها، وتعتبر الكتابة أمانة تتجسد في كلمات تصل إلى الناس لتجعلهم أفضل، فلابد أن يغير القلم شيئاً.

أحبت كتابة السيناريو ورسم الشخصيات، وخلق حوار شيق بينهم؛ فأصبحت سيناريست، وكتبت سيناريو وحوار لعدة أعمال، منها:

مسلسل (سوشيال ميديا) سنة 2021، وقريباً الفيلم القصير (النهاية) وفيلم الكرتون (قرية جحا) سنة 2023، وتعمل على الانتهاء من أعمال أخرى، وتستعد لإطلاق مدونتها (لنبدع) قريباً، كما أنها حالياً بصدد إنهاء روايتيها الأولى ونشرها.

تم اختيارها لتكون ضمن أعضاء لجنة التحكيم في مبادرة (أحلام كبيرة للفتيان) والتي ينظمها منتدى الجياد للثقافة والتنمية.

> أؤمن أن لكل شيء وقته المناسب، فلا شيء يتأخر، كما أرى أن كل خطوة يخطوها الإنسان هي وسيلة للوصول إلى أهدافه؛ لذلك اسعى ولا تنتظر النتيجة، لأن الأقدار ستبهرك في كل مرة تسعى فيها

معزوفة قلم

أحبك

للكاتبة
علياء الغامدي

كيفَ أنني في الأعوام السابقة

أحاولُ جاهدةً ألا يعودَ الخوفُ.. والخيبةُ.. والخذلان

وها أنا الآن.. بينَ زخّات الحب

وكيفَ أن غيومَ العشقِ تكدّست..!

وكيفَ أن السماءَ لا يغادرها بدرُ الغرام..!

أحبك منذُ سنوات

واستمريتُ في دربِ الهوى أحبك.. بسبع مائةٍ وثلاثينَ يوماً وليله

أحبكَ بمحاولاتٍ بائسةٍ للاتزان

وبمحاولاتٍ عديدةٍ لأكونَ الأجملَ..

والأفضلَ لديك

أحبك حتى في اللحظات التي لا أودُ النطقَ فيها بكلمةٍ واحدة

أحبكَ بشكلٍ مستمر

هي

للكاتبة
رويدة جعفر

هيَّ راودَتْهُ في صحوةٍ بلا موعدٍ
وقد غالبَ الوسنُ عمرَهُ
رجمَتْهُ بالزمرُّدِ في عينِ قلْبِه
كطفلةٍ بوهيميةٍ شُرّدت من كتبِ المنطقِ
وسراديبِ فينوس.. وآيروس
في حضنِ الحاءِ والباءِ
أثقلتها شدَّاتُ اللُّغةِ
فكانت غرقاً في قاعِ النعيم
ونبضاً عائداً من صخبِ السكونِ
أزهرت ليلكاً.. وقرنفلاً في قفره
ورتقت شتاتَ روحهِ برهبة سخطٍ مقدس..
فاِستوطنت
هيَ فصلٌ متمرّدٌ على القوانينِ
بلا تعريف
يحلُّ في فصولِ العمرِ مرَّة..
ويأتي بالحُّبِ براحاً
شرُ الجنونِ ما يُحيّي
هلْ نولدُ مرّتين..؟
وُلدنا مرَّةً لنحيا.. ومرَّةً ثانيةً لنُحب.

حين كان الليل أقسى

للشاعرة
صفاء حجازي

كلما يأتي صباحٌ
يستحيلُ القلبُ شمسا
كم ليالٍ في الليالي
علمت في الروحِ درسا
تشرقُ الأحلامُ صُبحاً
حينَ كانَ الليلُ أقسى
سيّرنا في الدرب عهدٌ
بينَ بحارٍ ومرسى
ليسَ يبقى غيرَ ذِكرٍ
زادَ في الأرواحِ أُنسا
كلما نصبو لشيءٍ
أثقلُ الأيامِ تُنسى
كنتُ ليلى في كتابي
حيثُ كانَ الشعرُ قيسا
بينَ جدرانِ التحدي
تصنعُ الأحداثُ عُرسا
ترحلُ الأجسادُ.. يبقى
بيننا ما ليس يُنسى

رسالة إلى أنثى

للكاتب
سلمان عسقول

هذا الأنينُ جزءٌ مِنّي ومِنكِ
إنها الروحُ تكتظُ بالأحداث الغريبة والخيالات
هذا البوحُ المهاجر بيننا
لا يحملُ اسمكِ يا عزيزتي
يحملُ جينات حروفي..
وأسمائي التي لا تنتهي
الصمتُ العجيب.. وخمول الشهقات
زعزعة الحروف.. تَشظّي التعابير
شيءٌ لا يليقُ بالعشاق
البراكينُ الخامدة.. هدوء الجفاف
الشجرةُ محترقة
والحبُ شوقٌ يعزفُ على نافذتي
أين..؟ كيف..؟ متى..؟
الحياةُ أنتِ.. وأنا أقفُ كالغريب مُكبّلاً بالأسئلة
أُشنقُ كلَ فجرٍ بعلامة استفهام
ولا أصرخ بوجه الوحدة
ربما اعتدنا العزلة.. وربما مُكرهين
إنها الفوضى تحتلني
فأضرمُ النارَ في قارعة السطر من جديد
الساعة الآن أنا.. والشعورُ الموصد..
وقلم عقيم.

سامحني

للكاتبة
دوله الطاهر

أنا صاحبةُ الخطوة الأولى

أنا من أطلقَ لهذا العنان

قلتُ أحبكَ في البداية..

فكُنتُ مسؤولةً عن الخذلان

سامحني على الخذلان

وعلى جرحٍ بالغتُ في تَخبئته

لكن رغمَ كل هذا ظهرَ دامغاً في وجهك..

وبانَ للعيان

سامحني بقدر ما أذيتني.. وأذيتك

ولم يكن ذلكَ بالحسبان

أردنا السعادةَ لكلينا..

لكن.. كان ياما كان

امتنان

للكاتبة
فاطمة عمر

ممتنةٌ لجروحي
لأنها جعلتني دائماً أكثرَ صلابة
وأكثرَ قَسوة.. رغمَ حناني
وأتناسى الأحداث..
لأجددَ مَشاعري التي فُقدت تَتَجدد..
كتَجدد الخلايا
وأكتبُ لأتعافى بلا قيودٍ تُعيقني
ولا سهامٍ تُصيبني
أكتبُ ليقرأ كلُ شخصٍ شَارد الذِهن
في شَراسة الأيام
ولأصبحَ كقصةٍ دافئةٍ
تؤنسُ وحدةَ من لا أنيسَ له
أكتبَ أكثر.. وبقوة..
لكي لا تُهلكني الحقيقة
ولكي أبقى كمحاربة..
تُقاتلُ لآخر رَمق.. وفي الصُفوف الأولى
رغمَ كثرة الأسلحة التي تُحاولُ قتلها.

تصارعني أفكاري

للكاتب
حسين حشيش

تُصارعني أفكاري وتمضي
وتَجوبُ بداخلي
ويمزِّقني خفقانُ قلبي..
يتسرّبُ إلى مَجرى الدَم في أوردتي
وقدمايَ لا تَحملُني
وأشعرُ أني ممزّقُ القلبِ
الذي بحثتُ عنهُ طوالَ حياتي..
كانَ في دَمي وشرياني
كخيالٍ يَطوفُ أمامَ عيني
ويرسمُ صورتهُ بأحلامي
يَبعثُ الأملَ في سمائي
وها أنا الآنَ أمامَ عَينيكِ.. أمامَ شَفتيكِ..
أمامَ الزُهور على وَجنتيكِ
وأنا المُشتاقُ المتيَّمُ بينَ ذِراعيكِ
أتلهفُ إلى غَيثِ جَمالكِ الذي يُحييني
أتشوَّقُ إلى أنفاسكِ
لتهدأَ روحي.. ويَرضى فُؤادي

جنون

للكاتبة
لبنى قطاش

مرّت ذات مساء.. روت لي حكايات
حكايةَ كلماتٍ قيلَت.. وكلامٍ لم يُقَال
حِكايات الصمت كلها.. والمُقل
حكايةَ البلدان التي زُرناها.. والصور
رائحةٌ أيقظت صهيلَ أحزاني
أشعلت فتيلاً في جوى جَوَاي
وأغدقت تَصبُ زيتَ الذكريات على ناري
(تذكري) تقول لي..!
بكلِّ قسوةٍ.. أخذتني
إلى ضحكاتنا وأسرارنا القديمة
ثمَ.. أعادتني عُنوةً إلى حالي
رجعتُ متعبةً من كلامِ المسافاتِ التي بيننا
عُدتُ عطشى.. لم يُروَ ظمأ حنيني
رائحةٌ.. أذرفتْ دمعَ وَجْدي على خدي
سلبت الكرى من تحتِ جفوني
ذبحتْ فيَّ أملاً.. وأحيَت جنوني

على كتفيكِ

للشاعر
د. شاكر صبري

علي كتفيكِ دعيني لأبكي
لأهجرَ حزني.. وظني.. وشكّي
وأنسي جراحاً تسامرُ ضَنْكِي
وأنثرُ دَمْعي على حرّ شوكي
حبيبةَ قلبي.. خذيني إليكِ
لتحكي الليالي عنّي وعنكِ

علي كتفيكِ دعيني أغازِلُ همسَ السَّحَرْ
دعيني أنادمُ دفءَ المشاعر تَحتَ القمر
دعينا نطيرُ معَ الغيمِ نسمعُ لحنَ المطر
وتَعلو يَدينا شموعُ الوفاء وهَمْسُ السَّهَر

وخذني حبيبي رُوَيْداً رويدا
فبينَ يديكِ سأرشُفُ شَهدا
وفي أعماقكِ أزدادُ بُعْداً
علي كَفَّيْكِ أمضيتُ عَهْداً
حبيبةَ قلبي خُذِيني إِلَيْكِ
دعيني لأبكي على كتفيكِ

إذا جرحت فؤادي

للكاتب
جنيد كدوتور

إذا جَرَحْتَ فُؤَادَاً بِغَيْرِ حَقٍّ

فَتَجَاوَبْ لَكَ الأزْمَةُ بِغَيْرِ شَاقّ

فَإِنْ أَسَأْتَ مَنْ دُونَ مُحَقٍّ سَابِقِ

فَتَكْتُبْ لَكَ العوَاقِبُ بِشِدَّةٍ وَتَوَاقِ

فَالْمُصِيبَاتُ تَتَوَالَى في سَبِيلِكَ

تَعَانِقُكَ عِنْدَ الحُلُولِ بِصُعُوبَةٍ وَتَوَاقِ

لكِ حروفي

للكاتبة
صبرينة بالرابح

لكِ حروفي
في كلّ نبضٍ تَسكنني قصيدة
على إيقاعِ الطّيورِ رسمتها
وتغطّت بينَ أحضان الورود
نثريّةٌ بلا قيودٍ أنا.. وفريدة
أمشي كيفما أشاءُ.. كالنّغريدة
بكلِ أمانٍ أسبحُ في بحري
وحيدةٌ.. أغرقُ.. أصارعُ الموت..
وأعودُ للأنفاس صعوداً
في داخلي امرأةٌ قويةٌ صِنديدة
أهزمُ الأحزانَ بالحروف.. أغالبُ المكائدَ بنفسٍ سعيدة
أعاتبُ الألآمَ بالآمال
تَرتَطمُ بي أمواجُ البحر
تضربُ ملامحَ وجهي.. وتمسحُ تجاعيده
تحيي نبضَ قلبي.. تعيدُ شبابي
فلا أحدَ شريدٌ.. ولا نحنُ عبيد
الكلُّ حرٌّ يصنعُ من التّرابِ حديداً
نصارعُ لأجل أحلامٍ جديدة.. لأجل أيّامٍ سعيدة
كنخلةٍ عميقة الجُذور
باسقة.. مثمرة.. وليدة
نخلّدُ لنحيي ما ماتَ في بلدتنا
حتّى نَرى أيّاماً بيضاءَ مجيدة.

صباح لذيذ

للكاتبة
سيرين الزوش

أحبُ الصباحَ اللذيذْ
بقهوةٍ بنيّة تغزلُ قطنَ وسادتي
وتبسطُ على شباكِ نُعاسي الأريحيةْ
ترى قلبي يرقصُ فرحاً
على إيقاع نشيدهِ المسموعِ
من مناقيرِ عصافيرٍ تُترجمُ ما يُكظمُ في وجدانِ ردودي.. وتباشيرِ فلاحي
تُسلمُ الأشعةَ بكفها العتيق
فيُعتصرُ من سخائي الطرب
وأصيرُ قادرةً على كتابةِ شعرٍ أنزحُ به
عن مدنٍ تهفو إلى الأنواءِ
ولا تجدُ غمامةً تُعاتبُ بعبوسها
وتغدقُ على الثرى
مشاريعَ ولادةِ الأرض الممدوحةُ..
كتوأمينِ زرعٌ وحصدٌ
لبعضهما يدينانِ بالعرقِ الذي يزخرفُ القطرات
على مرآةِ الصباحِ الشهيّ
فانعكاسةُ أحلام اليقظة
أطيبُ من قمرٍ مغرورٍ
يحرسُ الأفكار والأسرّة
بشُحنة المسافاتِ المُضنيةْ

تمر السنين

للكاتبة
سارا القويفل

تمرُّ السنين.. تمرُّ الفصولُ الأربعة..
شتاءٌ تِلو شتاء
بردٌ قارِس.. والقمرُ في ذروته
أشعرُ بالفرحة
أحبُّ الشتاءَ لِبرودته.. كأنهُ أنا..
يُشبهني تماماً
باردٌ لا يحبهُ أحد.. ولا يرحمُ أحداً
حتى المحتاجُ لا يجدُ ما يدفِّئهُ طوال ليالي الشتاء
المليئة بالبردِ والصقيع
هنا وفي هذهِ الليلة.. أشبهُ المحتاجَ.. لا فرق يُذكر
هو يتمنّى لحافاً يدفئهُ من هذا البرد القارِس
وأنا أحتاجُ إلى من يدفئُ بردَ روحي
إلى من يجِدُني لِيحتضنني
يا من تقرأ الآن.. لا أحتاجُ إلى شفقتك
إلا أني وبحق.. أتمنى أن يجدني شخصٌ ما
ولا يتركني في نهاية الطريق
من يدفئُ بردَ روحي؟
من يحتضنني في عزِّ انهياري

شعور السعادة

للكاتبة
إيمان الجصاص

شعورُ السّعادة.. يجّرني نحوهُ دوماً
يشّدني إليهِ في كلّ مرّة
لا يُريدني أن استسّلمَ للحُزن
يتراقصُ أمامي بلهفةِ المُشتاق
يصنعُ من أجليَ غيوماً مُبتسمة
ويكتبُ اسمي على قوسِ قُزح في السَّماء
يضعُ قطراتِ النّدى فوقَ أزهاري..
كي تنحنيَ لي
وفي طريقي.. طفلاً لعُوباً ضاحكاً
وشمسٌ مُشرقةٌ تبتسمُ لي
يُمطرني رقصاً معَ المطر
يُخبئُ لي قطعةَ الشُّوكلاته التي أحبها
وينسجُ على شعريَ طوقاً من زُهور الياسمين
يفرشُ قدميَّ الحافيتينِ بالورود
يروي لي قصصاً.. وحكايا
يُمتعني..
يُقلدني تعويذةَ الحظِ حتى لا أحزن..
لا أحزن
ويكتبُ على جبيني..
أنّيَ امرأةٌ استثنائية

من أنت؟

للكاتبة
بلقيس المرهبي

من أنت؟

وكيفَ إلى عالمي دخلت؟

أتُحبني حقًا!!

أم تقولُ في الحب كلاماً.. وكلام

قالَ: هل سأكونُ مذنباً إن أحببتكِ أكثرَ

من ساعات اليومِ نفسهِ..

واخترتُ وقتاً خارجَ إطار الزمن لأحبكِ فيه..؟

وازيدَ من اعتكافي داخلَ محراب عشقك!!

أحببتكِ.. والحبُ ما كانَ منصفاً

كنتُ قد أقسمتُ ألا أعودَ إلى هواكِ.. وعدتُ

يا سيدتي

مُكبلاً.. مُنكساً رايتي..

فخُذيني بخطيئتي.. واغفري لي كعادتك

فإني بدونكِ بلا هوية

كطائرٍ ميتٍ لا يُحلق ولا يغني

أنا
انتظارك للأبد

للكاتب
د. صالح حمود

وتقولُ لي
ركنتُ صبحي عالقاً
على امتدادٍ ينتظرك
فانتظرني
أنا أتيتكِ استعد
هل عدتَ لي..؟
أم كطيفٍ زارني.. ولم أجدني وابتعد..؟
يا أنتَ
إني انتظرتكَ كناسك
اللايقين صبحُ وعدك.. وهمٌ بُدد
وأنا انتظارك
قلتُ يوماً ولم أزل.. إلى الأبد

دفين

للكاتب
أ.د. بومدين جلاّلي

دَفَنْتُ الشَّوْقَ فِي وَجْدِ الْأَنِينِ
وَصَاحَبْتُ السُّؤَالَ عَنِ الْحَنِينِ
مَعاً، عُدْنَا إِلَى نَبْعِ الْأَمَانِي
وَطِرْنَا فِي فَضَاءَاتِ الرَّنِينِ
فَكَانَ الْجَوُّ فِي ثَوْبٍ غَرِيبٍ
وَكَانَ الْعَصْرُ فِي وَقْعٍ حَزِينِ
وَكُنَّا فِي بَقَايَا مِنْ صِرَاعٍ
جَرِيحٍ، وَالدِّمَاءُ عَلَى الْجَبِينِ
تَعَارَضْنَا فَدَاهَمَنَا نِزَالٌ
مَرِيرٌ فِي تَعَفُّنِنَا الْمُبِينِ
يُقَاتِلُ بَعْضُنَا بَعْضاً بِغِلٍّ
وَنَرْوِي الْحُبَّ بِالشِّعْرِ الرَّصِينِ!
قُلُوبُ لَفِيفِنَا شَتَّى وَقَلْبِي
يُرَاوِدُ مَنْزَعَ الْعِشْقِ الْأَمِينِ
فَلَا هَذَا، وَلا مَا صَاغَ رُزْئِي
رَأَى مَا كَانَ فِي الشَّوْقِ الدَّفِينِ

كن على يقين

للكاتبة
هبة درويش

لم أعد أدع باب حسن النوايا مواراباً أمام المواقف التي تلتحفها هالة من المسميات التي اعتدناها.

بل وباتت جزءاً من الدفاعات النمطية التي يُلقي بها الكثيرون كتعويذة

أو ترياق مؤقت، على من هم أكثر سذاجة،

ليصدقوا -أو ما يودون تصديقه- ليرتقوا بأعين أنفسهم وكبريائهم، أمام خساراتهم قبل الآخرين.

وكم ألفناها من مسميات مبهرجة أبلغها (لم أقصد)!

بتُّ لا أفضل الحياد، إما أن أستسيغ

من المآرب حُسنها، أو أرمِ بها في سلة سوء النوايا.

هل إن نظرتَ للشوكة التي لطالما آلمت

من لمسها بحسن نية ستضحى زهرة أوركيد!

هل ستذرف رحيقاً كوسيلة اعتذار على كونها شوكة؟

الليل ليل، والنهار نهار، ذاك أمر جلي فلا توارب.

جروح لا تلتئم

للكاتبة
فاطمة الزهراء العسالي

كُلّما حدثَ، حَدَثٌ ضَرّنِي، احتجتُك وبقوة
بقوة تكفي لِتُحدثَ زلزالاً بداخلي
يُزعزعني، يُدمرني، يُخَربني
ويجعلني غافية
صمتٌ، صمتٌ يَلْتَحِفُني
وصوتٌ، صوتٌ يصرخُ في قفصي
ألم، حسرة، دموع، صُراخ، وغَصة
اختناقٌ يَلُفُني
يَجعلني غَريقة
وبينَ جوانحي ألفُ حَريق
غضبٌ، نعم، غضبٌ مُلتهب
جُروحٌ لا تلتئم
وحزنٌ عميقٌ، عميقٌ جداً
يَجعلني جسداً خَاويا
مَيّتاً بلا رُوح
مثلكَ أبي
مثلَ آخر مرةٍ رَأَيْتكَ فيها
جسداً بلا روح

شذرات

للكاتبة
سميرة عبدالهادي

يا حروفي لا تَنامي.. في سُباب الصَمت تألقي

وحلّقي عالياً إلى مدينة الأحلام

عانقي الغيوم.. تلوني بألوان الطيف

وتلألئي على خيوط الشَمس الذهبيةِ حينَ الغروب

وانسجي لي قصيدةً.. يذوبُ بينَ أبياتها حبي، حنيني، سعادتي، خوفي، غموضي، اشتياقي

لونيها وشكّليها

وانثري فوقها ورداً عطريةً بأعذب الألحان

لا تطفئي شمعة.. ولا تغلقي باباً

سافري في دروب الذكريات

ارسمي للعشق صورة

وطرزي لي وشاحَ الأمل

والبسيهِ لي رداء

تألقي يا حروفي.. وتخطي عالم الخيال.

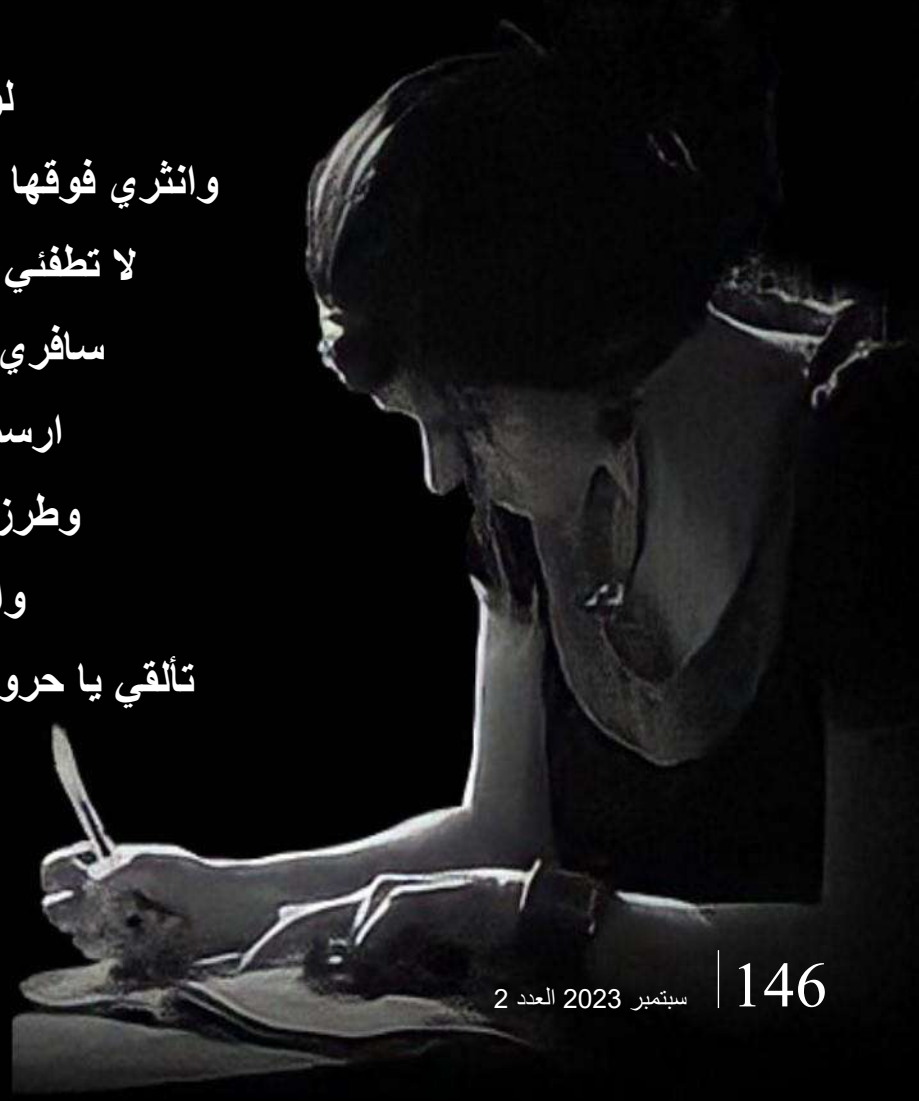

مراسم

للكاتبة
نادين الشاعر

أنزعُ أقراطيَ الثقيلة
أمسحُ كحلَ عيني
بعدَ أن علّقتُ عليهِ نجمات المساء
وأحمرَ شفتي
أزرعهُ في كفيَ لينبتَ أغنيات
ومثلَ أمي أعودُ امرأةً عادية
الفُ جبيني بشالِ الحنين
امرأةً تتقنُ انتحالَ الهوية
مُذ برهةٍ أقفلتُ على الشمس ما بينَ الجبال
وأسدلتُ على ذاكرتي غيمات
وعلقتُ في عنقيَ حجراً سقطَ من القمر
لأعودَ امرأةً بدائيةً كأمي.. يعنيني ما أطهو..
ما أنسج
وحديَ أنا من لا أعنيني
وأغرقُ في مرآتي.. في كحلٍ ينبتُ على هدَبي
إغواءٌ في دمعةٍ تفرُ هاربةً
وأحمر يزرعُ في شفتيَ حقولَ وردٍ ناضجة
تقتفي فيها النوارسُ شطئان البدايات
في مرآتي أضيعني.. وأعودُ كأمي
انتظرُ إني النهايات

حديث الشوق

للكاتبة
نهاية عبدالرحمن

اشتقتُ إليك..
حتى أني في الأحلامِ أراكَ حبيباً
يغازلهُ حرفي
تكتبهُ قصائدي شعراً بدم القلب
يخطهُ نبضي
اشتقتُ إليك..
روحاُ تسكنُ جسدي
تحيي رفاتيَ بعد غيابك
اشتقتُ إليك..
حتى أن مشاعري مضت سافرةً
تخطبُ ودكَ ورضاك
خلعت جلبابَ حياءها بكلِ لغات العشق
ترددُ.. إني أهواك.. إني أهواك
فلا تقطف عمري.. عمداً وتمضي

لأنكَ في قلبي وفكري

للكاتبة
تغريد بو مرعي

لِأنّكَ أنتَ في قلبي وفكري
ستبقى راحتي وهناءَ عمري
سنضحكُ في موانِي الحبّ جمعاً
ونقضي الوقتَ في مدٍّ وجزرِ
ونرقصُ هانئينَ ولا نبالي
إذا خصرٌ دنا لِجوارِ خصرِ
بِطعمِ الحُبّ نأكلُ كلّ حلوى
وعطركَ يا حبيبَ العمرِ عطري
أيسرِقنا الشّتاتُ وكلّ يومٍ
بدونِ لِقائِنا كَسنينَ دهرِ
وما وزنُ الغرامِ إذا تناءى
حبيبٌ عن حبيبٍ دون عذرِ
سآتي كي أضمّ الخِلّ حبواً
وأمرُ منِ اصطفاني محضُ أمري
أنا والحبّ والأشواقُ طوعٌ
لِمَن أعطى الرّؤى لِجموحِ شعري
سَنمضي وقتَنا ضَمّاً وَلثماً
وثغرُ الحِبّ ينهَلُ شهدَ ثغري

شهقة الروح

للكاتبة
بنان الجدعاني

أحدثك عن وحشة المشاعر..؟
حينَ يزورها سكونُ الليل
وبرودة المسافات.. كيف ترتجف..؟
تبدو الاشياءُ من حولك شديدةَ البرودة
وفي الأعماق نيرانُ من اللهيب مشتعلة
لربما من يكونُ بجانبك.. يشعرُ بحرارتك
رغمَ برودة أجزاءك..!

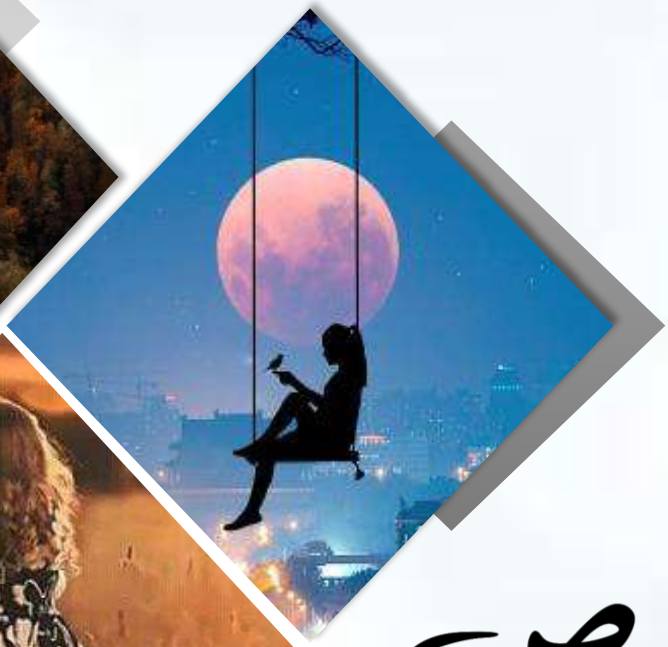

قصص قصيرة

قصة قصيرة بعنوان

عطر أجاثا

للكاتب والمخرج
مالك صايفي

- عفواً، أظن أن هذا رقم تذكرتي.

- تفضل! قالت لي، بابتسامة.. كمن اعتاد على السفر.

جلست في المقد المعاكس، كانت تقرأ مسودة.

عادة لا أنظر إلى الناس، إلى الغرباء، تربيتي تمنعني.

كنت سأقرأ كالعادة، لكن عطرها الخفيف، أصابني بالشلل!

أعرف هذا العطر، اسمه (لا يقاوم تمامًا)! من جيفنشي.

شممت فيه، زهر البرتقال، الأرز، التوت الأحمر، الهليوتروب والياسمين.

لنقل باقة ورد وكفى! نعم، أحب العطور.

ما شد انتباهي وشجعني لإزعاجها، كان لباسها، لبست كسيدات الثلاثينات من القرن الماضي.

- أنتِ أيضاً من محبي أجاثا؟

- عفواً؟ ردت بفرنسية سليمة.

-لا شيء، المعذرة على الإزعاج..

-آه، أنتَ تكلمني! اعذرني، كنت استمع إلى الموسيقي (بالكيتمان)!

يدور هذا الحديث في قطار (الشرق السريع أو orient express) كنت في إجازة.

كنت أعمل كمخرج أفلام وثائقية لإحدى القنوات التلفزيونية، كان حلمي أن أصبح كاتباً أو مخرجاً سينمائياً، لكي أكتب قصص على طريقة أجاثا كريستي، وإخراج أفلام على طريقة سبيلبرغ!

كنت (فانز) لهذين الفنانين، منذ صغري.

لذا، لمّا ركبت القطار، شعرت بأنني حققت شيئاً ما من حلمي، لأن هذا القطار كان ديكوراً لإحدى قصص أجاثا وللفيلم المقتبس.

أحب ركوب القطارات، لإنها تشعرني بأنني في مغامرة، لأنني أحب الرؤية عبر النوافذ، وأسرح بخيالي.. وأنسج قصص.

أحب أيضاً، التقاء أشخاص جدد وقصصهم الملهمة، واكتشاف أماكن نائية.

- ماذا تعرف عن أجاثا؟ قالت لي بعد أن وضعت سماعتها جانباً.

تلعثمتُ قليلاً: "كل شيء!"

- حقا؟ قالت بابتسامة، أتذكرها حتى الآن وبعد مرور سنة من هذا الحديث.

-أي نعم! قلت بكل ثقة، هذه المرّة.

- تقصد أنكَ قرأت لها.

- نعم.

قلت لي: "إنك تعمل في مجال الصحافة يا سيد...؟"

- ماكس! بعد سكوت.. أضفت: "لكن لم أتذكر أنني أخبرتك بعملي من قبل..!"

ابتسمت وقالت: "صحيح.. أنت ملاحظ جيد سيد ماكس"

وقبل أن تنهي حديثها، قاطعتها: "كيف عرفت؟!"

- سأجيبك، إذا أجبتني على سؤال!

- بالطبع! قلت، والحديث بدأ يلهمني!

نظرت إلي، كمن ينظر إلى طفل وجد لعبة جديدة!

- ماذا تعرف عن قصة.. وقبل أن تنهي سؤالها، تحركت ذاكرتي واستحضرت في ثانية، كل ما قرأته عن أجاثا!

- .. اختفاء أجاثا مدة ١١ يوماً، في ديسمبر١٩٢٦؟ تلعثمت مرّة أخرى.

- كل ما يعلمه المعجبون أنها وبعد الحادث الطفيف بالسيارة، لم تتذكر هذه الحادثة.. قلت كل هذا بسرعة وحماس، كمن يستعد أن يحصل على جائزة الأوسكار!

- قالت، بعد أن نظرت إلى مسودتها وبلطافة جميلة: "إجابة خاطئة!.. كنت أنتظر إجابة أكثر دقة كونك صحفي"

شعرت بشيء من الإحباط، لكن جارتي وكأنها استبقت الأحداث طلبت من (الجرسون) شيئاً لنشربه.

بعد أن أخذت جرعة من ذلك المشروب الرطب، قلت: "على فكرة!.. ما اسمك؟"

في الحقيقة، لا أحكي قصتي جيداً، لأنه وفي الواقع قد تتخيلون أننا كنا وحدنا في ذلك القطار، لكن كان فيه مسافرين آخرين.

لن أحكي كثيراً على المسافرين -ليس عندي وقت- ما كان يهمني، هو معرفة قصة اختفاء أجاثا.

كنا في فصل الصيف، والنوافذ كانت مفتوحة، انطلقنا من باريس وكانت الرحلة تتضمن ٣ أو ٤ مدن في الرحلة، كما في الرواية.

- انا اسمي كلاريسا!

دهشت!

للذين لا يعلمون الكثير عن أجاثا، فـ كلاريسا هو الاسم الثاني لأجاثا.

- هل هناك، صلة بينك وبين أجاثا؟!

- نعم.. قالت بصوت خافت.

نظرت من حولي لأرى إن لم يكن كل هذا، مجرّد مقلب!! لكن حتى وإن، ليس لدي نفس الخلايا الرمادية هيركيول بوارو، إلا أن الأمر، بدا لي صادق.

فلا تنسوا أنني صحفي محترف، وأشم رائحة السكوب!

- واو! مدهش! قلت كطفل يتلقى هدية عيد ميلاد.

ربما ردت فعلي هذه، هو ما حثها على البوح بسرها.

- سيد ماكس، استلطفتك، للأمانة! رغم كوني لأعرفك، وكونك صحفي.

- يا للشرف! قلت لها بصوت عال.

- اخفض صوتك من فضلك..

- آسف، قلت لها.

- أنا حفيدة أجاثا كريستي!

نظرت ثانية من حولي!

- نعم، سيد ماكس، أتفهم تماماً دهشتك، قالت لي بكل هدوء!

لكن دقات قلبي، كانت أسرع من القطار!

- أنا في الأخير، إنسان، و.. امرأة.. ولا أريد أن أعيش مسجونة بسرّ جدتي، خاصة وأنه لا يستدعي كل هذه الضوضاء عليه.

لم أنطق بكلمة، خوفاً من أن أضيع هذه الفرصة التي لن تعوض.

- على كل حال سيد ماكس، بدون مسودتي هذه لن يكون باستطاعتك أن تنشر وتثبت سر جدتي..

- صحيح، قلت لها لتشجيعها.

- حسناً، الشيء الذي يجب أن تعرفه، هو أن كل ما قيل في الصحافة آنذاك واليوم، غير صحيح، جدتي لم تختفي لنسيان طلاقها، أو للثأر من عشيقة زوجها، الخ..

- بالطبع، أصدقك.

- لكن قبل أن أحكي لك البقية، ولكي أتبع حدسي المجنون هذا، عندي لك تحدي صغير، قالت لي.

- أنا أعشق التحديات! قلت.

- التحدي بسيط.

أرتني قطعة نقدية (عبارة عن ليرة بريطانية، من القرن الماضي) وطلبت مني أن أختار وجه القطعة أو رقمها.

فاخترت وجه فيكتوريا!

رمت القطعة إلى الأعلى و... خرجت من النافذة!

تابعنا القطعة بأعيننا والتقت نظراتنا، وانفجرت بالضحك كلاريسا. حتى وإن لم تقم بذلك عمداً الأمر لم يضحكني.

****

لحسن الحظ توقف القطار لشحن البطاريات بالكهرباء.

نزلت لأبحث عن القطعة، وصوت كلاريسا يناديني: "سيد ماكس" وأنا أبحث عن القطعة خارج المحطة.

المحطة كانت على تل صغير.

تدحرجت وسقطت، ورجلي تؤلمني.

رجعت إلى المحطة، والقطار فاتني مع سر أجاثا.

وبقي في قلبي عطر قلمها للأبد.

قصة قصيرة بعنوان

عزيزي النجاح

للكاتبة
منال ممدوح يوسف

عزيزي النجاح

هذه هي المرة الأولى التي أكتب فيها إليك، وبعد..

لن أبدأ خطابي بـ "اشتقتُ إليك" فأنا أعلم أن فراقنا كان حتمياً، إن شئت قُل قدرياً، فأنا أؤمن بالقدر أكثر من إيماني بالحتمية.

أرجو أن يتسع صدرك لما سأكتبه، سامحني على الإطالة التي أنتويها رغم علمي بضيق وقتك؛ أعلم أن الجميع يلهث لتكون حليفه يوماً ما، أعلم أن الكل يشتهي نظرة عطفٍ منك؛ بل وأحياناً نظرة شفقة.

في البداية، وكما تعلم من خلال تجربتك معي فأنا أحب الوضوح، لذا سأكون واضحاً ومحدداً.

أكتب إليك للمرة الأولى، لأخبرك كيف أكتب إليك؟ ولماذا أكتب إليك؟ أمَّا عن كيف أكتب إليك؛ فأنا أكتب إليك وأنا منبطح على أحد الأرصفة أسفل الكبرى العلوي للمدينة.

بالطبع لا يخفى عليك وصف المكان، فهو مكان يفتقر إلى معنى النظافة، ملئ بالأوساخ والقاذورات التي تتخذ منها الحشرات مرتعاً وملهىً، تنبعث منه روائح كريهة، مصدرها معروف لكل من مرّ بالمكان.

عن يساري عمارات شاهقة الارتفاع، يفصلها عني فقط الجسر بسياراته وحافلاته التي لا تتورع عن إزعاجي سواء بأبواقها أو بأضوائها، أو بالضجيج الذي يُخَلِفه من بداخلها.

عن يميني نهر النيل، لطالما وجدت في نسائمه العزاء والمواساة، من تحتي مجموعة من الأوراق الكرتونية متسخة ومتأكلة.

من فوقي بطانية سوداء كريهة الرائحة خفيفة الخامة، طويتها مرتين لتحجب عني شيئاً من صقيع هذا الشتاء القارس.

أمَّا عن أدواتي في الكتابة، فالأمر بسيط وكما تعلم عني، فالسبل لا تعجزني، أخترت لك أنظف ورقة كرتونية من تحتي، والقلم وجدته في الصباح ملقىً بالقرب، علَّه وقع من أحد تلاميذ المدرسة المجاورة.

لا أدري لماذا انحيت والتقطته، ثم احتفظت به، دون نية مُسبَقة للكاتبة إليك.

على أي حال، لعل وجود هذا القلم هو ما شجعني على لكتابة إليك.

أعلم أنك مللت من كل هذه التفاصيل المقززة وغير المهمة، ولعلك تقول بداخلك الآن: "تكلم.. فوقتي من ذهب"

لذا سأدخل في النقطة الثانية: لماذا أكتب إليك؟

أعلم أنك تتسم بالفطنة والذكاء، لذا لن أقول لك سبب الكتابة مباشرة؛ بل سأسرد لك جزءاً من يومٍ من أيامي، ثم أخبرك رسالتي لك.

استيقظت في الصباح الباكر على ضجيج تنبعث منه رائحة (شياط) الأحبال الصوتية للمستشار (عبد القوي) أحد قاطني أقرب العمارات المجاورة، وكما أخبرتك -الشاهقة- فقد التهبت الدماء في عروقه عندما وجد: عم (عبد السميع) البواب لم يرفع الغطاء عن على سيارته الفارهة؛ واستحال غضبه إلى وابلٍ من السُباب والشتائم التي لا تخرج عن كلمتين، كلتاهما تبدئان بحرف (ح) عندما ناداه عدة مرات ولم يُجِيب.

ولا عجب في ألا يجيب عبد السميع، لأنه لم يكن متواجداً بالمكان، فقد ذهب لتوصيل أولاد (الدكتور شوكت) إلى أول الشارع لركوب حافلة المدرسة البريطانية.

والمستشار عبد القوي هذا، هو مستشار، ابن مستشار، ابن مستشار.. إلى أن تصل إلى جده السابع، أو حتى السابع عشر.

منذ صغره، معروف عنه الفشل والرسوب، رسب بالثانوية العامة عدة مرّات، وفي المرّة الأخيرة

فعلها ونجح! نجح بعد حادثة تسريب امتحانات الثانوية العامة، التي هزّت الصحف والرأي العام.

لندع هذه الحادثة التي لا تمت بصلة لنجاح المستشار عبد القوي في الثانوية العامة، المهم أنه فعلها، نعم.. فعلها ونجح بالمجموع الذي تمناه له والده ليلتحق بالكلية العسكرية.

أعتقد أنني لست بحاجة لأخبرك كيف أصبح مستشاراً.

عاد عم عبد السميع يلهث، وهو كما يقولون (واخد ديله في سنانه) ولكن فعلياً لا مجازياً، فقد وضع عم عبد السميع ذيل جلبابه الصعيدي بين أسنانه حتى لا يعوق هرولته، تغاضى عن كلمتي "حمار" و "حيوان" كالمعتاد، ورفع غطاء السيارة في لمح البصر، ثم فتح له باب السيارة بانحناءة بينما كانت ابنته (صفية) تراقب المشهد عن بُعد.

كي أنظف أذنيَّ من طنين هذه الصوت المقيت، ابتعدت قليلاً وجلست تحت إحدى أشجار الحي القريبة من العقار.

بملابسِ أنيقة ونظارة شمسية لافتة للأنظار، نزل (نادر بيه) بن (عبد الغني باشا) لم يكن بحاجة إلى عم عبد السميع، فلديه سائقه الخاص الذي ينتظر سيادته منذ ربع ساعة.

ركب سيارته وهرول به السائق بسرعة تَنُم عن قوة وفراهة السيارة.

ونادر بيه هذا، ابن عبد الغني باشا، هو مالك لأكبر شركات الاستيراد والتصدير، لم يكن يهوى الدراسة منذ صغره، خصص له والده أكابر المدرسين من حيتان الدروس الخصوصية، فما كانت النتيجة إلا مجموع لا يسمن ولا يغني من جوع لدى الجامعات الحكومية.

قرر بعدها عبد الغني باشا إدخاله إحدى الجامعات الخاصة؛ ليلتحق بكلية التجارة وإدارة الأعمال؛ كي يتمكن من إدارة شركات والده.

من حين لآخر تترد شائعات وفضائح حول سلوكه داخل الشركة.

لا أدري ما الذي جعلني أتابع سكان هذا العقار، واسرد داخل عقلي قصة حياة كل واحد منهم!

لمحت بعدها الدكتور شكوت يسير نحو سيارته بهدوئه ووقاره المعتاد، ينادي للمرة الثانية على عم عبد السميع ليزيل ما لصق بمقدمة سيارته من أتربة وبعض أوراق الشجر -بخرقة قديمة بالية- نظف عبد السميع مقدمة السيارة، شكره الدكتور شوكت بلطف، فقد سمع مثلما سمع الجميع وابل الشتائم الذي ناله منذ قليل، وأعطاه ورقة ملونة من تلك الأوراق التي يلهث الجميع ورائها لهثاً لا يقل عن ذلك الذي يلهثونه ورائك.

لا عجب في لطف الدكتور شوكت هذا الطيب المهذب، فوالده طيب بنفس التخصص الذي ورثه عنه ابنه (القلب والأوعية الدموية) ووالدته دكتورة صيدلانية.

نشأ الدكتور شوكت في بيئة علمية أباً عن جد، أتذكر أنه كان أحد العشر الأوائل في الثانوية العامة، وبعض وسائل الإعلام جاءت إلى هنا للتسجل معه ومع أسرته.

نجاح الدكتور شوكت لا يدهشني، أرى أنه بمثابة المعادلة التالية (1+1= 2) أي (شخص لديه رغبة في النجاح+ توافر سبل النجاح= نجاح)

التفت في الناحية المقابلة لأجد صفية بنت عم عبد السميع تبكي، وتتلاحق أنفاس قفصها الصدري صعوداً وهبوطاً -لكم أحرقت قلبي بشهقات بكائها- تأملتها خِلسة، ثم قررت أن أسير في اتجاهي، أي في الناحية المقابلة لها بالتوازي، لأذهب لأول الشارع، فقد استبد بيَّ الجوع.

أتذكر أن آخر ما دخل معدتي كان علبة زبادي فاسدة من أحد صناديق القمامة.

من حين لآخر كنت أتابع بعينيَّ صفية، هدأت أنفاسها، ولكن انحت أكتافها، لا أدري من حِمْل حقيبة المدرسة التي على ظهرها أم من حِمْل متاعب الدينا وقسوتها؟!

لا شك أن بكائها كان نابعاً من (قهرتها) على ما حدث منذ قليل مع والدها عم عبد السميع، الذي لديه من الأبناء خمسة غيرها، أصغرهم هي.

اعتدت بكاء صفية مع كل حادثة تخص الكرامة، كرامة أبيها الذي جاء من إحدى قري الصعيد بحثاً عن لقمة عيشة، والتي تهان في اليوم الواحد عدة مرات، أو كرامة إمها التي تساعد سيدات العقار في التنظيف والطبخ، أو كرامتها هي أثناء مساعدتها لولديها في مسح السلالم.

ما أكثر الدموع التي سكبتها صفية على كل هذه الكرامات المهانة.

لا أدري لماذا يجتمع الفقر مع الكرامة! فإمَّا أن نكون فقراء دون كرامة، وإمَّا أن نكون أغنياء أصحاب كرامة.

أمَّا أن يجتمع الفقر مع الكرامة فلا يُوَلِّد سوي القهر.

نعم، إنه القهر الذي يُبكي صفية الآن، وفي كل مرّة أصادف فيها بكائها مثل هذه المرّة، ولم أتساءل في أي مرّة عن بكائها، لأنه في كل مرّة تسبقها حادثة كرامة.

والحق يُقال، إن صيفة لا تبكي إلا في المرّات التي تُهان فيه الكرامة علناً، أمَّا المرّات التي لا يكون فيها هناك شاهد على الإهانة سوي فاعلها، فتكون أخف وطئاً على عينيها، وأشد وطئاً على نفسها.

لا أدرى، شيءٌ ما في هذا الفتاة يوحي لي باختلافها وتَفرِّدها، هي الوحيدة من بين أخواتها التي استمرت بإصرار في المدرسة، صحيح أنها مازلت في المدرسة الإعدادية، ولكن جميع أولاد العم عبد السميع تركوا المدرسة بعد الابتدائية، إما برغبتهم وإما إذعاناً لأبيهم، الذي يرى أن الابتدائية تكفي لفك الخط، فهم لا يحتاجون سوى ذلك، إمَّا لقراءة طلبات الشراء (للبهوات والهوانم) وإمَّا لقراءة لافتات المحلات وأرقام العمارات والشقق.

الغريب، ليس فقط استمرار صفية في المدرسة الإعدادية؛ بل تفوقها.

فصفية من الأوائل بالمدرسة الإعدادية في (الوراق) تأخذ ثلاث مواصلات يومياً لتصل إلى مدرستها الحكومية التي تبتعد خمسين كليو متراً من هنا.

كنت قد وصلت إلى أول الشارع بعد أن استبد بيَّ الجوع، وصلت إلى صندوق القمامة الكبير على أول الشارع، انحيت بنصفي الأعلى داخله لأجد ما أقتات عليه، فوجدته فارغاً -اللهم- إلا من بعض المخلفات التي لا تمت للطعام بأي صلة.

استقمت فرأيت صفية تركب (ميكرو باص) بعد أن أشارت لعدة (ميكرو باصات) ممتلئة قبله.

ركبت صفية مكان (أم إبراهيم) التي نزلت للتو لتترك مقعدها لصفية.

يبدو أن أم إبراهيم قد شاهدتني وأنا أنحني داخل صندوق القمامة، وأخرج منه بخُفَّي حُنين، فأخرجت من كيس بلاستيكي ذا لون أسود علبة كشري، بقاعها تقبع عدة ملاعق، يبدو أنها التهمتها داخل (الميكرو باص) وكانت تنتظر النزول لتلقي بالعلبة داخل صندوق القمامة، ولكنها تراجعت عن هذا القرار، وضربت عصفورين بحجر: تخلصت من العلبة شبه الفارغة، وطبطبت على ضميرها بفعل الخيرات.

وأم إبراهيم هي إحدى المربيات التي تعمل لدى إحدى الهوانم، لا أدري هل أقول مربية أم جليسة! فكل ما تفعله هو أنها تجلس مع الأطفال حتى تعود الأم من عملها، تجلس، هي جليسة إذاً.

أمَّا التربية فهذا شأن آخر لا دخل لنا به الآن.

وأم إبراهيم التي تقطن أحد الأحياء الشعبية الفقيرة -إن شئت قل العشوائيات- فهذا هو المصطلح الذي يراه البعض أنصف وأدق، هي أرملة مات عنها زوجها منذ عشرين عاماً، كان يعمل بالسعودية، أمضي هناك ثلاث سنوات ولم يعد حتى في نعشٍ بعد وفاته، فلم يكن لها من الحلية أو المال ما يُمَّكنها من جلب جثمان زوجها التي أصبحت أغلى من كل ما أنفقه زوجها طوال حياته.

تعمل أم إبراهيم في الصباح جليسة أطفال، بعد أن كانت عاملة نظافة في إحدى المستشفيات، وفي المساء تقف أمام عربة بسيطة لبيع البسبوسة، والبقلاوة، والكنافة.

رغم ضيق العيش وسوء الأوضاع، والتنقل من مكان إلى مكان، وصلت إلى هذا الحي الراقي بفضل أمانتها -فالأمانة في هذا الزمن عملة نادرة- اسمح لي أنا أغمز لك وأنا أقول هذه الجملة، وأنا على يقين بأنك تفهم معناها.

نعود إلى أم إبراهيم التي استطاعت رغم كل هذا من أن تُعَلِمَ جميع أبنائها، فالأول تخرج من كلية التربية، وعمل بالتدريس، والثانية تخرجت من معهد التمريض، وتعمل في أحد المستشفيات الخاصة، وتحمل نفس صفة الأمانة التي ورثتها عن إمها.

أما الثالث فقد قنع بدبلوم (الصنايع) ولديه عربة لبيع الكشري بجوار عربة (حلويات أم إبراهيم)

التهمتُ ما في قعر العلبة من بقايا كشري ابن الست أم إبراهيم، وألقيت بالعلبة في صندوق القمامة ثم استدرت، وذهبت إلى مكاني أسفل الكبرى.

جلست، وكان أول من مرّ عليَّ هو (الباش مهندس ناجح) بكرسيه المتحرك، ومن وراء الكرسي زوجته تنتظر سيارة (الأوبر) ليذهبا إلى عملهما.

و (الباش مهندس ناجح) هو شاب يعاني من ضمور العضلات، وحالته الصحية تؤثر على قدرته على استخدام عضلاته بشكل صحيح، وتؤدي إلى ضعف في الحركة، والتنفس، والبلع، وغيرها من الوظائف الحيوية.

ومع ذلك، فهو يكافح بكل قوته، يواجه الشاب تحديات عديدة بسبب حالته الصحية، فهو يحتاج إلى مساعدة في كل جانب من جوانب حياته، ومع ذلك، فإنه يرفض الاستسلام للظروف.

تمكن من تطوير مهاراته في الحاسوب وتعلم البرمجة، ونجح في إنشاء شركة برجمة صغيرة، تساعده وترافقه في كل ذلك زميلة الدراسة سابقا، وزوجته حالياً (الباش مهندسة وفاء) صحيح إنه يتلقى الضربات من حين إلى آخر من الشركات الكبرى، صحيح أن دخله يكفي فقط لسد احتياجاته، صحيح أنه في كثير من الأحيان اضطر لوقف أنشطة الشركة عدة مرّات بسبب قلة الموارد -وقد يغلقها يوماً ما- لكنه يحاول.

لو سردت لك قصة كل من أعرفه من هذا الحي، قصة كل من مرّ عليَّ من سكانه؛ لن تكفيني أيام وأسابيع، وسوف تشح أوراق الكرتون من الأسواق بسبب استهلاكي.

سأكتفي بهذا القدر.

بقي لي أن أُذكّرك بقصتي إن كنت قد نسيتها بفعل تراكم السنوات.

كنت أحد قاطني هذا العقار، قبل أن أسافر للخارج وأمضي فيه خمسة عشر عاماً، كنت أعمل لدى إحدى الشركات الدولية، وأرسل كل أموالي لأخوتي آملاً في العودة لبدء شركتي التي لطالما حلمت بها، فما كان من أخواتي سوي نهب كل (تحويشة عمري) ولفظي خارج رحم العدل والحقيقة.

وصفت بالجنون بعد عدة نوبات من الهلوسة والفصام، اخترت بإرادتي العيش خارج منطق وقوانين هذه الحياة.

قررت الغياب عن هذا العالم، قررت مشاهدة كل ما فيه كفيلم سينمائي.

أتأمل كل يوم شئناً مختلفاً، واليوم لا أدري ما الذي جعلني أتامل مسارات النجاح والفشل!

إن لم تكن قد فهمت هدف رسالتي، فسأقولها لك علانية: "أنت مزيف! وميزانك فاسد!"

قصة قصيرة بعنوان

لكل فلسفة كبوة

للكاتب

قصي عيون السود

لم تكن تلك المرّة الأولى التي يصل فيها الأوج الانفعالي إلى ذروته في حي باب السباع.

فبعد سلسلة طويلةٍ من التشويه والتدمير؛ تسارعتْ الكيانات البشريّة إلى أخذ الحيطة، والالتزام بتقنيات الدفاع البدائيّة (إغلاق الباب، والنظر إلى الخلف)

كانوا مجرّد تافهين، لا يعلمون أنّ عمليات الخطف التي أُديرها من خُربتي الحُطاميّة ليس لها من آخِر، تماماً كمنظومة الأعداد الأبديّة.

سمعتُهم يتكلمون عنّي بأنفاس التوجّس والحذر: "المقنّع القبيح، ذلك المسخ هو المسؤول"

نعم يا سادة، لقد صدقوا هذه المرّة، فأنا هو المنجل الذي يحصد جمالهم.. لا يكلفني الأمر أكثر من التوغّل في أحشاء الليل، متهادياً بين الأزقّة الأفعوانيّة لأصطاد طريدتي الحسناء.. أستطيع منذ الآن استشعار اللذة التحطيميّة، هي أشبه بالسُعارِ الساديّ الذي تُوقعه بخصمك، ولكنها لا ترقى بأيّة حال إلى لحظة اقتناص تلك الفاتنة القابعة في آخر الحي.

أعددتُ أدواتي بهدوءٍ ورويّة، غضبتُ لتباطؤِ الشمس عن مغيبها، عطن خرابتي يتكثّف بوتيرة متسارعة، والشُبهات تتراكم حولي كتلويحة المشانق الصارخة.

لم أخرج إلا بعد الاطمئنان على صعود الهلال الذي يغيظني بضيائه السحري.

كلُّ شيءٍ من حولي ينطق بهمسة جمالٍ أخيرة، يتوسّل إلي ألّا ألجمه.

حمقى!!.. كيف يمكن للإنسان أن يتحمّل مفاتن الوجود دون أن يُلغيه من قائمته البصريّة، تلك ليست معضلة يا سادة؛ بل هو الأُسُّ الكوني الذي بُنيت عليه أعظم فلسفةٍ تبنّيتها.. والتي بالطبع لن تمنح العالم سوى الخراب.

مررتُ بسيّارةٍ بديعة الصورة، دلقتُ عليها سطل قمامةٍ قريب، شهدتُ قطةً تموء في وجه القمر، فسارعتُ إلى إفزاعها ومنحها شعوراً لا يبرأ بمرور الأزمان.

ها هي ذي شجرة (زنزرخت) عابقة بالورق الهش، لم تسلم أيضاً من قبضتي التي رجّت أوصالها وعرّتها بزلزالٍ انتقامي.

الجمالُ يجب أن يفنى ويصبح لغزاً مُصَمَّتاً خلف قناعي القماشي.

أخيراً وصلتُ إلى بيت الفاتنة (رشا) أجمل فتاةٍ قد وقع عليها بصري، بإمكانها حرق المسالك البشريّة، والأحكام الشرائعيّة دون أن تكترث لمحطاتها العابرة.

عبثتُ بقفل الباب مستجدياً صمت الليل الراعب، واقتحمتُ المكان لأجدها وقد غفت في سريرها.

ابتسمتُ من خلف قناعي.

منديل المخدّر بحوزتي، والشحوب القمري يطبع قُبلته الأخيرة على الحُجرة الوادعة.

ما إن اقتربتْ خطواتي الأخيرة منها؛ حتى أشرعت سلاحها من تحت اللحاف وكلّمتني بحزم: "تأخرتَ في المجيء أيها المَسخ"

كانت ما تزال مستلقيةً بظهرها على السرير، تتكلّم معي دون وجل، لم أشعر بذلك الذعر الذي رسمته في مخيّلتي لحظة القبض علي.. فإن مِتُّ أنا، سيجيئ آخر وآخر، حتى تفنى المنظومة الجماليّة من هذا العالم.

_ مبعوثةٌ من قِبَلِ الأمن الجنائي!

كان عليَّ أن أعرف.

_ عطانةُ أفعالكَ قد سمّمتْ مُناخ الحيِّ لسنوات.

_ هذا أفضل من أن أُعَطِّرَهُ بأريجٍ زائف.

_ أعلمُ كل شيء عنك سيد (عيّاش) التقارير التي أفرزَتها التحقيقات تشير إلى أنك أبشع رجل سيقابله بني البشر، خَلقاً وخُلقاً وسلوكاً.

_ أيضايقك هذا يا آنسة؟!

_ إنها المصلحة العامة مَن تحكم هنا، قل لي، هل حقاً تؤمن بفضيلة أفعالك التخريبيّة بسبب قبح وجهك الذي يختبئ كجرذٍ خلف القناع؟

_ الإيمان لا يُعطي أثماره سوى بأجنحةٍ حركيّة، الأفعال هي صورة الإيمان المتجسّد.

أخرجتْ (رشا) ملفّاً من درج (الكومادينة) وشرعتْ تقرأهُ في سريرها: "تحطيمُ (فازاتٍ) هنديّة في متجر السيد رضوان النحّاس، تخريبُ مقاعد حدائق متعددة بعد تركيبها حديثاً من البلديّة، اختفاءُ العشراتِ من البشر والحيوانات وعودتهم إلى منازلهم مشوّهين.. أهو سلوكٌ ينمُّ عن عبقري، أم عن مجنونٍ مريض؟"

_ أنتِ لم تأتِ للقبضِ عليّ، لأنكِ تعلمين أنّ المسّ الجنوني هو الوحيد الذي يمنح لغفوة الإنسان دور اليقظة الثائرة.. فأيّ حضاراتٍ ستنشأ لولا ثورات الجنون الوامضة.

_ ومهمّتكَ تخريبُ تلك الحضارات!

_ بل إعادتها إلى حقيقتها.. لا يوجد جمالٌ في هذا العالم، الذمامةُ هي الانعكاس الوحيد لظلمة الوجود وكينونته.

_ هذه فلسفةٌ مُملّة، ومن الصعب عليّ تصديق سماعها من رجلٍ قذرٍ صعلوكٍ، يقتاتُ من المزابل.

_ الجمالْ!.. دائماً تَرجون الجمالْ.. من تواشيح الطّير إلى فَنّ التصوير، إلى سمفونيات الموسيقى، ومنها إلى الغدران والجنائن، أفلا تقتنعونَ ببرودة الكون الصقيعيّة والتي أنتجتْ بانفجارها السديمي حُطام كواكب ملتهبة، ألا تنظرونَ إلى الحشراتِ الواخزة، وقباحة المدنيّة الحديثة، والحروب والمذابح، والكذب والزيف البشري.. أيُّ جمالٍ تبحثون عنه ؟!.. إنّ كلّ ظواهر الجمال التي برزتْ وجوهها في صحائف هذا الكون كانت محاولةً يائسة لتلميع الإطارات، ودهن الموجودات، قبل غزو الصدأ الآكل.

خيّم الصمت برهةً فيما بيننا، وهزّتْ رأسها قائلة: "لستَ على شيء، ما زلتُ أرى أن قُبحك هو السبب بتكفين جمال الوجود ودفنه في لحدٍ مُغيّب"

ازدردتُ لعابي فاقد الصبر، لم أرى في حياتي هيئةً جماليّةً كتلك الحسناء الملكيّة التي تهدّدني بالفناء.

فاتّخذتُ قراري الحاسم! ولربما يجب في بعض الأحيان أن يصطدم الجمال بمرادفه لتنفجر الأقطاب الكهربائيّة بصاعقةٍ مزلزلة.

كشفتُ القناع عن وجهي!

شهقتْ (رشا) وقد أسقطتْ سلاحها! قفزتْ نحوي وقد عَلاها شحوب الموت!

زعقتْ بغير تصديق: "أنتَ الجمال بعينه أيها اللعين، كيف خنقت مفاتن وجهك البهائيّة خلف هذا القناع القذر طوال تلك السنين؟!

_ لتعلمي شيئاً واحداً فقط.. تدميري للجمال ليس بسبب مزجه بقبحي، ومساواته مع ترتيب نفسي.. بل لأُفنيه عن وجه البسيطة، وأبقى أنا الوحيد مَن أحوز أقمار المحاسن.

_ ألا يجب عليك أن تشوّهه أيضاً كونه يتعارض مع الأساس الكوني للبشاعة؟

_ ربما؟ ولكن إلى ذلك الوقت يجب أن يكونَ مُفني الجمال مالكاً في جعبته جميع ما يملكه عدوّه ومنافسه من كياناتٍ دفاعية.

ابتسمتْ لي.

كنتُ أعلم أنها لم تقتنع كثيراً بوجهة نظري عن إلغاء وجهي من القائمة التحطيميّة، ولكن أليس لكل فلسفةٍ ثغرة تكبو بها أرضاً، لتستقبل الرائد الفلسفيَّ الآخر.

وهذا هو أنا.

إنني لأرى في عينيها إعجاباً وعاطفةً سجينة، لقد بحثتْ عنّي في جميع أرجاء الأرض لتطرح عليّ ما يكدّرُ روحها من أسئلة.

وها هي ذي الإجابات قد طُرحتْ، والفلسفة القبيحة قد انتصرتْ.

فلا نهايةَ للأعداد؛ بل تبدأُ الآن حفلةٌ جديدة، قوامها الأميرُ الوسيم، وشريكته الحسناء.. في الجريمة.

قصة قصيرة بعنوان

تقول إنها معاقة ولكن العقول هي المعاقة

للكاتب

بندر بابكير

التقينا صدفةً، ولم أكن أعرف أنها تبحث عني بالرغم من مروري من أمامها مراراً، ولكنها لم تراني، فطلبت مني أن أساعدها في كتابة روايتها التي تحكي قصتها، التي سردتها بكل حب وصدق، ولكنها للأسف، كانت تضع أسماء الشخصيات الحقيقية، فطلبت منها تغيير الأسماء، فتعجبت متسائلةً: "لماذا؟"

فأجبتها من خلال خبرتي البسيطة والمتواضعة؛ بأنه لا يمكن للكاتب أن يبدأ حياته الأدبية بكتابة سيرته الذاتية بشكل روائي.

فأومأت بالموافقة على ذلك، ثم طلبت مني الاستماع لقصتها الحزينة، فلم أتردد ورحبت بذلك.

بدأت وعينها تمتلئ بالدموع، والغريب في الأمر أنها تتحدث معي ولكنها لا تنظر إليّ.

فقلت في نفسي: "يبدو أنها خجولة!"

فقالت: "قبل خمسة عشر عاماً وقع حادثٌ لي، وكان برفقتي والدتي وأختي، ولم تنجوا من

الحادث، أما أنا فكانت عظامي مهشمة حتى أن هناك عصاً حديدية اخترقت رأسي، وعندما وصل رجال الإسعاف؛ كانت نبضات قلبي قد توقفت، وعلى الفور تم عمل إنعاش قلبي وعدت للحياة وفي سيارة الإسعاف، ونحن في طريقنا للمستشفى؛ توقفت نبضات قلبي مرّةً أخرى، فتكررت عملية الإنعاش مرّةً أخرى وعدت للحياة"

ثم سكتت قليلاً، فقلت لها: "أكملي"

فأردفت قائلةً بحزن شديد: "لقد مُت مرتين يا أستاذي!"

فشعرت أنها ربما ستبكي، فأحببت أن أغير من مسار أجواء الحزن التي سيطرت عليها، فسألتها: "لمن قرأتِ من الكتّاب؟"

فقالت: "أعرف الروايات عن طريق الاستماع لها في أحد برامج الروايات الصوتية"

فقلت لها: "ولكن الجمال يكمن في رائحة الكتب والنظر إليها"

فعادت لحزنها بصوت خافت، تعتليه رجفة قائلةً: "يا أستاذي، أنا لا أميّز الألوان منذ الحادث، وكل شيء أراه ظلاً"

فخجلت من نفسي، وقلت: "ليتني لم أسألها!"

عرفت حينها لما لم تنظر لي حين أحدثها! فسألتها: "هل سبق لك زيارة أحد معارض الكتاب؟"

فعادت لحزنها: "لا أستطيع، لأن والدي وأخوتي يخجلون من مرافقة ذوي الاحتياجات الخاصة"

لقد صدمتني بهذا الرد القاسي، وتساءلت: "هل ما زالت لدينا عقول متحجرة إلى الآن! هل هناك أب يخجل أن يرافق ابنته لأي مكان بسبب أنها معاقة؟" والكثير من الأسئلة التي راودتني في تلك اللحظات، أكاد أن أجن مما أسمع.

فقلت لها بابتسامة يكسوها الأمل، وكنت أظن أني سأدخل الفرح والسرور في قلبها: "في معارض الكتاب القريبة من مدينتك سأرافقك، ولكن أتمنى أن تدخليها ككاتبة وليس كزائرة.

فقالت كلماتها التي أذهلتني، ولم أكن أتوقع أن أسمعها: "لا أستطيع، لأن الناس لن ينظروا إليّ، وسيحتقرونني لأني معاقة!"

صمت لفترة، وكأن كل إجابة على أسئلتي؛ رصاصة تخترق جسدي، وشعرت لوهلة أني لن أستيقظ من هذا الوهم الذي سيطر عليها، وعقدة الإعاقة التي تغلغلت في عقلها بسبب والدها وإخوتها، وكأني أتحدث مع شخص ينتظر الموت ليريح من حوله، تمنيت فعلاً لو لم ألتقي بهذه الفتاة!

سألتها السؤال الأخير: "هل تحملين شهادة دراسية؟"

قالت: "بعد الحادث أكملت المرحلة الثانوية، ثم دخلت الجامعة وحصلت على شهادة البكالوريوس، وها أنا الآن أدرس مرحلة الدراسات العليا -مرحلة الماجستير- وحلمي أن أحصل بعد ذلك على مرحلة الدكتوراه"

نظرت إليها متعجباً، وقلت لها: "عندك شغف لكتابة الروايات، ووصلتي لمرحلة الماجستير، وتحلمين للحصول على مرحلة الدكتوراه، هل تظنين أنك معاقة؟!"

فعادت لحزنها وقالت: "هم يقولون إني معاقة"

فشعرت بالغضب، وقلت لها بصوت عالٍ: "لقد وصلتي بعقلك، وذكائك، وإصرارك، إلى أماكن لم يستطيعوا أن يصلوا إليها، ربما تكونين معاقة جسدياً، لكنهم معاقين فكرياً وعقلياً، وهذا أسوأ مراحل الإعاقة، صدقيني يا سيدتي أنتِ لست معاقة؛ بل هم المعاقون!" فارتسمت على شفتاها بسمة شعرت فيها بالأمل..

• نعم يا سادة، ليس النقص أو الإعاقة في الجسد؛ إنما النقص والإعاقة في عقولنا وطريقة تفكيرنا.

قصة قصيرة بعنوان

كل عيب أحبه فيك

للكاتبة
دانية العمري

وبعد أسبوع من الفراق، وعلى حافة الطريق هناك، عند زاوية الخوف.

أخذتُ مكاناً، تنهدتُ رويداً، رويداً، ثم جاء التكسي

- أين تريدين أن تذهبي!؟

- قلتُ بنبرة خفيفة الى مدينة الفرح!

- بغرابة "أين؟"

- عند شارع السعادة، عمارة الامل باختصار!

- "من عيوني" قالها والابتسامة ترتسم على وجهه.

بدأ صاحب التكسي بتحريك السيارة، هو يعلم أنني لا أدري أين أريد أن أذهب، وأنا أعلم أنه يأخذني على محمل الجد، وكأنه رأى رماد الأيام تحت وجنتَي، ومقابر الكلام على شفتَي.

جلستُ بجانب النافذة كعادتي، أتأمل المارة علّني أرى شخصاً يشبهك، أو شخصاً انتشل نفسه من أعماق اليأس إلى أعالي الأمل.

فتاةٌ في مقتبل العُمر تروي قصصاً لصديقتها.

شابٌ تجاعيد وجهه تروي تفاصيل حياته.

عجوزٌ تراقب الشُبان وتتمنى لو أن العُمر يعودُ!

فُصول مشاعر تأتي وتذهب، تارةً تراها في ربيع الحياة تُزهرُ الوجنتان، وتارةً أخرى تراها في خريف الأحزان تسقط الحروف من بين الشفاه، حتى لا تراها بالعين المجردة.

تأملتُ الطريق خلسة، وانا أشعر أن بيني وبينك تذكرة طيران، وسبعُ بلدان.

بيني وبينك أكواب قهوةٍ فارغة، ومقعدٌ ينتظر الجلوس عليه.

بيني وبينك الكثير من الشوق، والعديد من الحنين.

بيني وبينك دعوات أم، وقرار أب.

بيني وبينك قلبٌ مهجور، وعقلٌ متزن!

قاطعني صاحب (التاكسي) بصوته الخشن! "لقد وصلنا يا صغيرة" قالها وليته لم يقلها.

فقد تفتحت داخلي أبواب الشوق لك، كيف لا..! وأنت الذي لطالما قلت لي بأنني صغيرتك، وطفلتك المدللة.

"إلى أين؟" باستغراب قلتها..! وكأنني نسيتُ أنني ارتديتُ (التاكسي) الاصفر!

ضحك ضحكة صفراء "إلى عمارة الأمل يا طفلة!"

قد قالها حينها وفي نبرته شيءٌ من الحزن!

راودني الفضول المتراكم داخلي "ما بك يا عمي!"

-السير في الحياة صعب، والحنين مؤلم، والتمسك بمن لا يُمسكك توهان!

لا أعلم لما قال هكذا..! ولكن بدا على ملاحمه الخذلان والحنين لماضٍ لن يعود.

-الحُب يا عم هو رونق الحياة، وعمودها الفقري، فقط عندما يكون اختيارنا الأصح!

ظهرتُ من (التاكسي) وقد أوصلني إلى الحديقة الخضراء التي كان بها أول لقاء لنا، وأول حُب وأول جنون! وكأنه كان يعرف مقصدي صعب المنال!

وعندما تابعتُ المسير إلى الحديقة؛ تذكرتُ حينها أنني نسيت أن أعطيه الأجرة، فألقيتُ يدي في جيبي علني أجد رقم هاتفه! فظهرت ورقة بيضاء مكتوبٌ عليها "الحُب يا صغيرة يأتينا على حين غفلة.. فيأخذ منا شبابنا وعقولنا.. نستمتع بجروحه ويؤلمنا ذهابه.. فلا تجعلي اليأس قرينك.. فكوني على ثقة أن الأرواح جنودٌ مجندة.. وأن من نريده سيكون لنا يوماً"

لا أعلم كيف دُسّت تلك الورقة في جيبي ومتى وكيف! ولكن كل الذي أعرفه أن كلامه أيقظ في نفسي الرؤية الواضحة، والاستمرار في السير دونك!

حينها فقط.. ابتسمتُ بأمل، وتذكرتُ قول درويش: "كل عيب أحبه فيك.. إلا غيابك"

قصة قصيرة بعنوان

حبنا

للكاتب

بدي الشيخ البخاري

كل شيء كما هو منذ سنة تقريباً، مطلي بلون الرتابة والجمود لا شيء تغير؛ ما زال أحمد يزاول مهنته المتواضعة في إحدى المؤسسات الرسمية؛ ويتقاضى راتباً زهيداً يأتي في موعده أحياناً، ويتأخر عنه أحايين أخرى، ويذهب معظمه في تسديد ديونه.

يذهب أحمد للعمل الساعة الثامنة صباحاً، ويعود منه الساعة الرابعة مساءً، وكان يحلو لأحمد أن يمر في طريق عودته من أمام المنزل الذي تقطنه عائلة ليلى؛ علّه يصادفها!

فليلى بالنسبة له هي النقطة المضيئة في هذا الواقع المظلم، فنظرة منها تجعل الدنيا حلوة خضرة، وابتسامتها تجعل الحياة عذبة نضرة، وقد تعاهدا على الزواج، وكانت تعرف ظروفه الصعبة، وقد وعدته أنها ستصبر عليه حتى يصبح جاهزاً، مهما طال الزمن، ومهما تقدم لها من الخاطبين.

صدق أحمد هذا الوعد، الذي نزل عليه برداً وسلاماً.

وعد لم يحتفظ به أحمد لنفسه، ولم يبقه طي الكتمان؛ بل أذاعه وتفاخر به أمام أصحابه، الذين كانوا ينكرون عليه تعلقه الشديد بها، ويقولون له، إن وعدها له لن يصمد أمام أول شخص ميسور الحال يتقدم لخطبتها، وأنها سترمي به عرض الحائط، ولن تعدم سبباً تسوغه، ومبرراً تحتج به، لم يصدق أحمد كلامهم، الذي اعتبره نابعاً من الغيرة والحسد، وتجارب حب فاشلة مروا بها سابقاً.

وبينما هو عائد ذات يوم من العمل، مر من أمام منزل عائلة ليلى كما جرت العادة، ولكن هذه المرة لم تكن كبقية المرات، فقد لفتت انتباهه كثرة السيارات المتوقفة أمام منزل أهلها، وبينما هو يسرح بخياله لمعرفة سبب جمهرة هذه السيارات - هل توفي لهم أحد؟ وقدم هؤلاء لتعزيتهم، أم هل مرض لهم أحد؟ وقدم هؤلاء لعيادته، وغيرها من الأسئلة التي اجتاحت دماغه - إذ لمح أختها الصغيرة أمام المنزل، فسألها عن الأمر.

فأجابته أنهم أناس قدموا لخطبة ليلى، وأنها وافقت، وتم تحديد نهاية الأسبوع القادم موعداً لعقد القران.

وقعت الإجابة كالصاعقة على أحمد، فقد وقع ما لم يكن بالحسبان! هل يمكن أن تفعلها ليلى؟

عاد أحمد مهرولاً إلى منزل أهله وهو يلهث ويتصبب عرقاً، ودخل غرفته دون أن يكلم أحداً، وأوصد عليه الباب، وأخذ هاتفه واتصل على ليلى، وسألها عن الخبر والتوتر والغضب يطبعان صوته بطابعهما رغم أنه يتصنع الهدوء!

فأجابته بصوتها الرخيم، أن أهلها أرغموها على قبول الزواج، ولم تكد تنهي هذه الجملة، حتى فرت دمعة خؤون من عينيه، وبعدها لم يستطع أن يتمالك نفسه وأجهش بالبكاء قبل أن يغلق الخط في وجهها، ويسقط مهموماً منكسراً في بئر سحيق من الحزن والألم، وفتح نافذة الذكريات، وبدأت الأحلام الجميلة والآمال الوردية التي رسماها معاً، والوعود التي قطعاها على نفسيهما، تتساقط كما تتساقط أوراق الشجر في الخريف.

لم يستسغ أحمد هذه الحجة، لأنه يعرف أنها حجة درج على تقديمها عدد من الفتيات، إذا تقدم لهن شخص ميسور، وأردن التملص من وعد قديم، وتوجيه طعنة في الظهر لمن لم تبتسم له الدنيا بعد؛ لكنه كان يسوق هذه الحجة أمام أصدقائه لحفظ ماء وجهه، وكانوا بدورهم يتظاهرون بتصديقه لمعرفتهم بعمق الجرح الذي أصابه.

وبعد أن أمضى فترة ليست بالقصيرة يئن ويرزح تحت وطأة هذه الصدمة! قرر أحمد أن يستقيل من عمله ويهاجر إلى الخليج ليجرب حظه، من يدري؟ فقد يبتسم لي الحظ هناك، بعدما أدار لي ظهره هنا في بلدي بين أهلي وأصدقائي، هكذا كان يخاطب أحمد نفسه.

وبعد سنين خمسة من الغربة في إحدى الدول الخليجية، عاد أحمد وقد تغيرت حاله جذرياً، فقد أقبلت عليه الدنيا وأدبر عنه الفقر، وأصبح يملك سيارة ومنزلاً، ويدخر مبلغاً محترماً في أحد البنوك.

وكان يبحث عن زوجة، وعلم من أصدقائه أن ليلى طُلقت وخرجت من العدة قبل ستة شهور.

ولمّا جمعته الصدفة بها في إحدى المرات، أظهرت سعادتها وفرحها بعودته سالماً غانماً.

وهنا وجد أحمد نفسه أمام خيارات متعددة وطرائق قدد، فهل يسلك طريق العفو؟ ويضرب صفحاً عما كان منها؟ فمثلها يهفو ويجمح! ومثله يعفو ويصفح! ويعيد المياه إلى مجاريها؟ ويحقق حلماً راوده كثيراً في السنين الماضيات؟

أم هل يعاملها بالمثل؟ ويذيقها من نفس الكأس الذي سقته منه؟ ويبحث عن زوجة غيرها؟ تكون بكراً، وأصغر سناً، وأجمل وجها، ويطوي صفحة ليلى من حياته؟ ويعمل بقول الشاعر:

"حبنا كان عظيماً مرة وطوينا قصة الحب العظيم"

وبعد تفكير ملي استغرق ساعات طوالاً، وأياماً بلياليها، قلب فيه الأمر على مختلف وجوهه، وعاد بذاكرته قليلاً إلى الوراء؛ وجد أحمد أن ليلى قبل خمس سنوات حين طلبها للزواج شخص ميسور؛ لم تجد عناءً يذكر، في وضع حبها ووعودها له في مزابل النسيان! من أجل أن تعيش في رغد ودعة! ومن خانك مرة، يمكن أن يخونك مرة أخرى!

والدنيا ليست مضمونة، فقد كان فقيراً وأصبح غنياً، ويمكن أن يعود سيرته الأولى! وحينها لن تتردد ليلى في التخلي عنه مرة أخرى كما فعلت سابقاً.

وعلى كلٍ، فإن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، وهو ليس مديناً لها بأي شيء، وعلى نفسها جنت براقش!

وعليه فقد قرر أن يبحث عن زوجة غيرها.

قصة قصيرة بعنوان

الرجل الرمادي

للكاتبة

خولة عزيز

في مدن الضياع، تعيش (فتاة التيه) بملامح أنثى، وجسد عاشقة، تلبس صمتها بعد أن أضناها البوح.

قبل عدة سنين من الهوى، عقدت هدنة مع التيه، حين عثرت على الطريق المفضي إلى سعادتها، عثرت عليه، شخص تكتب له رسائل خردلية، تلقبه بـ (الرجل الرمادي) ذاك انه كان رمادياً في عشقه، يقترب تارة، ويبتعد تارات أخرى.

يعود مشتاقاً، ثم بعد أن يطمئن أنه في قلبها، يفر هارباً، لا تدري هي ممن يهرب، هل منها أم من العشق، أم من نفسه!

كانت دفئه، وجعلت من قصائدها أغنية له، أما قلبها فكان ينبض به، كانت تتنفسه، هذا العشق المستبد الذي سطا على روحها، أفقدها أثمن ما تملك، كرامتها، التي اهدرتها في سبيل الحفاظ عليه، في سبيل إبقائه.

كان هو رجلاً تائها عن قلبه، غشت عيناه جلالة الألم، حزناً على عشق قديم لازال يتفشى داخله، يظن أنه تجاوز الأمر، لكن جسده الواهن، عيناه الذابلتان، عزلته، ألمه الذي يستعذب العيش فيه، كلها أمور تأكد أنه لازال عالقاً في ظلها، في وهم عابث، هو لا يحب (فتاة التيه) الجديدة هذه.

إنها تريد أن تخلصه من جراحه التي تحمل ملامح فتاته، وهو يجد أنها تحرمه حقه في التشظي، من ذا الذي يستطيع إقناعه أنها نجاته، لا أحد قادر على القيام بذلك عداه، لكنه لا يفعل، يحب جلد ذاته، يظن أنه لا يستحق كل ذلك العشق، كل تلك القصائد الغزيرة بالعشق، يظن، ويظن، ويعيش في دوائر الحزن، يستعذب الألم، ويهرب من الحقيقة، حقيقة أنه يستحق، حقيقة أنها تستحق أن يقرأ قصائدها التي يرميها مغلقة في خزانة عقله، عقله الأبله الذي يريده أن يعيش في ألم يقتله، عقله الذي يخبره أن (فتاة التيه) ستتعب منه وتمضي، وهو لا يدرك أنها تنتظره، رغم جفائه.

أنها تحبه رغم قسوته، لأنها تحب روحه، لا عقله المليء بالعُقد، لكنه لا يرى ذلك، وترحل هي، بعد أن تعبتْ من الكتابة، من العشق، من أمل بائس، وهكذا خرقت الهدنة مع التيه، حين تلاشت في الخيبة من جديد.

قصة قصيرة بعنوان

هل تكونين حبيبتي..؟

للكاتبة
سميرة عبدالهادي

هكذا هي الحياة، بدايتها لم تكن بأيدينا، ولم نكن نتوقعها، ونهايتها لم تكن تلك التي نريدها.

ولكنها قد تصبح ذات معنى، حينما نجد شيئاً نكافح من أجلة، لنبدأ قصتنا بالتعرف على تميم، هو شاب يبلغ من العمر (٢٦) عاماً، يعمل كمدير عام للعلاقات العامة في إحدى الشركات.

شاءت الأقدار أن يجتمع بـ نداء، تلك الفتاة التي عملت تحت إشرافه، فكان العمل أرضاً خصبة، ازدهرت من خلالها أجمل قصة حب جمعت بينهما، أحبها بكامل تفاصليها، لأنها بنظرة فريدة، لا تشبه أحداً، ولا أحدٌ يشبهها، ملكة تربعت بداخل قلبه، كان يرى الحياة من خلالها، فلا عجب.. فقد كانت تفهم صمته قبل كلامه، وتصل إليه وهو في أسوأ حالاته، وكأنه كتاب مفتوح تتصفحه كيفما شاءت.

وفي إحدى الليالي، أفصح لها عن رغبته بالزواج منها، ليسدل الستار أخيراً على نهاية قصة حبهما.

بدأت نداء بتصميم ثوب زفافها، فاختارت تصميماً بسيطاً، أما تميم فاختار بدلة كلاسيكية سوداء، وتولى مسؤولية إعداد وتنظم الحفل أمجد،

وهو ابن عم تميم وصديقه المقرب.

كانت ليلة قمراء، تزينت بها السماء بفيض من مشاعر الحب والفرح، كعقد لؤلؤ تناثرت حباته هتاناً، يداعب برقة المشاعر والأحاسيس، فيوقظ في الحنايا والوجدان تلك الأحلام التي نسجتها يد الخيال، لتكمل سمفونية أجمل قصة عشق جمعت بينهم.

كان تميم يقف أمام البوابة لاستقبال ضيوف الحفل، وقلبه ينبض شوقاً لرؤية نصفه الآخر تتوج له عروساً، وبينما هو على هذا الحال؛ سمع دوي اصطدام قوي، فخرج الجميع واتجهوا لمصدر الصوت.

وقفوا أمامه وهم في غاية الفزع والخوف، وعلى رأسهم تميم، فقد كان يرتجف ويدفع جسمه للخلف بثقل، ويشير بأصابعه للأمام ويهمس أليست هذه سيارة نداء؟

ظل ينتظر على أمل أن يأتيه الجواب من خلفه، بكلمة لا، ليست هي؛ بل كانت بالفعل سيارتها، وقد انقلبت رأساً على عقب، إثر اصطدامها بناقلة ركاب، وهي بداخلها تصارع الموت.

عندما رآها، انطلق نحوها مسرعاً، حاول إخراجها، ولكنه لم يستطع، فاستنجد بمن حوله لمساعدته.

بعد ما تم إخراجها، وضعها بين قدميه، ورأسها على صدره، وذراعه تحيط بها ويهمس لها: "لا تخافي أنا معك، سوف تكونين بخير، ستأتي سيارة الإسعاف قريباً، تمساكِ قليلاً"

أخذت تنظر إليه وكأنها على يقين بأنها لن تراه مرة أخرى، كانت أنفاسها تضيق شيئاً فشيء، صرخ بأعلى صوته يستغيث وستنجد بأن يساعده أحد، أمسكت بيده وكأنها تخبره أن ينظر إليها لتودعه، وعندما حاولت لمس وجنتيه بيدها، سقطت، وتوقف نبض قلبها، شعر تميم بثقل جسمها، وأيقن حينها أن روحها فارقت جسدها، ولكنه حاول التمسك بقليل من الوهم، فترقرق صوته وهو يردد: "نداء، كيف لك أن ترحلي وتتركيني؟ لقد تعاهدنا أن نظل معاً للأبد، لم أعهد منكِ الإخلاف بالوعد، هيا حاولي أن تقفي، استندي علي"

ولكنها لم تحرك ساكناً، فضمها إلى صدره وأخذ يجهش بالبكاء.

وصلت سيارة الإسعاف، وحاولوا أخذها من بين يديه، ولكنه كان ممسكاً بها بكامل قوته، ويصرخ: "لن يأخذها أحد مني، هي لي أنا"

أخيراً، تمكنوا من أخذها، ظل ينظر إليها ويردد: "بدلاً من أن تبقي بجواري، سوف تبقين بجانب الموتى، وبدلاً من أن تتناثر عليك الأزهار التي أعددتها بيدي، سيتناثر عليك التراب، أيتها الحياة لماذا أخذت مني نبض قلبي؟ لماذا سلبتها مني؟ أعيدوها إلي"

فركض إليه أمجد وحاول تهدئته.

مرت فترة على وفاتها، كانت بالنسبة لتميم أسوء أيام حياته، أصبحت علاقته بمن حوله سيئة، لأنه اتخذ من العصبية والغضب السريع سلوكاً يفرضه بالقوة على الجميع، ولم يكتفِ بذلك؛ فقد حاول الانتحار عدة مرات، وفي كل مرة ينجو منها، وكأن الحياة هي التي تتمسك به بالرغم من رفضه لها.

في إحدى الليالي؛ ازدادت حالته سوءاً، وبدا الإعياء واضحاً عليه، مما جعل أمجد يمضي تلك الليلة بجواره، شعر أمجد بتسلل تميم خلسة فلحق به، فرآه يدخل إلى الحجرة التي في آخر الممر.

فضوله الشديد جعله يقترب أكثر، وإذا به يسمعه يتحدث لشخص ما، بدت علامات الاستفهام ترتسم على محياه! لأنه كان موقناً بعدم وجود غيرهما في البيت، وهمس بداخلة ربما أنه يتحدث لأحدهم من خلال هاتفه، وهم بالعودة لسريره، ولكن ما رآه أثناء عودته أثار جنونه، فقد كان هاتفة أمامه على المنضدة التي بجوار النافذة.

ثم أشاح بنظره باتجاهه وعلامة الفزع بدت عليه "إذاً إلى من يتحدث؟" عاد أمجد وهو في غاية التوتر، بقي على هذا الحال حتى سمع صوت خطوات تميم تقترب منه، على الفور تظاهر بالنوم.

وعندما استيقظ، توجه لنفس الحجرة، وعند دخولها وجد بمنتصفها طاولة مستديرة، وحولها مقعدان، على أحدهم تجلس دمية عرض الملابس (المانيكان) التي تستخدم في المحلات لعرض الملابس، تم إلباسها ثوب زفاف نداء، وعلى الطاولة رأى صندوقاً خشبياً، وعند فتحه وجد جميع الرسائل التي خطتها نداء بيدها، علم حينها أن طيفها لازال يرافقه كالشبح كل ليلة.

ازداد خوفه على تميم، خشي أن يفقد عقله كلياً، علم حينها بضرورة عرضة على طبيب نفسي، ولكن بقرارة نفسه كان على يقين برفض تميم للأمر، توجه بعدها لبيت صديقة عمر، الذي يعمل في هذا المجال، وأخبره بقصة تميم كاملة، ومن ثم رتب له لقاءاً معه وكأنه أحد أصدقائه حضر لزيارته، أكد له دخول تميم في حالة اكتئاب، وأشار عليه بضرورة تغير نمط حياته، مثل ممارسة الرياضة أو السفر وغيرها الكثير، ومن الأفضل ابتعاده عن الأماكن التي تذكره بماضيه قدر المستطاع.

ظل أمجد طوال الليل يفكر، كيف له أن ينتشله من تلك الهاوية التي سقط بها، وهو على تلك الحالة، دخل عليه تميم وسأله: "ما الذي يشغل تفكيرك؟"

فأجابه: "لقد تم ترشيح اسمي للسفر، لتغطية المؤتمر العالمي للمثقفين بالسويد، هل ترافقني؟"

فتعجب من كلامه وقال: "وما شأني أنا! إنه عملك أنت"

ولكن بعد عدة محاولات؛ استطاع إقناعه بمرافقته، وأخيراً تم له ما أراده، كان أمجد يظن أنه بسفره سوف يبتعد عن نداء وذكرياتها، لم يكن يعلم أن بداخل تميم مخزون من الذكريات يثير أنين شجونه أينما حل، وأن برحيل نداء أصبح الكون ظلاماً دامساً، ليس له لون، أو ملامح.

مر أسبوعين على وصولهما، كان أمجد يصطحب تميم كل ليلة لمكان مختلف، وفي كل مرة كان يحاول رسم تلك الابتسامة المصطنعة على شفتيه، فهو يعلم أن السبب الحقيقي لتلك الرحلة ليس المؤتمر كما قال.

كان من عادة تميم في كل صباح شرب كوب من القهوة وقراءة الصحف على صوت فيروز، رأى في إحداها إعلان عن افتتاح معرض للفنون التشكيلية، وأعرب لأمجد عن رغبته للذهاب إليه، ولكن بسبب انشغاله في ذلك الوقت، اضطر للذهاب بمفرده.

عند وصوله إليه، أخذ يتجول في أرجاء المكان، كان لكل لوحة سحرها الخاص، وألوانها تصنع عالماً مختلفاً، فهناك لوحة تنبض بالحياة، وأخرى تجسد قمة الألم.

وبينما هو على هذا الحال، شعر بخطوات ناعمة تقترب منه، بسبب صوت الكعب العالي، يليه ذلك الصوت: "سيدي هل أساعدك بشيء؟"

فالتفت إليها ببطء، ولكن ما رآه جعله يترجف، وكأنه لمح شبحاً تقشعر منه الأبدان، فخر مغشياً عليه.

وعندما أفاق، ظن أن ما رآه مجرد حلم لا أكثر، ولكن عندما أمعن النظر، همس: "يا إلهي، هل هي حقا أم أنا أتوهم!"

نظر إليها وسألها: "هل أنتِ حقاً هي؟"

فإذا بذلك الثغر الجميل يتبسم ويجيب: "أدعى نادين، أنا فنانة تشكيلية من تركيا، يبدو أنك تشبّهني بأحد ما!"

كانت تلك الفتاة، نسخة من نداء، وكأنها توأمها، وكأن التشابه ضرب من ضروب الخيال،

في تلك اللحظة تمنى أن يضمها لصدره، ويروي عطش شوقه لها، لمعت عيناه ببريق الفرح، وكأن الربيع عاد قبل أوانه فأذاب الآلام، وتلاشت الأحزان، شعر وكأنه حلق عالياً فوق السحاب، حيث لا عذاب، ولا فراق.

عند عودته للبيت، كان في قمة سعادته، أخذ يرقص ويغني، وعندما رآه أمجد، لم تصدق عينها ما رأت! تردد قليلاً ثم سأله: "ما سر السعادة التي تنبض من عينيك؟"

فقص عليه ما حدث، أصابت الدهشة أمجد، ولم يستطع البقاء، وذهب لنفس المكان، وبداخله يردد: "يا إلهي، هل أصيب تمتم بالجنون!" ولكن عندما رأى نادين، اطمئن قلبه.

بدأ تميم يغمر نادين بالاهتمام شيئاً فشيء، وبعد انتهاء أيام المعرض، قرر أن يقترب منها ويبدي لها رغبته في التقرب منها أكثر، وقبل أن يفصح عما بداخله إليها، رآها تشير بيدها وتهتف أنا هنا.

وعندما نظر خلفه رأى ذلك الشاب يقترب منها ويقبلها على وجنتيها، ويقول: "أعتذر على تأخري، فقد كان الطريق مزدحماً، هيا بنا"

وقبل أن ترحل، نظرت إلى تميم وقالت: "أعرفك عليه، خطيبي طارق"

عندما سمع كلماتها، شعر وكأنها غرست خنجراً مسموماً في قلبه، وكاد أن يصرخ بصوته العالي "هي لي أنا، وليست لك، هي حبيبتي، لن ترحل معك"

حاول أن يلحق بها، فإذا بـ أمجد يحتضنه ويمنعه من الذهاب، وطلب منه أن يتماسك، ويلملم شتاته.

فنظر إليه، وعلامات الغضب الشديد ترتسم على محياه، فبادر بقول: "هيا بنا، لنتحدث في البيت"

عند وصولهما، رفض تميم النزول من السيارة، وأخبره بأنه سوف يعود لإحضارها.

فصرخ في وجهه: "هي ليست نداء، نداء قد ماتت، إنها فتاة أخرى لديها حياة وحبيب، كيف لك أن تسلبه إياها؟ عد إلى رشدك"

نظر إليه وعيناه تملؤها الدموع وقال: "كيف لي أن أتركها بعد أن وجدتها، إنها حبيبتي أنا"

أمسك بيده، وأخذ يهدئ من روعه وهو يقول: "أعلم أنها تشبهها في شكلها، ولكنها لا تشبهها في صفاتها"

فأجابه بلمح البصر: "يكفيني أنها هي، لا يهم أي شيء آخر"

توقف أمجد عن الكلام، وأخبره أنهما سيتحدثان عن ذلك لاحقاً، وأن عليهما حزم أمتعتهما الآن.

نظر إليه وقال: "إلى أين سنذهب؟"

نظر أمجد إليه ورد: "لقد أخبرتك صباح اليوم أن موعد طائرة العودة الليلة"

حينها خرج يتمتم من السيارة، وأبدا عدم رغبته بالعودة، وأنه سيبقى بجانب حبيبته نداء.

صرخ أمجد في وجهه، وكاد أن يلكمه بقبضة يده، وهو يقول: "قلت لك إنها ليست نداء، أتركها وشأنها"

هدأ تميم من روعته، واستجمع قوته، وهمس له بكل هدوء: "لن أرحل من هنا لوحدي، سأعود وهي معي، مهما كلفني الأمر، وسوف أحارب بكامل قوتي، وجميع أسلحتي لتكون هي حبيبتي"

انتهت قصتي.. ويظل السؤال، هل حقاً ستكون نادين أو التي بنظره نداء حبيبته! أم يعود تميم خالي الوفاض ليعاني الفقد من جديد.

وقفة:

(ليس من العدل أن نسلب حياة الآخرين لنعيش حياة ليست لنا؟ فالقلوب تجمعها الأقدار، وليس الإجبار)

قصة قصيرة بعنوان

ما وراء القدر

للكاتبة

د. روزيت كرم مسعودي

خرجتْ لبنى من المكتبةِ التي كانت تعمل فيها على غير العادة في وقت متأخر ذلك المساء، وذلك بسبب فيض العمل، وعلى رأي صاحب المكتبة العم ناجي: "إنه موسم الحصاد بالنسبة للمكتبات، فهو موسم بدء العام الدراسي"

لم تجد وسيلةَ نقلٍ عامة، ولم تكن تريد صرف المال على سيارات الأجرة، فقررت أن تقطع تلك المسافة الطويلة جداً إلى المنزل سيراً على الأقدام، وفيما هي تسير في ظلمة الشوارع وحيدة، ولجت رأسها مجموعةٌ من الأفكار السوداوية، فوالدها أُصيب في الحرب منذ سنتين إصابة بالغة، إثر قذيفةٍ وقعت بالقرب من مكان عمله، لذا وجبَ عليها الاعتناء به، والاهتمام بطعامه ولباسه، فهي ابنته الوحيدة، وسنده الوحيد، بالإضافة لمسؤولية تأمين ثمن إيجار الغرفة التي يسكنان فيها، وكل تلك الهموم في جهة، وعلاقتُها السيئة بوالدتِها التي خانت أباها وتزوجت بآخر، في جهةٍ أخرى.

فكّرت في مناجاة الله مثل كل ليلة، ولكنها أحست بمشاعر اليأس تغمرها، وبصوت خافت يهمس لها ويقول: "أنكِ تفعلين ذلك منذ زمن طويل!" فجلستْ على قارعة الطريق باكيةً، وكادت تختنق من شعورها بالعجز والخذلان، وشرعتْ تلوم نفسها وتتمنى لو أن أمها لم تنجبها، واستمرّت بالبكاء كي تدحضَ التشنج الذي كتم صدرها.

في تلك اللحظات، في مكان ليس ببعيدٍ عنها، كان الحاجُ أحمد منهمكاً في الخروج من مكتبه في شركته التجارية للسيارات الفخمة، تأكد من قفل باب المكتب، وأخرج معه ورقة وصيته ووضعها ضمن مصنف، وصعد إلى سيارته الحديثة، ناظراً في المرآة إلى وجهه الشاحب، وقاد على الطريق السريع منغمساً في التفكير في نفسه.

يبدو أن آخر ورقة من أوراق العمر شرعت بالسقوط، لقد أخبره طبيبه صباحاً أن سرطان الرئة نال منه، ولم يتبقَ له في صفحات الحياة سوى يوم أو يومين على الأكثر.

إنّ فكرة الموت لم تكن تخيفه، لكن ما كان يزعجه، ويرهق روحَه، أنّ حياته مضت سدى، مضت دون قيمة، ودون معنى، فهو لم يكن له زوجة، أو أولاد، أو أحفاد، مثل باقي الناس، ما كان لديه فقط هو المال، الكثير من المال، ما يمكن أن يعيل ألفَ عائلة لألف سنة، لكنه لم يستثمر قرشاً منه في تقديم خير، أو مساعدة لأحد، لذا فكّر في تقديم كفارّة عن ذنوبه.

لم يكن يناجي الله أبداً، ولم تكن علاقته به جيدة، إلّا أنه وقد اقترب موعد وفاته؛ قرر أن يناجيه لأول مرة في حياته، طالباً منه فرصةً ليرضيه فيها في آخر يوم من عمره، يضمنُ بها آخرتَه.

وبينما هو يقود متعباً وخائر القوى، كانتْ لبنى قد قررت الانتحار، في لحظة تشويش.

لم ينتبه الحاج جيداً إلى الطريق، فألقتْ لبنى نفسها أمام السيارة بسرعة، وحدث الاصطدام، وتناثرت بقع الدم حول جسد الفتاة الهزيل.

هرع الحاج لمساعدتها بالرغم من إنهاكه الواضح، دخلا إلى الإسعاف، وبدأ الفريق الطبي بعمله في إنعاش قلبها، ووصل والدها للمستشفى مع أحد الجيران الذي ساعده في قيادة الكرسي المتحرك، ولحقه العم (ناجي) وبعض الأصدقاء.

مضت الأربع وعشرون ساعة بثقلٍ شديدٍ على كل من كان في غرفة الانتظار.

في الصباح، أفاقت لبنى تدريجياً، شدّ والدها على يدها أكثر من مرة، وكان فرحاً بعودتها للحياة، إلّا أنها لم تحدّثه؛ بل شرعت تبكي، فهي أخفقت في الانتحار، وسببت لنفسها ولمن يحبوها المزيد من الأسى.

مسح والدها دموعها وقال لها: "أنتِ في حال أفضل حبيبتي، لقد كان حادثاً مروعاً، ولكن الله الذي كنت تناجيه كل ليلة؛ لم ينسَ الدموع التي بللتِ فراشك بها، أنقذك وأهدى لكِ حياةً ثانية تشكرينه عليها، ذلك الرجل المسنّ الذي كان يقود السيارة، كتب في ورقةٍ كلَّ ميراثه باسمك واسمي، وبعد أن وقعت على الورقة بساعات، فارقَ الرجلُ الحياة"

قصة قصيرة بعنوان

الأمر إليك

للكاتب

طارق إبراهيم الشناوي

أكتب اسمي هكذا (رانية) بالتاء المربوطة.

تتندر معلمة اللغة العربية على أبناء وبنات هذا الجيل الخائب، الذين لا يعرفون حتى كيف يكتبون أسماءهم.

كانت المعلمة تشطب اسمي بالقلم الأحمر من على أغلفة الكراسات، وتكتبه بالألف، هكذا، (رانيا)

أقول لها، إنني لم أختر اسمي، فلتتركني أكتبه كما أحب.

أقول لها إن زميلتي بالفصل سامية، تكتب اسمها بالتاء المربوطة.

تقول:

"إن سامية هي مؤنث سامي، وأن الاسم حتى تلحقه تاء التأنيث؛ يجب أن يكون له أصل مذكر"

لم أفهم شيئاً من كلامها! ويبدو أن علامات عدم الفهم ظهرت بوضوح على وجهي.

تقول:

"إن الألف في نهاية الاسم تمنحه شموخاً ووقاراً، بينما التاء المربوطة توحي باللين والخضوع"

كان درس اليوم عن ملكة سبأ.

سألت المعلمة: "ألا يوجد عندهم ملك؟"

قالت:

"لا يوجد في القصة ملك، أبوها كان الملك ومات، وهي ورثت عنه المملكة"

كان هذا غريباً جداً في ذلك الوقت!

حتى أن هدهد سليمان استغرب هذا الأمر وسارع بإبلاغه إلى سيدنا سليمان (إني وجدت امرأة تملكهم).

كانت غنية جداً (وأوتيت من كلِ شيء ولها عرشٌ عظيم)

كانت تحكم قومها وتستشيرهم، فيشيرون عليها، ثم يتركون القرار النهائي لها.

مازالت جملة "والأمرُ إليكِ" تتردد في أذني.

"والأمرُ إليكِ.. والأمرُ إليكِ.. والأمرُ إليكِ" تداعت خواطري مع الجملة الأخيرة، وأغمضت عيني وتخيلت صورة هذه الملكة العظيمة.

هل كانت تلبس تاجاً من الذهب أم من الماس؟

هل كان لها خدم من النساء أم من الرجال؟

هل كانت صغيرة أم كبيرة؟

هل ستتزوج من سليمان؟

هل كانت تلبس ملابس الرجال أم ملابس النساء؟ هل.. هل.

انتبهت على صوت المعلمة تسألني عن نهاية القصة، فلم أجب.

احمر وجهي وأنا أتلقى بعض الكلمات القاسية منها.

كان واجبي المنزلي هو أن أكتب قصة الملكة مرة، وأن أكتب اسمي (بالألف) مائة مرة.

في المنزل، كان القلم يرتعش في يدي كلما اقترب من خط حرف الألف في نهاية الاسم.

من بين عشرات الأسماء بالألف، تتسلل تاء مربوطة، كزهرة صغيرة وسط سيقان عالية، تبتسم لي كشمس صغيرة، كتلك التي يرسمونها في الكتب، أراها تبتسم لي، فأبتسم لا إرادياً من بين دموعي، وأنا أردد لنفسي بصوت خافت:

"الأمرُ إليكِ.. الأمرُ إليكِ.. الأمرُ إليكِ"

قصة قصيرة بعنوان

وجع قلبي

للكاتبة

دلڤين الكردي

ما كل هذا الألم يا وجعي؟ بدأت لا أفهم هل أسعد برؤيتك أم أحزن؟ ماذا فعلت عيونك الرمادية بي؟ وأما عن شعرك الحريري القصير كسواد الفحم حين تشتعل فيه النار، تذوبني غراماً، وشفتيك الرقيقتين اللذَين نادراً ما تبتسم، لتكون ابتسامتك ككنز لن يعثر عليها إلا من يستحق ويجتهد.

متيمة بك، للحد الذي حفظت فيه تفاصيلك، مثل تدليكك للحيتك المحددة عندما تفكر في شيء ما، ويتضاعف الألم في قلبي عندما أبتعد عنك، والموت بفراقنا سيكون مصيري حتماً، تعلقت بك كتعلق العصفور بغصن الشجر، كلما تحط عليها تغرد فرحاً، نظراتك الناعسة تسكرني، كسكير شرب خمراً، وأخذ يتمشى في الطرقات ناسياً عنوان بيته، كلماتك الحنونة تخدرني كمريض يعطونه جرعة من المخدر لينام جاهلاً ما سيحل به في العملية، ماذا يحصل معي؟

كل ليلة أسهر مع خيالك، أنت هو الأنس في وسط الوحشة التي أعيشها، أنت هو الأمل التي أرسمه مع أهدافي العظيمة، لكني تعودت على الألم، تعودت على الكسر، فهل أنت أيضاً ستكون خيبتي في الحياة يا وجعي؟

كم من آمال رسمتها، ولكن في نهاية الطريق صفعتني الخيبة بقوة؛ جعلتني أخاف من أن أَبني أملاً من جديد، لا أريد أن تكون مجرد خيال يا وجعي، لا أريد أن تكون أنت أيضاً من ضمن الأحلام التي باتت أحلاماً في المنام فقط.

هل كانت مجرد صدفة، عندما خرجت من (الكافيتريا) حاملة كوباً من القهوة لأبحث لي عن مكان أجلس فيه، وأكمل قراءة روايتي، فحينما كنت منتبهة للقهوة كي لا أسكبها على نفسي، إذ بي أرى هيكلاً ضخماً يمشي دون انتباه، لتتقدم وتصطدم بي، وتنسكب القهوة على قميصك الأبيض.

لم أعرف على ماذا أحزن؟ هل على قهوتي التي اشتهيتها كثيراً في بداية هذا الصباح؟ أم على قميصك الأبيض الذي أشفق على أمك كيف ستنظفه؟

أما عنك، فلا غرور بعد غرورك، خلعت نظارتك الشمسية بكل برود، ونظرت إليَ وكأنك تتعمد النظر إلى عيوني بهذا الشكل؛ لتطبع رسم ملامحك وعينيك على قلبي، وتحفرها جيداً ككتابة على الصخر يستحيل محوها، بعد أن رميتني بنظرتك الباردة التي أخذت عقلي معها؛ مشيت وتركتني دون أن تتفوه بكلمة، تائهة من بعدك، نسيت أمر القهوة، فرجعت إلى مكاني بعقل غائب.

هل كان سحراً فتأثرت به؟ أم جنياً جاء ليوهمني بوجود فارس أحلامي على أرض الواقع؟

صفعت وجهي قليلاً لأعود إلى وعيي، ما بي هل جننت؟ ابتسمت بسخرية على نفسي -يا لي من غبية- ولكن ماذا أفعل؟ نحن جيل مسكين نعاني من الجفاف العاطفي، حين يبتسم أحد في وجوهنا؛ نظن بأنه هو فارس الأحلام الذي رسمناه في مخيلتنا، بقيت في ذاكرتي منذ ذلك الحادث اللذيذ، لأول مرة أصف الحوادث بهذا المصطلح!

نمت وصحوت على ملامحك، وكأنه لا وجود للبشر في حياتي غيرك، هذه المرة اليتيمة التي تصادفنا فيها؛ كانت كافية لتملك كل مخيلتي، فماذا سيحدث لو أننا التقينا من جديد؟

بعد أيام ليست بقليلة، ذهبت لزيارة خالتي لوحدي، فقالت لي بأن لديها ضيف، هو صديق أبنها الكبير، تجاهلت الموضوع وساعدتها في تحضير العشاء للضيف.

وحينما كنت أتمشى في الحديقة بعد العَشاء؛ سمعت صوت باب غرفة الضيوف يفتح، ألتفتُ ورائي؛ فتجمدت كل خلية في جسمي، كتمت أنَفَاسِي، حتى تجمدت عيوني دون أن ترمش، جف ريقي وشل لساني.

وأنت الآخر، صدمت برؤيتي حينها، كنت رجلاً واثقاً جداً، لم يكن للعواطف أن تسيطر عليك، هززت رأسك وابتسمت لي، كدت أن أفقد السيطرة على نفسي، بدأت أرتجف، اكتفيتَ بالتلويح لي بيدك بدل السلام، ومشيت.

أما عني، فجلست في مكاني على العشب، لو تدري ماذا فعلت بي ابتسامك الساحرة، أزدت قرباً من فؤادي، ليتني كنت أعلم، لناولتك القلم لتكتب عن شعورك في أول مرة رأيتني فيها، ماذا كنت ستكتب؟

سألتك بعد أن وقعنا على ورقة عقد الزواج، فأجبتني قائلاً: "لو عاد بيَّ الزمن؛ لتهورت، ولتعمدت أن أصطدم بكِ، لأرى حدقتي عينيكِ الواسعة، التي ضربت فؤادي بسهم العشق، أوجعتني، ولكن وجعها كان لذيذاً"

طرت فرحاً، حينما علمت بأني استوليت على قلبك، ما كنت لأتخيل أبداً بأن هناك مشاعر تضمني وراء نظراتك الغامضة، وشخصيتك الواثقة التي لا يهزها شيء، وكنت أتسائل: "وهل سيهز الحب قلب شخص يستطيع التحكم بمشاعره وأحاسيسه؟"

هل تتذكر اليوم الذي جئت فيه لتخطبني من أهلي، وأنا لم يكن لدي علم بأي شيء؟

لم أكن أعلم بأن خطيبي هو نفس الشخص الذي أدعو الله كل ليلة مظلمة كي يجعله من نصيبي، وعندما جئت، وفاتحوني أهلي بموضوع الزواج والخطبة، رفضت رفضاً قاطعاً بأن أقبل بك.

ولكن الحمد لله الذي سخر لي عناد والدتي، التي أصرت بأن أراك أولاً، وبعدها أحكم.

رتبت نفسي بضجر، كمن سيذهب إلى عملٍ رغماً عنه، ولا يستطيع الرفض.

دخلت إلى الصالة حيث تجلس أنت، لم أرفع رأسي في البداية، ولكن حينما جلست مقابلك؛ هنا أصابتني صاعقة كالبرق، والتهبت وجنتاي من الخجل والدهشة.

كنت تستمتع برؤيتي وأنا أشعر بالخجل من رؤيتك الغير متوقعة.

لم أكن لأتوقع أبداً بأن هذه اللحظة التي رسمتها في خيالي كمجرد حلم، أن تصبح حقيقة تعاش، كأنني في حلم لا أريد الاستيقاظ منه، رغم أنني كنت أذوب خجلاً من نظراتك الواثقة كعادتك، حتى ظننت بأنك جريء للحد الذي لا مكان فيه للخجل في شخصيتك.

ولكن خاب ظني عندما كنت تقترب مني لتلبسني خاتم الزواج.

كانت يداك ترتجفان، تعجبت كل العجب! رجل جريء وواثق مثلك ما الذي يدفعه ليرتجف؟

فعرفت السبب منك عندما أجبت عن سؤالي قائلاً: "لم يسبق لي أن دنوت إلى هذا الحد من أنثى سوى أخواتي، فرجفتي كانت خجلاً، ولم تكن خوفاً"

حينها أصبحت أثق بك ثقة عمياء، فالرجل الذي لم يتقرب من أنثى أبداً؛ هو أهل للثقة، هو الذي يسمى رجلاً عندما يغار على فتيات الناس، كما يغار على عرضه.

نعم، كانت لدينا بعض المشاكل التي سببها الغيرة، ولكن لا بد لأي أثنين يحبون بعضهم، وكل واحد منهم صاحب روح الآخر؛ بأن يغار -من لا يغار لا يحب- لم يخيب الله أملي، أعطاني شخصاً يعوضني عن كل شيء، وحصل ما كنت أتمناه وأطلبه من الله كل ليلة.

الحمد لله ملء كل شيء.

كتبت هذه الرسالة لتقرأها يوماً ما يا (آرين) لتصل إلى ذروة الحب الذي وصلتها أنا، عند أول لقاء جمعنا فيه القدر.

من غيمتك الممطرة، التي تبلل فؤادك حباً دائماً (ريم)

إصدارات أعضاء

الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

أناشد الجراح والأفراح

للشاعر البروفيسور بومدين جلّالي من الجزائر

إصدار دار الإخلاص والصواب للنشر والتوزيع والترجمة - وهران - 2022

عدد قصائده: 151 قصيدة من الشعر الموزون المقفى في 388 صفحة

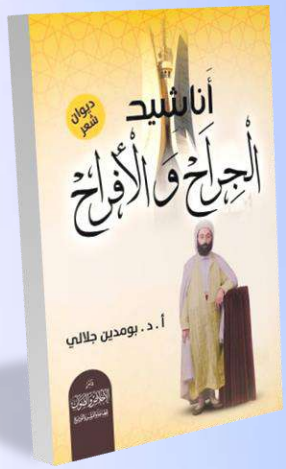

تتوزع هذه القصائد بين الوطنيات، والقوميات، والدينيات، والإنسانيات، والاجتماعيات، والطبيعيات، ومجاراة الفحول القدامى، ومحاكاة لوحات الرسم الفني العالمي، وحكي الأساطير، وقصص الواقع، ومحاورة الشخصيات البطولية التي صنعت أمجاد التاريخ وغير ذلك.

كلاسيكيات

مجموعة قصصية للكاتب: سمير محمد عالم

صادر عن دار نشر رقمنة الكتاب العربي-ستوكهولم

2023

مجموعة من القصص القصيرة، والبالغ عددها عشرة قصص، والتي تتناول كل واحدة منها جانباً إنسانياً، أو أخلاقياً، أو فلسفياً، تعكس حياة الكثير من البشر الصامتين، وبداخلهم عشرات القصص التي لم تروى.

وتدور مجريات القصص في الزمن الكلاسيكي، حين كان للحب معنى أعمق ومختلف، والجمال قادر على أن يعبر عن نفسه في أدق تفاصيل الحياة من حولهم، والتي كان يغلب عليها طابع البساطة، والرقة، والرقي.

إننا سنرى من خلال أبطالها صورة مغايرة للحياة، ومعنى أعمق لكل شيء، ونسرح مع أنغام الزمن الجميل.

سينما

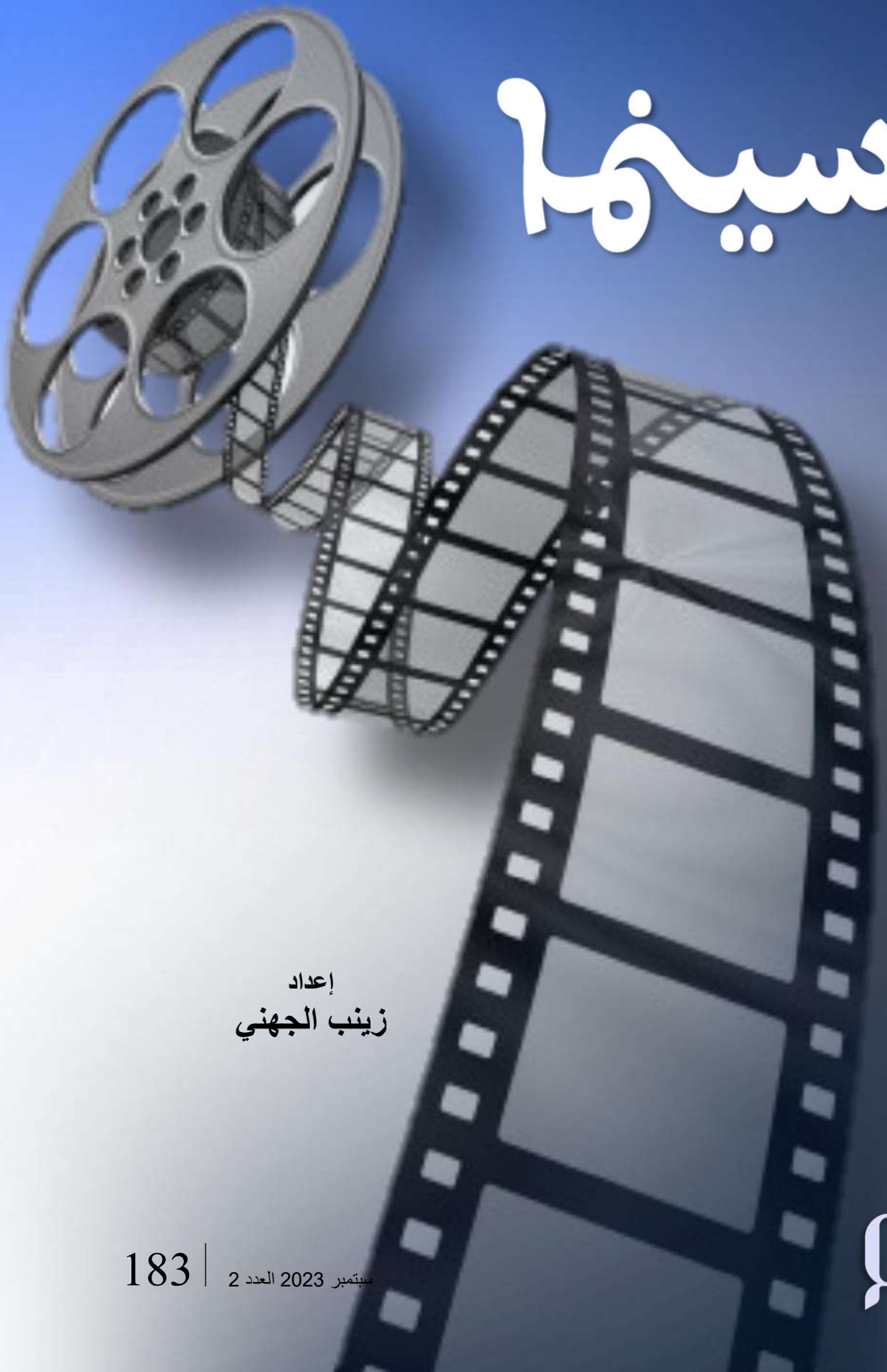

إعداد

زينب الجهني

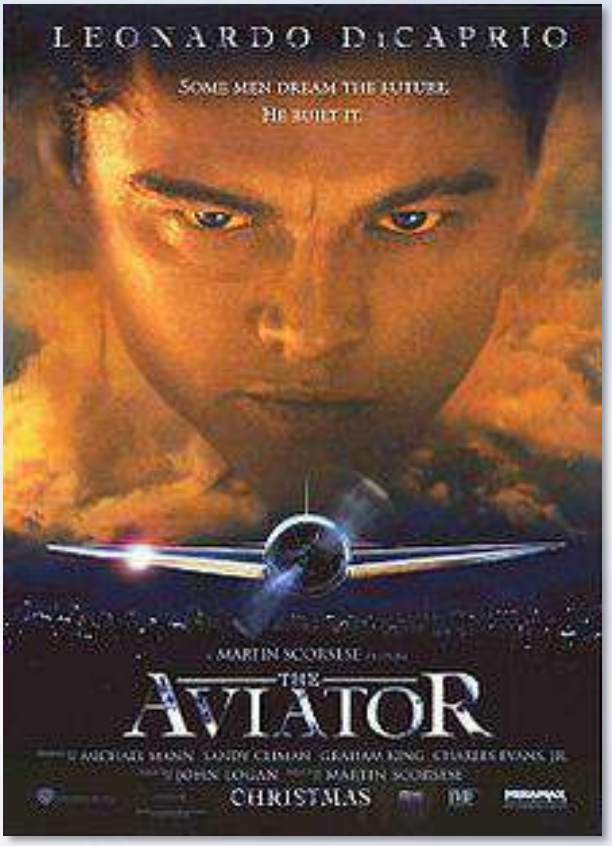

THE AVIATOR

2004

تصور القصة الحقيقية لأحد رواد مجال الطيران هوارد هيوز، والذي يصبح أغنى رجال العالم، بعد أن يرث شركة أبيه المتخصصة في إنتاج معدات خاصة بالصناعة البترولية.

يركز الفيلم على حياة هيوز من أواخر العشرينات إلى سنة 1947، حيث أصبح خلال ذلك الوقت منتج أفلام ناجح، ورمزاً في مجال الطيران.

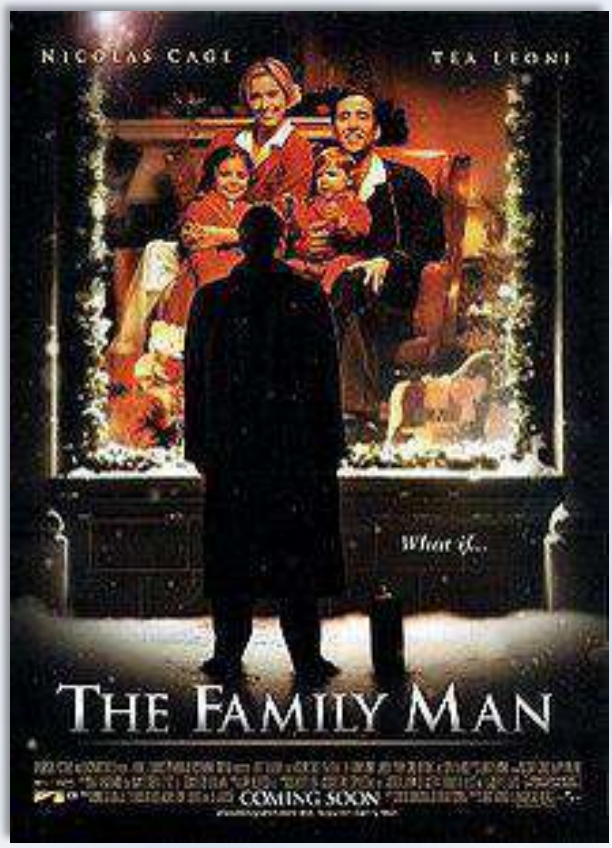

THE FAMILY MAN

2000

يصور الفيلم قصة رجل أعمال ناجح وموهوب، وهو أيضاً أعزب، ويعيش حياته وحيداً في سعادة، معتقداً بأنه حصل على كل شيء، ولكن هناك دوماً متغير يقلب هذه الحياة.

SHUTTER ISLAND

2010

تدور أحداث فيلم الإثارة النفسي هذا في عام 1954، حيث تم تكليف (تيدي دانيلز) وشريكه الجديد (تشاك أولي) بالتحقيق في اختفاء المريضة (راشيل سولاندو) من مصحة (أشكليف) العقلية في جزيرة شاتر، وتحتوي المصحة العقلية على مرضى شديدي الخطورة من المجرمين، وما إن وصل الاثنان إلى الجزيرة، حتى ضربتها عاصفة شديدة، منعتهما من مغادرة الجزيرة لبضعة أيام.

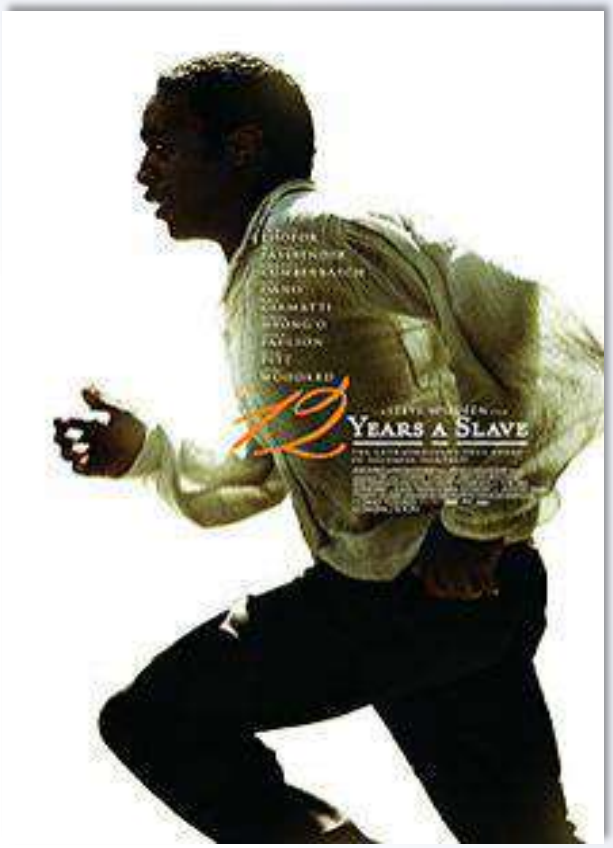

12YEARS A SLAVE

2013

تدور أحداث الفيلم في فترة ما قبل الحرب الأهلية الأمريكية، حول رجلٍ أمريكي حرّ، ذو بشرةٍ سمراء من أصلٍ أفريقي، يُدعى (سولومن) يعيش مع زوجته وأطفاله في نيويورك، ويكسب قوت يومه من التجارة.

أخبار ثقافية

أخبار الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

إعداد: نادين الشاعر- إعلام الاتحاد

حقق الاتحاد العالمي للمثقفين العرب إنجازاً مهماً بالحصول على عضوية مرموقة في (الاتحاد الدولي للمنظمات) ويتضمن هذا الاتحاد أهم المنظمات والجمعيات العالمية الفاعلة والنشطة.

وهذا الإنجاز يعكس التزام الاتحاد العالمي للمثقفين العرب بتعزيز التبادل الثقافي والتعاون على المستوى العالمي، وكعضو في هذا الاتحاد المرموق؛ سيكون للاتحاد الفرصة للتعامل مع المنظمات والجمعيات العالمية الرائدة، وتعزيز الشراكات والتعاون الذي يحمل معنى.

ويسعى الاتحاد لتعزيز الحوار الفكري والتنوع الثقافي وتبادل الأفكار، بهدف تحقيق تأثير دائم على المسرح العالمي.

KOREA, BEYOND MEETINGS

وفي خطوة رائدة، ونقلة نوعية أخرى للاتحاد، وبعد متابعات ودراسة معمقة لمسيرة الاتحاد ومنهجيته وقوانينه، ووثائق تأسيسه، والتصاريح السويدية سكاتفيركت وبولاجسفيركت، جاء الاعتراف بالاتحاد من قِبل مائة شركة تقنية، منها جوجل، وميكروسوفت، وشبكة تيك سوب العالمية (TechSoup Sverige) وتم منح الاتحاد منصات عالمية ومشاركات في مؤتمرات وندوات علمية في المجال التقني حضوريا في السويد والدول الإسكندنافية، أو عن بُعد عبر منصة الزوم ومثيلاتها.

techsoup SVERIGE

كما وأعلن الاتحاد عن تفاهم بينه وبين جريدة الأمة الإخبارية الورقية اليومية.

والتي تهدف إلى دعم وتشجيع الكتاب والشعراء والمبدعين العرب، وتعزيز مكانتكم الأدبية، وفتح آفاق جديدة للتعاون والتواصل مع الجمهور العربي في جميع أنحاء العالم.

وفي سياق آخر، تلقى الاتحاد العالمي للمثقفين العرب دعوة للمشاركة في المائدة المستديرة العاشرة للاتحادات في آسيا والمحيط الهادئ.

وسيتم عقد هذا الحدث المميز في فندق لوت في سيول -كوريا الجنوبية- ويعمل الاتحاد من خلال مشاركته في المناقشات وورش العمل، إلى تقديم رؤيته وتجاربه الفريدة التي ستساهم في تشكيل مستقبل المجتمع الثقافي العالمي.

وسيوفر ذلك للاتحاد فرصة للتواصل مع المثقفين من جميع أنحاء العالم، وتبادل المعرفة وبناء صلات مع الجمعيات الأخرى.

وضمن نشاط الاتحاد في التنظيم والمشاركة في الندوات الثقافية؛ شارك مركز أبحاث اللغة العربية التابع للاتحاد في المؤتمر الدولي المشترك بعنوان (اشتغال الأنساق الثقافية في الرواية العربية: التحول الثقافي وثقافة التأويل)

وقد نظم المؤتمر بدعم ورعاية سامية من قبل المدرسة العليا للأساتذة في ولاية مستغانم الجزائرية، وفريق سرديات ودراسات ثقافية قسم اللغة العربية في جامعة قطر.

شهد المؤتمر مشاركة عدد كبير من القامات العلمية العربية، وتمت مناقشة العديد من الدراسات والأبحاث التي تركزت على أهمية الأنساق الثقافية في الرواية العربية، وتأثيرها على التحول الثقافي وثقافة التأويل.

تعكس مشاركة مركز أبحاث اللغة العربية التابع للاتحاد، متمثلة برئيس المركز أ.د محمد الخزعلي في هذا المؤتمر، التزامه بتطوير البحث العلمي والتعليم العربي وتعزز دوره.

وتستخدم نتائج المؤتمر في تحسين برامج المركز وأنشطته المستقبلية، وتعزيز التعاون مع الجهات الأخرى لتحقيق التطور المستدام في مجال اللغة العربية والثقافة.

وقد أثنى رئيس الاتحاد، د. مجدي صالح، على هذه المشاركة الهامة وعبر عن شكره العميق لرئيس المركز، أ.د محمد الخزعلي، على جهوده في تحقيق رسالة المركز، وتعزيز العلم والثقافة العربية.

كما وأعرب رئيس الاتحاد، عن شكره وتقديره لمدير المدرسة العليا للأساتذة في ولاية مستغانم البرفسور مزاري عبد القادر، وجامعة قطر ممثلة بالبرفسور لؤي خليل، واللجنة التحضيرية والتنظيمية على جهودهم المبذولة في تنظيم هذا المؤتمر الناجح.

رئيس الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
د. مجدي صالح

كما وشارك الاتحاد العالمي للمثقفين العرب في ندوة (رحلة التغيير الرقمي) عبر منصة (زوم) التي عقدتها شركة توك سويب العالمية (techsoup Sverige) الممثلة لمائة شركة تقنية عالمية، وبدعم من فريق تطوير مجتمع مركز البيانات (Microsoft) وخلصت الندوة إلى الأهمية الكبرى لرقمنة المنظمات الدولية، والقدرات على العمل والإدارة الجماعية عبر مكاتب الكترونية موزعة على بقع جغرافية متنوعة، وأهمية المنحى العام للدول المتقدم لمحو الأمية الإلكترونية.

وفي جانب آخر، وضمن سعي الاتحاد لدعم الكتّاب والمفكرين؛ أعلن عن مشروع سلسلة الاتحاد العلمية لنشر الكتب، والتي يتم من خلالها العمل على نشر الكتب بشكل مجاني لأعضاء الاتحاد، والتي تشمل كافة فروع الأدب، والترجمة، والفلسفة وعلم الاجتماع.

والاتحاد يقدم خدمة إصدار الكتب، والترقيم، والإيداع لدى المكتبة الملكية السويدية، لكافة أعضاءه، من خلال دار نشر رقمنة الكتاب العربي، وبشكل مجاني ودون أي رسوم، وتمنح المؤلف كامل الحقوق على الكتاب.

دار نشر رقمنة الكتاب العربي_
ستوكهولم

ويشارك الاتحاد العالمي للمثقفين العرب في لجنة تحكيم أوسكار المبدعين العرب بجمهورية مصر العربية، بكوكبة من الأكاديميين العرب، كما تتقدم رئاسة الاتحاد بأحر التبريكات للمشاركين في لجنة التحكيم بقيادة رئيس مركز أبحاث اللغة العربية في الاتحاد أ.د محمد الخزعلي، وعضوية كلٌ من:

-نائبة رئيس الاتحاد د. حميدة محمد الحضيري، مدير مكتب الاتحاد في ليبيا

-د. عبد السلام فرج علي، عضو شؤون المؤتمرات والندوات

-أ.د. محمد عبد الحميد جارالله، عضو شؤون المؤتمرات والندوات

-د. عبد السلام عبدالمولى الحداد.

-وعضو شؤون المؤتمرات والندوات أ.د. محمد حسين علي.

اليونيسكو تحذر (البندقية) معرضة لخطر لا يمكن إصلاحه

أعلنت منظمة اليونسكو، أنها ستوصي بإدراج مدينة البندقية على قائمة المواقع المعرضة لخطر الانقراض والتلف الذي لا يمكن إصلاحه.

وصرحت في وثيقة أصدرتها: "إن المدينة التاريخية تواجه مخاطر على عدة أصعدة، بما في ذلك آثار تغير المناخ، والسياحة الجماعية، والتنمية الحضرية"

كما وأشار البيان إلى "أن المتخصّصين في علم المناخ، راقبوا عن كثب التأثيرات البيئية على البنية التحتية الهشّة للجزيرة الإيطالية، وحذّروا مراراً من النتائج".

وكانت اليونسكو قد أصدرت لسنوات تحذيرات متكرّرة حول التهديدات التي يشكّلها ارتفاع مستوى سطح البحر، ودرجات الحرارة على مواقع التراث الثقافية الأخرى.

وسبق أن حذرت اليونيسكو في عام 2019، المسؤولين عن المدينة القديمة من التأثيرات المرتبطة بالسفن السياحية التي تعبر البحيرة الرئيسة في البندقية، والتي تشكل خطراً على استقرار البنية التحتية للمدينة.

والجدير بالذكر أن الحكومة الإيطالية منعت في عام 2021، دخول السفن التجارية الكبيرة إلى قناتَي (سان ماركو وجوديكا) بالجزيرة، وذلك استجابة لتحذيرات اليونيسكو.

بعد نزاعات قضائية وخلاف حول ملكيته بيانو (جون لينون) يعرض في مزاد علني

من المقرر عرض البيانو الذي نشأ عليه نزاع حول ملكيته، في الـ 30 من سبتمبر، في دار المزادات (Alex Cooper Auctioneers) بمبلغ 3 ملايين دولار.

البيانو اشتراه في الأصل الفنان جون لينون، ومن ثم أهداه إلى سام جرين، والذي أعاره هو الآخر إلى صديقه آندي وارهول.

وشهد جرين في المحكمة في عام 2000 أن البيانو قد أعطي له، وذلك أثناء رفع دعوى قضائية لاستعادته من أكاديمية نيويورك للفنون، وقد تمّ رفض الدعوى.

ووفق صحيفة نيويورك تايمز، فإن أكاديمية نيويورك للفنون، ادعت أن البيانو كان هدية، وإنها قامت ببيعه لمتجر تحف في مانهاتن، والذي باعه إلى تاجر مزادات يدعى (بودي بن) وبدوره باعة إلى منصور إمرال شاوول عام 2003، ومن ثم تبرعت به عائلة شاوول لأكاديمية (Mercersburg) عام 2018.

والبيانو صنع عام 1929 من خشب الأبنوس، واشتراه لينون عام 1978، وقام لينون ويوكو أونو بتأليف أغاني ألبومهما "Double Fantasy" على البيانو نفسه عام 1980.

سياسة النشر في مجلة القلم

مجلة القلم، مجلة ثقافية، وتهتم بنشر المقالات المواضيع الثقافية والأدبية فقط، وترفض نشر أي مادة تحمل أي نوع من الإساءة لمعتقدات الأخرين، أو جنسياتهم أو انتماءاتهم.

وكافة المواد المرسلة للنشر تخضع للمراجعة والتدقيق، ويحق للمجلة رفض نشر أي مادة لا تلبي معايير النشر المعمول بها.

واللغة الوحيدة المعتمدة في النشر؛ هي اللغة العربية الفصحى، والخالية من الأخطاء الإملائية واللغوية بحدها المقبول، وأن تتمتع بمستوى أدبي معتبر، وأن تكون من تأليف الكاتب وغير منسوخة من مصدر آخر.

- **المقالات**
- **ألا يقل متوسط عدد كلمات المقال عن 150 كلمة، ولا يتجاوز 500 كلمة.**
- **تحديد عنوان للمقال.**
- **تحديد الاسم الثنائي للكاتب.**
- **إرفاق صورة شخصية للنشر مع المقال (حسب الرغبة للسيدات) مع مراعاة أن تكون الصورة بجودة مناسبة، ومكتملة من ناحية الرأس والكتفين، لاستخدامها في تصميم المنشور الترويجي للمقال في حسابات المجلة في وسائل التواصل.**

- **القصة القصيرة**
- **ألا يقل متوسط عدد كلمات القصة عن 300 كلمة، ولا يتجاوز 1500 كلمة.**
- **تحديد عنوان للقصة.**
- **تحديد الاسم الثنائي للكاتب.**

- **القصائد والنصوص الأدبية**
- **ألا يقل متوسط عدد الكلمات عن 40 كلمة، ولا يتجاوز 100 كلمة بحد أقصى للنصوص الأدبية.**
- **ألا تتجاوز عدد أبيات القصيدة الشعرية 8 أبيات.**
- **تحديد عنوان للنص.**
- **تحديد الاسم الثنائي للكاتب.**

يتم استقبال كافة طلبات النشر من خلال البريد الإلكتروني للمجلة

Alqalam.mag@gmail.com

كافة ما يرد في المقالات المنشورة تمثل رأي شخصي للكاتب.

القلم

مجلة

إقلم

جميع الحقوق محفوظة
2023

أهرامات السودان
نحو 220 هرماً
تتوزع في ثلاث مناطق رئيسية
وهي: (ومروي ونوري والكر)

9 772004 710001 02